الهدف

سياسية عربية

كل الحقيقة للجماهير

AL-HADAF — SAT. 13-7-1974 — No. 261 — Vol. 5 —

السبت ١٣ تموز ١٩٧٤ - العدد ٢٦١ - السنة الخامسة - الثمن ٢٥ قرشا

برنامج الجبهة الوطنية في الاردن - ص ١٠ - ١١

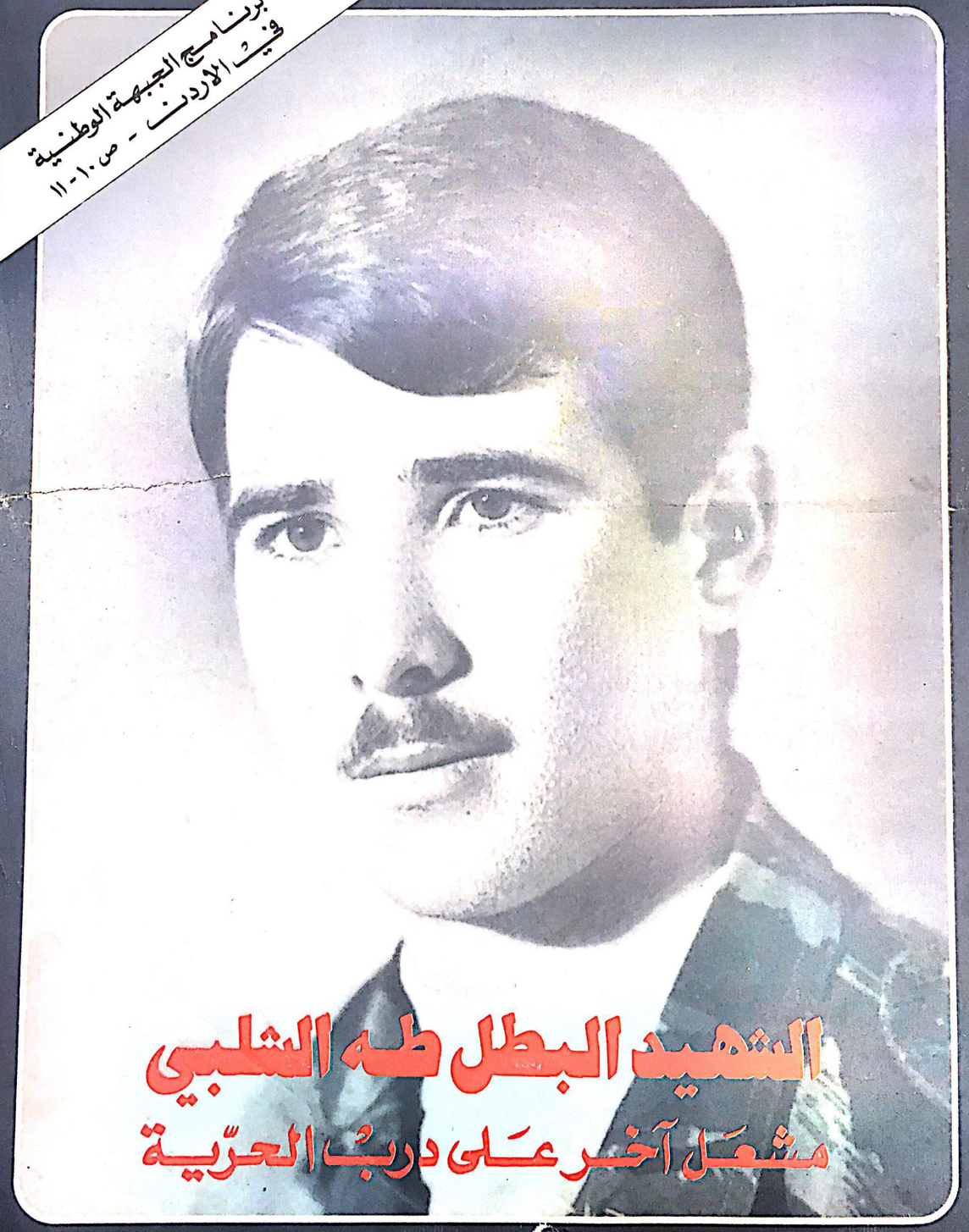

الشهيد البطل طه الشلبي

مشعل آخر على درب الحرّية

بيروت - ص.ب: ٢١٢
تلفون: ٢٠٩٢٢٠

السبت ١٣ تموز ١٩٧٤
العدد ٢٦١ - السنة الخامسة

أصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
غسان كنفاني
المدير المسؤول
احمد ابو زياد
المدير الفني
محمود داورجي

ثمن النسخة

لبنان	٢٥ ق.ل.
سوريا	٢٥ ق.س.
الاردن	٤٠ فلسا
العراق	٥٠ فلسا
الكويت	٦٠ فلسا
عمان	٧٥ فلسا
ج.ع.م.	٥٠ مليم
السودان	٦٠ مليم
ليبيا	٥٠ مليم
دول المغرب العربي	٥٠ مليم

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.ع.م. والاردن ٢٥ ل.ل - للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠ ل.ل - للطلاب والعمال والفلاحين ١٥ ل.ل. في العراق - الكويت والخليج - السعودية - اليمن - السودان - ليبيا - تونس الجزائر - المغرب ٥٠ ل.ل - للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٠٠ ل.ل - للطلاب والعمال والفلاحين ٤٠ ل.ل - عدن ٥ شلنات - افريقيا - الولايات المتحدة - كندا - اليابان - باكستان - الصين - ايران ٢٢ دولار او ٨٥ ل.ل - اوروبا الشرقية والغربية ٢٥ دولار او ٦٠ ل.ل - امريكا الجنوبية ٤٠ دولار او ١٠٥ ل.ل

الاشتراك يدفع مقدماً بشيك أو حوالة مصرفية ويرسل باسم مجلة الهدف

المكاتب
بيروت - لبنان
كورنيش المزرعة
ملك كامل عبدالله مروة

AL - HADAF
TEL. 302220
P.O.Box 212
BEIRUT - LEBANON

Saturday 13-7-1974
No. 261 — Vol. 5

تبرعات

٢٠,٦٢ بولغر تبرعات اسادوجركوي
١٦٨٧ بولغر اشتراكات هدف
٦٤٥ بولغر كتب الشهيد غسان كنفاني عبادة
الاخوة فلاح احمد - صبحي عمر
١٣٧,٥٥٠ بولغر تبرعات - روزنامات
٩,٤٩ بولغر من باركيسيو
المجموع الكلي ٢٧٨,٢٥٠ بولغر

محاولة لفك الارتباط بين الفاعل والمفعول به في اللغة العربية

قصيدة جديدة

للشاعر معين بسيسو

نشرت مجلة « دراسات عربية » هذه القصيدة للشاعر التقدمي الفلسطيني معين بسيسو في عدد حزيران الماضي .. وايمانا من الهدف بضرورة تعميم ونشر الثقافة الثورية نعيد نشر هذه القصيدة مرة اخرى .

– ماذا يفصل بين الموجه والموجه
فاصلة ام نقطة ؟
● ماذا يفصل بين الجندي العربي
وبين الجندي الاسرائيلي الان
فاصلة أم نقطة ؟
ام فوات دوليه ؟
حتى بين الجملة والجملة
في اللغة العربيه
شطبوا الفاصلة وشطبوا النقطه
واقاموا مخفر شرطه ...
– ما عاد هنالك في مصر رقابه
● ماذا نكتب حين يكون رئيس
التحرير ذبابه ؟
الوطن يضيع ويبقى لغته
الوطن يضيع ويبقى الشعراء
– ولماذا يبقى الشعراء ...؟
● يبقون لكي يخترعوا « اللغة » وطن
كيف سنخترع اللغة وطن ...؟
و « الفاعل » في اللغة العربية ،
نعربه « مفعولا به »
و « المفعول به » ، نعربه فاعل
« الفاعل » في اللغة العربية
« منصوب »
و « المفعول به » ، « مرفوع » ...؟
– سوف نموت ...
● اعرف اني في بيروت
الموجة تتكسر فوق الصخره
ويدي تتكسر فوق الورقه
ودمي يتناثر فوق الورقة
« كعلامات الاستفهام »
وعلامات الاستفهام ، عقوبتها :
الاعدام
– فلنتكلم عن شيء آخر
● عن ماذا نتكلم ؟
كم اكره اول من علمني ،

الدرس الاول
في التاريخ
« كرديا » ، كان صلاح الدين
وانتصر واصبح : عربيا
ماذا لو « هزم » صلاح الدين
اصبح « جاسوسا كرديا » ...؟
ما اصعب اعراب الفاعل والمفعول
به ، في اللغة العربيه
ما عدت اميز بين « الضمة »
و « الفتحة » و « الكسره » ؟
وضعوا في القائمة السوداء
حروف الجر ...
– هل صرت تدافع عن حرف
الجر ...؟
● اول من سقط شهيدا في
اللغة العربيه ؟
هو حرف الجر ...
لكن هل حرف الجر ، هو
المسؤول الآن ...؟
هل «في» ، «من» ، و«على» ،
« الخ » ، هي المسؤوله
هل جرت هذا الوطن :
« حروف الجر » ؟
هل نحن جررنا بالكسره
ام نحن جررنا بحبال « الخيمه » ؟
– ما هو « برجك » ؟
● « برج الميزان » ، ومن برج
«الميزان» ، هي الاخرى
– هي من ...؟
● لو سميت الاسم
سيشق العصفور الحوصلة ،
وينسفني العصفور ،
بحبة قمح
انا من برج الميزان ، ومن برج
الميزان هي الاخرى
– هذا هو « برج الحبر »
● كان صراعا بين « الحبر »
وبين « الزهر »
وانتصر « الزهر » على الحبر
حين شهيد يفتح فمه ، نقلقه
بالزهر ...؟
– فلنتكلم عن شيء آخر ...
● فيروز تغني للقدس ،
و « صالح جودت »
يكتب شعرا للاسطول السادس
– فاحت رائحة البول
فلنتكلم عن شيء آخر
● بين الكلمة والكلمه ...
« هنري كيسنجر » ،
ينصب خيمه ؟
بين « الفاعل » و « المفعول
به » ، اسلاك شائكه
ترتفع الآن .
– لم لم يتكلم حتى الآن
« ابو الهول » ؟
● اخذوا بصمات اصابعه ،
والنقطوا عشرات
الصور له ، واحتجز لبضعة ايام
لولا « برقيات السياح » ،
واضراب تراجمة الاهرام
ضبطوا بين يديه « عود »
الشيخ امام
كان « ابو الهول » ، يدندن :
يا مصر
و « بهية » ، كانت تغسل
قدميه بالعطر
كان « ابو الهول » يدندن :
ذبحوا غزه
ذبحوها كاوزه .
« الريش » وساده
و « اللحم » لكل جراده
و « الشوربة » ، في ملعقة
القواد ،
وفي ملعقة القواده
اية « شركة تامين » ...؟
ضد المحرقة وضد السكين
تعطي يدي الآن ...
« بوليصة تامين » ...؟

هذه المجلة

١ – □ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء اخر ، .. ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنظم .. واني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على اساس الجريدة العامة .. »

٢ – □ « ان توزيع الجريدة بعد ذاته يبدأ باشاء الصلة الفعلية .. ان الاتصالات بين المدن اليوم ، لحاجات العمل الثوري ، هو امر نادر جدا .. وعندئذ تصبح هذه الصلات هي القاعدة ، وتضمن طبعا لا توزيع الجريدة فقط ، بل ، وهو امر اهم بكثير ، تبادل الخبرة والمواد والقوى والموارد، عندئذ يتسع نطاق العمل التنظيمي اتساعا كبيرا على الفور .. »

٣ – □ – « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من مناخ حدادة هائل ، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي هو بريء جدا وصغير جدا بحد ذاته ، ولكنه منظم وعام بكل معنى الكلمة ، ينمو بصورة منتظمة ، ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين .. »
(لينين)

الموقف الثوري

بات مؤكدا ان الخطوة الراهنة في مخطط التسوية التصفوية – بعد فك الارتباط على الجبهتين المصرية والسورية – هي «فك الارتباط» على الجبهة الفلسطينية – الاردنية ، كمقدمة لفكه على الجبهة الفلسطينية الاسرائيلية !!

والوساطات العربية الحالية – التي هي ضغوط اكثر منها وساطات – ليست في الحقيقة ، غير تنفيذ لهذه الحلقة من المخطط التصفوي والتي تستهدف، كما اكدنا مرارا :

الخطوة الراهنة للمخطط الامبريالي هي:

تحقيق المصالحة اللاوطنية مع النظام الاردني

توقيت واحد لتصريحات ياريف والوساطات العربية المستسلمة

الجماهير والقوى الثورية متمسكة بالكفاح من اجل اسقاط النظام الهاشمي العميل واقامة حكم وطني ديمقراطي في الاردن

اولا : تأكيد قدرة الانظمة العربية الرجعية والمستسلمة ، على اخضاع منظمة التحرير لضغوطها ، وجرها الى حيث تشاء تلك الانظمة !

ثانيا : ترويض حركة المقاومة على الاستسلام لاعدائها (اليوم للنظام الاردني بعد كل ما يفصل بينهما من مجازر ومؤامرات كانت محور جهد ذلك النظام ضد المقاومة والشعب الفلسطيني ومجمل حركة التحرر الوطني العربية، وذلك لتسهيل عملية الاستسلام عدا لمشيئة اميركا واسرائيل) .

ثالثا : وضع منظمة التحرير في موقع تعارض جذري مع ارادة الجماهير الفلسطينية والعربية ، وذلك من اجل تصفية مضمونها الجماهيري الثوري ، وتحويلها الى مؤسسة مجوفة تابعة للانظمة ، مؤهلة لنيل مباركة اسرائيل واميركا ، وتحمل المواصفات المطلوبة من قبلهما للمشاركة في عملية التسوية التصفوية ..

هذه الوساطات – الضغوط ، لم تعد سرا ، كما انها تجاوزت حيز الاستقصاء .. ودخلت مراحلها التنفيذية الظاهرة .. حتى انه بات مطروحا على جدول اعمال اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ان تجيب اجابة نهائية على طلبات الانظمة العربية المستسلمة تجاه هذا الموضوع ..

من هنا .. بات من الضروري ان تدرك الجماهير الفلسطينية والقوى الوطنية الاردنية والعربية ، ما يخطط لها .. وما يحيق بنضالاتها وتطلعاتها من اخطار ..

واننا – اذ نطرح لهذه الجماهير والقوى حقيقة ما يجري ، وننبهها الى هذا الخطر التصفوي الداهم – فمن اجل وضعها امام مسؤولياتها الوطنية والتاريخية لحظة تنفيذ ابشع مجزرة سياسية ضد حركة المقاومة التي رفعت رايات النهوض الوطني والتقدمي والتحرري الفلسطيني والعربي في احلك حقبة من تاريخنا النضالي ، وسقت تلك الرايات باطهر واقدس ما في هذا الشعب وهذه الامة من دماء ..

ان الجماهير والقوى الثورية الفلسطينية وجميع القوى الوطنية والتقدمية العربية ، على مختلف ساحاتها ، وبشكل خاص على الساحة الاردنية ، مطالبة اليوم اكثر من اي وقت مضى ، بالتمسك بموقفها الوطني والثوري الاصيل ، الذي عبرت عنه مرارا في كافة المناسبات .. والذي جرى تلخيصه من قبل المجالس الوطنية الفلسطينية المتلاحقة كما يلي :

١ – في البرنامج السياسي لمنظمة التحرير :

يقول البرنامج الذي اقره المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الحادية عشرة – ذلك البرنامج الذي شكل الاساس الوحدة الوطنية الفلسطينية – « ونجد ان قواعد الثورة ومقاتليها ومنظماتها الجماهيرية تدفع بقوة وبحسم تجاه الوحدة الوطنية وتصعيد الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني وتحرير الاردن وبناء الجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية والالتحام بحركة التحرر العالمي وبالقوى التقدمية والمعادية للامبريالية في العالم » .

ويقول ايضا ان « مسالة اقامة حكم وطني ديمقراطي في الاردن تلعب دورا حاسما في كسر طوق الازمة ويشكل ضرورة استراتيجية في تحرير فلسطين » . اما بصدد المهمات فيقول بـ « تعبئة وتنظيم الجماهير من اجل اقامة حكم وطني ديمقراطي في الاردن» .

٢ – في البرنامج المرحلي :

اما في البرنامج المرحلي الذي صدر عن المجلس الاخير فقد جاء ما يلي « خاصا – ان النظام الملكي الرجعي في الاردن بكل تاريخ سياسته المعادية لشعبنا وامتنا والذي رفض ان يخوض حرب تشرين الى جانب امتنا العربية، يتآمر الان في مرحلة تنسيق كامل مع الصهيونية والامبريالية بهدف تصفية وطمس الشخصية الوطنية الفلسطينية، والعودة الى الاستبداد بشعبنا في الارض المحتلة باي ثمن . ولمواجهة ذلك لا بد من تشديد النضال لعزل هذا النظام وتأكيد رفض مشروع المملكة العربية المتحدة ، واقامة حكم وطني ديمقراطي في الاردن » .

على ضوء التمسك الحازم بهذه المواقف المبدئية ، فان جماهيرنا وقواها الثورية مطالبة اليوم بالوقوف في وجه كافة الوساطات والضغوط والمساعي المشبوهة التي تعمل على جر منظمة التحرير الى احضان المصالحة مع النظام الاردني العميل والمتآمر ...

وان تخاذل اية قوة او جهة عن هذا الموقف الوطني الاصيل لن يؤدي الا الى سقوط تلك الجهة او القوة في احضان العدو الامبريالي الصهيوني الرجعي ، وخروجها انطلق على خط الثورة والجماهير ..

ان المصالحة مع النظام الاردني ليست الا الخطوة العملية الاولى على طريق تصفية القضية الفلسطينية ، وقضية النضال الوطني والتحرري للجماهير العربية وخاصة الجماهير الاردنية ..

انه ليس الا مقدمة للصلح مع اسرائيل والخضوع لمشيئتها ..

وليس مصادفة اطلاقا ان تباشر مباركة اسرائيل للمشاركة «الفلسطينية» في مؤتمر جنيف التصفوي – كما جاءت على لسان اهارون ياريف وزير اعلام العدو قبل ايام – تطابق من حيث توقيتها مع تباشير المصالحة مع النظام الاردني العميل والمتآمر ، وصاحب السجل الدموي الاسود في حياة شعبنا !!

ان جماهيرنا وقواها الثورية لا تكتفي فقط ، باحباط مساعي المصالحة هذه ، بل هي مصرة على تصليب وحدتها ، واجتاز الجبهة الوطنية الاردنية – الفلسطينية المكافحة من اجل اسقاط ذلك النظام العميل واقامة الحكم الوطني الديمقراطي الذي يشكل القاعدة الثورية لمتابعة الكفاح المسلح من اجل التحرير ■

أمام استمرار تصاعد حملة الإرهاب الصهيونيّة ضد جماهير شعبنا في الداخل والخارج

يَجب ان يَكون قرار القتال وتصعيده هو القرار الفلسطيني الوحيد
يَجب فتح النار علىَ كل مؤسسَات الكيان الصهيوني وشرايينه في الداخل والخارج

تزايد نشاط المقاومة الفلسطينية داخل فلسطين المحتلة. واخذت العمليات الفدائية تتصاعد بشكل ملحوظ، حتى اصبحت هذه الحقيقة المشكلة الرئيسية امام السلطات الصهيونية المحتلة. وتحاول سلطات الارهاب الصهيونية التقليل بقدر المستطاع من تأثير هذه الحقيقة على الصعيد الصهيوني وعلى مستقبل الحركة الصهيونية في المنطقة.

ويتضح التخوف الصهيوني من تزايد نشاط المقاومة من خلال ردات الفعل التي تقوم بها اسرائيل ضد مخيمات الفلسطينيين، ومن خلال اجراءات الارهاب التي تنفذها السلطات الصهيونية ضد المواطنين العرب داخل المناطق المحتلة.

تكتيك العدوان الجديد على الجنوب

فعلى صعيد العمل خارج نطاق الاراضي المحتلة والاساليب المستخدمة، لمواجهة تزايد نشاط المقاومة، تقوم اسرائيل بغاراتها واعتداءاتها المستمرة ضد مخيمات الفلسطينيين. فبالاضافة الى الغارات الوحشية التي قامت بها اسرائيل على مخيمات عين الحلوة والرشيدية وبرج الشمالي. تعمد اسرائيل عدوانها الغادر ضد صيادي السمك في صور والبرغلية والصرفند، فغارت صنادعها البحرية على المراكب الموجودة في الموانىء ونسفها. ان هذا العدوان الجديد الغادر الجبان لا يشكل الا نموذجا على الاعتداءات الصهيونية الجبانة المتكررة.

والهدف الحقيقي. كما اعلنت عنه اسرائيل. لهذه الغارة هو خلق جو من التوتر بين السكان المدنيين اللبنانيين والمقاومة الفلسطينية ويبدو ذلك واضحا من البيان الذي تركته وراءها القوات المغيرة. ان مضمون هذا البيان وما جاء فيه. هو ما حاولت وتحاول السلطات الصهيونية اثارته داخل الساحة اللبنانية وهو ما اعلنت عنه الحكومة الصهيونية خلال اجتماعاتها الاخيرة.

طبيعة المخطط الارهابي الجديد

وعلى صعيد اخر فقد اقرت الحكومة الصهيونية بالاضافة الى خط خلخلة العلاقات المتينة بين الثورة الفلسطينية وسكان منطقة جنوب لبنان، خط ضرب وتصفية الثورة الفلسطينية وابادة السكان المدنيين في المخيمات، وقد ظهر ذلك من خلال ما طرحه اكثر من مفكر وكاتب ومعلق صهيوني. فقد طرح البروفسور دان في جريدة يديعوت احرونوت بتاريخ ٧٤/٦/١٦، تصوره النازي حول الكيفية التي يقترحها على الحكومة الاسرائيلية، لوقف تزايد نشاط المقاومة. فقال « يجب الحكم بالاعدام على كل شخص في اللحظة التي ينضم فيها الى منظمة فدائية. ان اساس المشكلة هو متى نعرض عليهم عقوبة الاعدام؟ قبل ان ينفذوا مؤامرتهم، او بعدها؟ هل عقوبة الاعدام فعالة وذات دلالة عندما يكون المخرب مكبل اليدين وراء قضبان سجن اسرائيلي». واضاف قائلا « اذا كنا نهدف اولا وقبل كل شيء، الى ردع المخربين عن تنفيذ عمليات تخريبية في اسرائيل، يجب ان نعرض عليهم عقوبة الاعدام قبل ان ينفذوا مؤامرتهم». وهذا يعني كما يضيف دان « شن حرب شاملة ضد المخربين في اي مكان يوجدون فيه » ويضيف دان « يجب ان تكون معسكرات المخربين هدفا دائما لنشاط اسرائيلي وقائي وليس لعملية انتقامية فقط ».

ويضيف دان « يجب ان تصبح مؤسسات منظمات المخربين في الخارج على الفور، تحت مرمى النار الاسرائيلية ».

ان هذا التصور الاسرائيلي المرسوم لدى القيادة الصهيونية لكيفية التعامل والتصرف ازاء تصاعد نشاط المقاومة داخل الاراضي المحتلة، يعني ان هناك خططا باتت جاهزة لدى الدوائر الصهيونية المختصة، وتنتظر تلك الدوائر الجو السياسي المناسب لتنفيذها.

لذا فامام تصاعد حدة الهجمات الصهيونية، والوعود بالتصفية والقتل والابادة للفلسطينيين، فالواجب يحتم على المقاومة الفلسطينية الامساك بزمام المبادرة بعمليات الرد المنظمة على غطرسة اسرائيل، وهذا يتطلب من المقاومة الفلسطينية، عدم ربط الرد الفلسطيني على الوجود الصهيوني المتمثل بعمليات انتقام آنية وانما اعتبار الرد الفلسطيني رد قتال منظم ودائم، لا تحركه او تجمده قضية سياسية معينة او ضغط دولي او عربي تتعرض له المقاومة الفلسطينية، ويتطلب ايضا من قيادة الثورة الفلسطينية التخلي عن الجهود الهائلة التي تبذلها قيادة الثورة من اجل خلق الاجواء المناسبة لها للدخول في التسوية السياسية تشكل اضعاف اضعاف ما تبذله هذه القيادة من اجل مواجهة العدو الصهيوني والرد على غاراته واعتداءاته ضد مخيمات الفلسطينيين.

وازاء التهديدات الصهيونية المعلنة بكون مخيمات الفلسطينيين واماكن تجمعهم اهدافا للغارات الصهيونية. فان الثورة الفلسطينية، يجب ان تفتح النار على كافة مؤسسات الصهيونية ليس فقط داخل الاراضي المحتلة وانما خارجها ايضا واعتبار كل مؤسسة صهيونية هدفا عسكريا امام الثورة الفلسطينية لا بد من ضربه وتحطيمه ولا بد ايضا من وضع كل من يقف ويؤيد هذا الكيان النازي في قائمة الاعداء، وتعريض مصالحه لضربات الثورة الفلسطينية، لان من يقف مع هذا العدو في ضربه لمخيمات الفلسطينيين وحملة ابادته فهو شريك في هذه المجازر.

ان سلوك هذا الطريق واتباعه في مقارعة العدو رغم ما فيه من مخاطر، فانه الطريق الوحيد الذي لا يمكن المرور فيه الا بدفع الثمن؛ ولكنه الطريق الصحيح؛ لبقاء الثورة الفلسطينية مستمرة اولا، ولتحريك الاجواء العربية الراكدة ثانيا، ولافشال كل محاولات الاستسلام التي تعد على الساحة الفلسطينية والعربية والدولية ثالثا.

وبالاضافة الى ذلك فان هذا النهج الثوري. يحتم على اجهزة الثورة الفلسطينية الاستنفار والتهيؤ، خاصة وان العدو الصهيوني قد اتخذ قرارا بتشكيل وحدات خاصة تسمى «وحدات الموت» هدفها الاساسي قتل الفدائيين في كل مكان بطرق خاصة. وقد اعطيت قيادة هذه الوحدات لضابط مظلات صهيوني محترف هو « ايتان » وهو من رجال الوحدات الخاصة الصهيونية الذي عمل تحت قيادة الجنرال شارون في حرب تشرين ٧٣ على جبهة قناة السويس.

الرد الفلسطيني المطلوب

اما على صعيد حملة الارهاب داخل الاراضي المحتلة. فقد صعدت العصابات الصهيونية ارهابها ضد المواطنين الامنين في القرى والمدن.

وتأتي هذه الحملة بعد ان لمست سلطات العصابات الصهيونية مدى متانة العلاقة القائمة بين الجماهير والمقاومة في الداخل، لذلك فاسلوب الارهاب والتشريد الذي تستخدمه اسرائيل يهدف الى فك لحمة التعاضد والمساندة هذه. فقد قامت سلطات الاحتلال الصهيوني بنسف خمسة بيوت في قرية شعفاط، وقامت سلطات الاحتلال ايضا بنسف ثلاثة بيوت في قرية عرقة في منطقة جنين، بعد اعتقال اصحابها واتهامهم بالاشتراك في نشاط المقاومة الفلسطينية، وقامت سلطات الاحتلال بنسف خمسة بيوت في منطقة القدس، وكذلك بيت اخر في منطقة الخليل.

استمرار حملة الاعتقالات في الداخل

ومن ناحية ثانية فقد شهدت الاراضي المحتلة حملة اعتقالات واسعة شنتها القوات الارهابية الصهيونية ضد المواطنين فاعتقلت ١٥ شابا من قرية عزون بمنطقة نابلس وحكمت عليهم بالسجن مددا تتراوح من ٤ – ٥ اشهر وبدات محكمة نابلس العسكرية بمحاكمة ٩ من شباب المدينة بتهمة الانتماء الى منظمات المقاومة والقيام بعمليات فدائية.

وقد اعترف وزير الدفاع الصهيوني مؤخرا شمعون بيرز ان سلطات الامن الصهيونية قد اعتقلت ٩٠ شخصا بتهمة القيام بعمليات فدائية في انحاء فلسطين المحتلة وان معظم المعتقلين ينتمون لمنظمتي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وفتح.

ومن الملاحظ ان الارهابيين الصهاينة عادوا في الفترة الاخيرة الى استخدام الاساليب الاكثر وحشية ونازية ضد المواطنين الامنين. وخرجت صيحات تطالب بالعودة الى استخدام مبدا « العقاب الجماعي » الذي استخدمته اسرائيل في ٦٩ – ٧٠ لمواجهة دعم وتأييد الجماهير في الداخل لرجال الثورة الفلسطينية.

وقد ظهرت هذه الدعوات من خلال ما طالب به شارون وهو يعلق على تنامي المقاومة في الداخل، فقال « ان الاضطراب الذي تثيره عمليات الفدائيين في اسرائيل يشجعهم على الاستمرار، ويضيف شارون قائلا « ان الحياة في البلد غير عادية، وذلك يذكرني بالخمسينات، فالوضع يتكرر تماما » وطالب السلطات الصهيونية بالافادة من تجربة القوات الاسرائيلية في قطاع غزة ».

ومن المعروف ان تجربة العصابات الصهيونية في قطاع غزة، كانت تجربة ارهاب ونازية قادها شارون بنفسه فهدم وقتها عشرات البيوت وطرد مئات العوائل وما العودة الى هذه النغمة الا من باب المطالبة باستخدام الاساليب الاكثر نتنا في الارهاب والابادة.

هذا وعلى صعيد العمليات العسكرية، فقد اعترفت اسرائيل في المدة الاخيرة بانها قد ابطلت مفعول مجموعة من العبوات الناسفة في مدينة القدس ومنطقة ديمونا بجنوبي فلسطين. وعلى اثر اكتشاف هذه العبوات قامت سلطات الاحتلال باعتقال ٥٠ عربيا ممن يعملون في منطقة ديمونا بالنقب. وقد اكتشفت ايضا قوات الامن الصهيونية عبوة ناسفة في احدى مناطق القدس، وهي جاهزة للانفجار وابطلت قوات الاحتلال في نفس الوقت، مفعول عبوتين ناسفتين في نفس المنطقة.

وفي منطقة تل ابيب، اعلنت سلطات الاحتلال عن انفجار قنبلة يدوية في سيارتين كانتا تقفان في احد شوارع مدينة تل ابيب، ولم تذكر السلطات عن الخسائر البشرية التي وقعت..

الشهيد البطل طه الشلبي

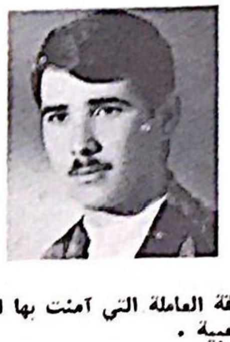

اعلنت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في بلاغ عسكري عن استشهاد احد كوادرها العسكرية، وهو يقود مجموعة عسكرية داخل الاراضي المحتلة.

والشهيد البطل هو الرفيق موسى خالد الخالد (طه الشلبي) من مواليد قرية شحين (لبنان) ١٩٥٠، نزح اهله عام ١٩٤٨ الى لبنان من قرية جالين – قضاء عكا.

عمل الشهيد في صفوف حركة القوميين العرب منذ عام ١٩٦٧ والتحق فور تأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في صفوفها كمقاتل. وقد عمل دورة عسكرية خاصة في مصر عام ١٩٦٨ وانخرط في صفوف المقاتلين منذ ذلك التاريخ حتى استشهاده.

ظل مقاتلا في الاردن لغاية ١٩٦٩ وانتقل بعدها الى القطاع العسكري في الساحة اللبنانية. اشترك الرفيق الشهيد في عدة عمليات ناجحة وجريئة داخل الارض المحتلة وقاد عدة عمليات عسكرية في عمق الاراضي المحتلة.

دافع عن الثورة وجماهيرنا في احداث ايار الدامية ابان الهجمة الرجعية على مخيمات الفلسطينيين، وقاتل ضد العدو الصهيوني في حرب تشرين فقام بعدة عمليات جريئة وناجحة.

لقد كان الشهيد مثالا للمقاتل الثوري ورمزا للتضحية والفداء ومخلصا للمبادىء الثورية ولفكر الطبقة العاملة التي آمنت بها الجبهة الشعبية.

استشهد الرفيق بتاريخ ٧/٦/ ١٩٧٤ وهو يقود دورية قتالية داخل الاراضي المحتلة.

ان نضالات جماهيرنا وثوارنا الابطال تأتي في هذه الفترة بالذات مقرونة بروح التضحية السامية من اجل استمرار الثورة، ورفضا قاطعا لكل محاولات القوى المستسلمة والراكعة على الساحة الفلسطينية والعاملة من اجل التفريط بالاهداف الاساسية التي قاتل واستشهد من اجلها كل الشهداء على امتداد نصف قرن واكثر.

ان سقوط الشهيد خلف الشهيد اكبر دليل فعلي من قبل شعبنا وجماهيرنا المقاتلة الرافضة على المضي في حسم المعركة لصالح حركة الثورة الفلسطينية والعربية، وتحقيق اهداف الثورة الفلسطينية في التحرير الشامل لارض فلسطين.

النظام الرجعي الأردني لايزال يحتجز القيادات النقابية الطليعية لأبعاد تأثيرهَا على القاعدة العماليّة

منذ فترة اعتقلت المخابرات الاردنية المناضلين النقابيين محمد قاسم وعبدالقادر خطاب واودعتهما السجن، دون ان تكون هناك اية مبررات موضوعية تدعو الى اتخاذ مثل هذه الاجراءات القمعية البوليسية الارهابية.

ومما هو جدير بالذكر، ان هذه الممارسات ليست مقطوعة الجذور، عن حالة الغليان المتصاعدة التي تسود الاوساط العمالية الاردنية بسبب سياسات النظام، وبسبب تردي الاوضاع المعيشية وتفاقم موجة الغلاء التي اكتسحت الاردن بشكل متصاعد مؤخرا.

كما ان طبيعة النظام وبنيته وتوجهاته، لا تترك مجالا للشك في ان الامور ستزداد سوءا، لانه لا يفكر في اتخاذ الاجراءات المتاحة لتحسين الاوضاع، وطالما ان تفكيره لا يزال منصبا باتجاه تضليل الجماهير وايهامها، بانه يعمل من اجل وضع حد لتعاظم موجة الغلاء احيانا، وتبريرها على اساس انها ليست موجة يعاني منها المجتمع الاردني وانما هي جزء من الموجة التي يعاني منها المجتمع الدولي برمته احيانا اخرى.

وازاء هذه الاوضاع، فان النظام يخشى النقابات العمالية ويحسب حسابا لتحركاتها وتجاوبها مع نضالات الجماهير، على الرغم من وجود بعض العناصر العميلة للسلطة في قياداتها. لذلك فالنظام دأب على ممارسة كل اشكال التدخل المباشر وغير المباشر لابعاد العناصر الوطنية الطليعية عن قيادة العمل النقابي لابعاد تأثيرها عن القاعدة العمالية من جهة، ولضمان سيطرة العناصر العميلة للمخابرات على قيادة الاتحادات العمالية من جهة اخرى بحيث يصبح من المتعذر على القاعدة العمالية رص صفوفها تحت لواء قيادة عمالية حقيقية تتصدى لطرح مطالبها والنضال من اجل تحقيق تلك المطالب.

وهكذا تتخذ السلطة الرجعية العميلة العديد من الاجراءات القمعية الارهابية التي تأتي في مقدمتها الاعتقال والتعذيب كي تتمكن من ضبط القوى النقابية التقدمية الواعية القادرة على الدفاع عن مصالح الطبقة العاملة، والنضال من اجلها لاضعاف النضالات العمالية وتجميدها، ولتنصيب الادوات والعناصر الرجعية العميلة على رأس النقابات لعرقلة نمو الحركة العمالية، ولتمارس دورها المرسوم في كم الافواه واجهاض التوجهات.

ان هذه الوقائع تطرح بوضوح تام المهام الكبيرة التي يجب ان تتصدى لها الطبقة العاملة الاردنية والقوى الوطنية. وان اولى هذه المهمات تأتي مسألة النضال من اجل الافراج عن القادة النقابيين، ومنع النظام الرجعي العميل من الاستمرار في التدخل في شؤون الحركة النقابية، ومن اجل ضمان كافة الحقوق والحريات النقابية والديمقراطية.

ان تدخل الدولة في شؤون الحركة النقابية وممارستها الاضطهاد والارهاب ضد العناصر الطليعية الواعية التي لعبت دورا رئيسيا في بلورة النشاطات والتحركات العمالية باتجاه تحقيق اهدافها، يجب ان تشكل مرتكزا اساسيا لنضالات عمالية واسعة لا تتوقف الا بتوقف القمع والارهاب ومصادرة الحريات وبعودة العناصر الطليعية الى مكانها الطبيعي في قيادة الحركة النقابية نحو اهدافها.

الحَاج أمين الحسَيني

نعت قيادة الثورة الفلسطينية الحاج امين الحسيني رئيس الهيئة العربية العليا ومفتي فلسطين الذي توفي الاسبوع الماضي في بيروت.. عن ٧٧ عاما.

وشيعه الى مثواه الاخير في مقبرة الشهداء حشد غفير من الجماهير الفلسطينية والعربية، وسار في مقدمة الموكب عدد من قادة المقاومة والوجهاء الفلسطينيين والعرب ورجال الدين وممثلي الرؤساء والملوك العرب.

وقد ارتبط اسم الحاج امين الحسيني بتاريخ النضال الفلسطيني ضد الغزوة الصهيونية.. وقاد مرحلة طويلة من مراحل ذلك النضال..

و « الهدف » تتقدم من آل الفقيد ومحبيه باحر تعازيها..

الصهاينة يغتالون طالباً فلسطينياً في ولاية ميتشيغان الاميركية

اعتادت عصابات الارهاب الصهيونية في الولايات المتحدة الامركية ارتكاب مجموعة من اعمال الارهاب ضد الجالية والمؤسسات العربية الرسمية وغير الرسمية وضد الهيئات الدبلوماسية للدول الاشتراكية وكانت تلك الاعمال الارهابية تجري تحت سمع وبصر السلطات الامركية التي لم تتخذ اية اجراءات لوقف موجة الارهاب الصهيونية هذه، بل كانت تبارك مثل تلك التصرفات.

ولقد كانت اخر اعمال الاجرام هذه اقدام احدى العصابات الصهيونية على اغتيال الطالب الفلسطيني احمد حسن الاسدي، الذي يتلقى تعليمه في احدى جامعات امركا.

ويأتي اغتيال الطالب الفلسطيني في احدى جامعات الولايات المتحدة الامركية، بعد حملة التحريض العنصرية التي اعلنتها الصهيونية على لسان قادة اسرائيل والتي طالبوا فيها بالبدء بحملة جديدة لقتل وابادة الشعب الفلسطيني وكان طبيعيا ان تبدا هذه الحملة بالتعاون مع مخابرات امركا وفي داخل امركا بالذات.

ان السلطات الامركية مطالبة بالكشف عن مرتكبي هذه الجريمة الجبانة القذرة ضد احد الطلاب الفلسطينيين.

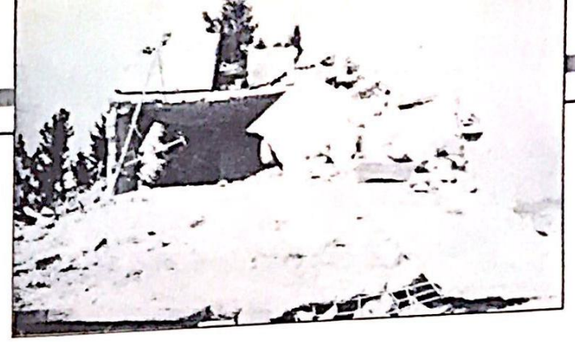

في بيان صحفي للمؤتمر الوطني لدعم الجنوب

التعويضات عن الاضرار خاضعة للمقاييس العشائرية والشخصية

كي لا يبقى مجلس الجنوب مطية لرئيس مجلس النواب لتنفيذ سياسته واهدافه

عقدت اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني لدعم الجنوب مؤتمرا صحافيا تناولت فيه اوضاع الجنوب الذي يعاني من تسلط سلطتين فاشيتين ، اسرائيل والسلطة اللبنانية الحاكمة. وقد القى خلال المؤتمر بيان صحفي تحت عنوان « الاوضاع العامة في الجنوب وبمجلس الجنوب » .. ففي مقدمة البيان جاء :

« ان المؤتمر الوطني لدعم الجنوب يرى من واجبه اليوم ، وقد بلغت المؤامرات ذروتها على هذه المنطقة العزيزة من ارضنا الحبيبة ، ان ينقل عبر الصحافة اللبنانية ومن على منبرها الحر وجهة نظره حول المشكلة والحلول التي يرتئيها سبيلا للوصول الى المرحلة التي يشعر فيها الجنوبي فعلا انه من هذه الارض يحمل السلاح في يد للدفاع عنها والاستشهاد في سبيلها ويحمل في اليد الاخرى المعول لاستثمارها وجني خيراتها المهدورة ... »

وقال : « وبدلا من التفات النظام الى هذه المنطقة ليدرأ عنها الخطر الصهيوني الدائم وليعمل في سبيل تنميتها الاقتصادية صرف هذا النظام خمسا وعشرين سنة من عمره معمنا في سياسة عدم الاعتراف بالخطر الصهيوني وتجاهل الوضع الاقتصادي البائس في الجنوب » فكما بقي الجنوب محروما من التحصينات الدفاعية فكذلك بقي محروما من مياه الليطاني لري اراضيه العطشى ، ولقد استطاع العدو الصهيوني ان يستغل هذا الوضع باستمرار ويوظف كل هذه الثغرات الموجودة في صالح سياسته العدوانية وخطط الاغتصاب .

وخلال كل هذه الازمات الحادة التي تعصف في الجنوب ، كانت الصيغة الاساسية التي تعتمدها الحكومة في الرد على نتائج الاعتداءات الاسرائيلية هي « مجلس الجنوب » قد اصبحت صيغة تتطلب الكثير من اعادة النظر والتقييم خاصة وان المجلس تحول الى شبه مؤسسة اقطاعية تابعة لسلطة المتنفذين والمستفيدين من جراح الجنوب ودماء الجنوبيين .

« وقد بلغت الحالة في المجلس حد المأساة الوطنية وهي تتفاقم باستمرار وصولا الى درجة الانفجار الشعبي . فالجماهير المتضررة تسمع عن رصد الملايين للمجلس وتسمع عن تبرعات الدول العربية بعشرات الملايين ولكنها لا ترى اثرا موازيا لهذه التي يتسرب قسم كبير منها بقدرة قادر الى المحظوظين والمنافقين وحتى غير المتضررين » .

فالمدير العام لمجلس الجنوب السيد حسن فرحات الذي انتقل بقدرة قادر من وظيفة كاتب الى وظيفة مدير عام واقع تحت التأثير المباشر لمن كان سبب تعيينه وهذا المنصب، ينفذ رغباته ، بحيث بات مجلس الجنوب مؤسسة في خدمة رئيس مجلس النواب السيد كامل الاسعد يستخدمها كما يشاء من اجل تعزيز وضعه السياسي المنهار في الجنوب .

ومن هنا لا يتعجب ابناء الجنوب كيف ان مستشفى صور لم يتم توسيعه وتجهيزه بشريا واليا ، وكيف ان مدرسة صور ايضا لم يبت بتلزيمها حتى الان وكيف ان مركز بنت جبيل الصحي (دار التوليد) لم يستكمل بعد .

اما التعويضات عن الاضرار الناجمة عن الاعتداءات والتي تأتي في قمة مسؤولية المجلس فهي خاضعة للمقاييس العشائرية والشخصية وليس لقوانين ثابتة تشمل كل المتضررين بمقاييس العدالة والمساواة . فهناك بعض القرى التي لم تقصف ومع ذلك فقد دفعت تعويضات عن اضرار لحقت المنازل منها :

جميجمه ٥١ منزل مبلغ ١٨٤٠٠٠ ل.ل.
خربة سلم ٨٩ منزل مبلغ ٢٥٥٥٠٠ ل.ل.
مجدلزون ١٩٨ منزل مبلغ ١٠٠٤٠٠٠ ل.ل.

« وهناك بعض المتوفين بصورة طبيعية عوض على ورثتهم على اساس انهم ضحايا اعتداءات نذكر بعضهم » :

مهيب موسى العلي
محمد حسين دياب
محمد سعيد قائم .

ومثل اخر على هذا الغش المستفحل في « مجلس الجنوب » ان احد اعضاء حزب رئيس النواب وهو غسان مداح من ميمس دفع له التعويض عن كسارته ثلاث مرات بدلا من المرة الواحدة . اما التعويضات في منطقة بنت جبيل فهي لا تدفع لمستحقيها او غير مستحقيها الا بموافقة نزيه دكروب قريب النائب حميد دكروب ورفيقه في حزب الاسعد .

« ان ما عرضناه من التجاوزات الفاضحة والحاصلة في مجلس الجنوب ليس الا فيض من فيض وهي تعكس السياسة العامة السائدة في الجنوب وفي كل المجالات حيث تجري محاولات حثيثة لاعادة هذه المنطقة المتحررة الى نفوذ الاقطاع السياسي بأبشع صورة .

ان تفاقم هذا الوضع واستفحال شر نفوذه بات مسألة تستدعي انتباه وحذر كل القوى الوطنية المحبة للبنان وللديمقراطية، ونحن اذ نكشف بعض جوانب هذه السياسة والوضع الذي يعيشه الجنوب فهدفنا ازالة الظلم التاريخي والراهن الواقع على هذا الجزء العزيز من الوطن » .

اذا كانت المساهمة في النضال الوطني باعتبارها تضحية يؤديها المواطن بدون مقابل، تتطلب قدرا من الوعي او انها دليل على وعي الانسان لمستلزمات النضال بالوطنية ، على ان كل مواطن من ابناء الطبقات الكادحة التي لها مصلحة في النضال الوطني ، عندما يدرك انه فرد من جيل يخوض معركة نضالية ضد الطبقات الرجعية التي تقف بوجه رغبته في صنع الحياة اللائقة به وتحول دون تحرره وتقدمه ، سيجد نفسه امام اختيارين لا ثالث لهما : اما ان يقف على « التل » متفرجا متنصلا من اداء مسؤولياته الوطنية او غير مدرك لها ، واما ان يأبى اختيار مثل هذا الموقف الانتهازي ، فيقرر الاسهام بالنضال بالقدر الذي يستطيع . تقريرا يعبر عن وعيه وشعوره بالمسؤولية تجاه نفسه وتجاه شعبه .

تقول اذا كانت المساهمة في النضال باعتبارها واجبا يؤديه المواطن بمحض اختياره وحسب قدرته على العطاء تختلف بقيمتها وحجمها من مواطن لآخر باختلاف امكانات القدرة على المساهمة والعطاء ، فان جماهيرنا الكادحة في الجنوب عامة وفي قرية (باطر) خاصة يخالفون هذه القاعدة ، اذ ليس بوسع اي منهم ان يختار الوقوف على (التل) ليتفرج على الاخرين ، او ان يقرر بمحض اختياره مقدار مساهمته في النضال لان العدو الصهيوني لا يترك لهم فرصة الاختيار والتقرير . فمنذ عام ٦٧ وهو مستمر بقصف مزارعهم بغية احراقها . وبين الحين والحين يفرق القرية بوابل من نيران طائراته ليدمرا عددا من منازلها ، وهو يفعل ذلك كله بهدف تدمير حياة المواطنين وجعلها وجل واضطراب مستمرين.

هذه حقيقة لا يختلف عليها اثنان . ولكن اذا كانت جماهيرنا في الجنوب تقف صامدة بوجه الحقد الصهيوني الغاشي واعتداءاته المستمرة طوال سبعة اعوام ، وقفة لم تسجل ظاهرة الاجماع في المشاركة النضالية فحسب ، وانما سجلت ايضا ظاهرة مساواة الجميع في التضحية. واذا كان بوسع الانسان ان يسجل هاتين الظاهرتين النادرتين اللتين تلفتان للنظر . فانه وبكل سهولة يستطيع ايضا ان يسجل ظواهر اخرى، يستغرب الانسان معها كيف لا يقوم الناس في جنوبنا المناضل ، على تحطيم راس الدولة ولو بحجارة المنازل المتداعية وركامها، ان عز توفر السلاح في منطقة يفترض أن تكون ضرورة وجود السلاح كضرورة وجود الماء والهواء والطعام !

ففي وقت يشاهد فيه الانسان كم هي فظيعة ووحشية هذه الاعتداءات الاسرائيلية ، فانه يشاهد ويلمس غياب الدولة وكأنها ليست معنية بما يتعرض له الجنوب وسكانه. ولا دخل لها بما تعانيه جماهيرنا هناك . انها غائبة تماما وكأنها تريد للجماهير ان تتقاسم غذاءها وتتحمل تضحياتها لوحدها ، وليت الامر يقف عند حد عدم التدخل لحماية الشعب الذي تدعي تمثيله، فلعلها تجد عذرا بضعفها وعدم قدرتها على اداء واجباتها الدفاعية لبنها تقف عند حد التخلي عن اداء مسؤوليتها !

ان هذه الدولة التي لا تمثل اكثر من ٤٪ من مجموع ابناء شعبنا تظهر كما يظهر « عنتر » في ميدان القتال . وتحضر كأقوى ما يكون الحضور، وهي مشهرة سلاح ارهابها واضطهادها لقمع اية بادرة تحرك جماهيري يطالب في بناء ملجأ او ترميم طريق أو انارة قرية او توفير المياه للشعب الذي يعيش على اعصابه ووسط ركام منازله .. انها حاضرة كأقوى ما يكون الحضور لدعم رجال الاقطاع السياسي والديني وأزلامهم والملاك العقاريين الذين تعاني منهم الجماهير اكثر مما تعاني من اعتداءات اسرائيل .

(وعندما تبلغ السكين العظم !)

لقد كانت الدولة منطلقة من نظرة الاستهانة بالناس ولسان حالها يقول : ما عسى ان يبلغ عض النمل . بيد ان جماهيرنا رغم عدم قدرتها لحد هذه الساعة على التحرر من سلطة الـ ٤٪ المتعفنة وانتشال نفسها من بؤرة الظلم السافر الذي تعانيه : فان صبرها وطاقتها على الاحتمال تنفد فتهب للوقوف بوجه المرتزقة من اهل النظام وازلامهم .

ولنعطي مثلا للتدليل على فساد هذا النظام وتفسخ اركانه من جهة والبرهان على ان الضغط يولد الانفجار وان يحدود من جهة اخرى .

فمنذ اوائل اذار ١٩٧٠ قام اهالي قرية باطر بجمع خمسة الاف ليرة لبنانية من اجل بناء الملاجيء . ولما كان هذا المبلغ قليلا لا يفي بالحاجة فقد اتصلوا في حينه بالمجلس الشيعي الاعلى لاعانتهم وقد بارك السيد الصدر خطوتهم هذه وارسل كتابا الى القرية عين بموجبه لجنة ترأسها رئيس بلدية سابق ومختار القرية انذاك وآخرين . وامام هذا التحرك تحمست السلطة وخصصت ٤٠ ليرة لبنانية لكل فرد من عائلة تقيم ملجأ حول مسكنها على ان يدفع النصف قبل المباشرة في العمل والنصف الاخر عند الانتهاء من بنائه .

وهكذا سارت الامور وبدأت اللجنة عملها ، ولكن الاهالي فوجئوا بأن اللجنة تقوم بتسجيل اسماء وهمية لا وجود لاصحابها هذا الى جانب تسجيل اسماء الاموات لكي تقبض هي المبلغ المقرر لكل فرد وتتوزعه على اعضائها . واذا ما قررت منح عائلة ما مبلغا فانها تختار العائلة التي ترضى عنها مع ان المفروض هو اعطاء جميع العوائل .

هذا جانب من مهزلة بناء الملاجيء اما الجانب الاخر فتتبينه من قضية تعويض الاضرار الناجمة عن القصف الاسرائيلي فبعد ان فرغت لجنة الملاجيء هذه من كشف الاضرار ارسلت جدولا بها الى القائمقامية . وكان المتضررون ٤٠ شخصا وقيمة الاضرار المادية قدرت بـ ٤٠٠٠ ل.ل وقد ارسلت القائمقامية بدورها جدول تقدير الاضرار هذا الى مجلس الجنوب الذي سرعان ما اعاد الجدول الى المختار بحجة وجود نقص في التواقيع . وهناك اختفى الجدول بصورة مفاجئة لتقوم اللجنة بوضع طلبات اخرى باسمائها واسماء افراد عائلاتها الحي والميت منهم ، وقد بلغت قيمة الجدول الذي اعدته اللجنة ٢١٨٠٠ ل.ل اي اكثر من خمسة اضعاف قيمة الجدول الحقيقي السابق وقد كانت حصة رئيس اللجنة ١٢٠٠٠ ل.ل وما تبقى حصة لاعضاء اللجنة الاخرين .

ان الاهالي اكتشفوا هذه اللعبة الخبيثة بعد ان اختفى احد افراد اللجنة بسبب عائلة حمته فاخبر الاهالي وقد تحركوا رافضين هذه اللجنة وشكلوا لجنة موسعة اخرى . ولكن بعد ان بلغت السكين العظم ولم يعد امامهم اي مجال لتغير ما حدث !

نموذج من نماذج الفساد

هناك مشروع اسمه بالكامل « المشروع الاخضر » واليه تعود نسبة لبنان الاخضر ومهمة الهيئة او الجهاز الذي يقوم او يحمل بافطة هذا المشروع تتمثل باصلاح الاراضي .. الى هنا تبدو العملية طبيعية ومنسجمة مع عنوانها « المشروع الاخضر » ولكن تعالوا نطالع عن كثب كيف تتم عملية اصلاح الاراضي التي يريدون بها ان يجعلوا لبنان اخضر :

يتوجب على الفلاحين الذين يريدون اصلاح اراضيهم عن طريق « المشروع الاخضر » ان يقدموا طلبات بذلك الى المشروع ليقدر لكم يوم عمل تتم عملية الاصلاح لكي يحدد اجرة العمل الذي يقوم به . وهنا يتدخل المختار والمتنفذون ليجعلوا من اجرة الاصلاح مضاعفة مثلا لو كان العمل يستغرق اسبوعا فانهم يطلبون من الفلاح ان يدفع اجرة عمل لمدة اسبوعين بالتواطؤ طبعا مع « المشروع الاخضر » وعندما ينتهي الاسبوع وهو الوقت الكافي لاصلاح ارض الفلاح، يأخذون العمال والالات للعمل في حقولهم هم طيلة الاسبوع الاخر بالمجان طبعا) .

اليس بهذه الطريقة يكون لبنان اخضر ؟

هذه القرية الجميلة يشوهها احتكار شركة الريجي واستغلالها

قرية باطر احدى قرى قضاء بنت جبيل ترتفع عن سطح البحر ٦٤٠م وتبعد عن مركز القضاء مسافة ٢٠ كلم . عدد منازلها اكثر من ٤٠٠ وعدد سكانها حوالي ثلاثة الاف نسمة ، اهم مصادر معيشة سكانها الدخان والزيتون .

انها احدى قرانا الجميلة ذات المناخ النظيف ولولا اهمال الدولة لكان يمكن لقرية باطر ان تكون واحدة من مصايفنا الجميلة . انها لا تعاني الاهمال وغياب الدولة فقط بل تعاني من شركة الريجي واحتكارها . فقد استمرت هذه الشركة باحتكار محاصيل الدخان ومنع زراعته بدون رخصة مسبقة وبالكمية المحددة من قبلها . وامام هذا التحكم الذي جعل الشركة تعبث بمصادر معيشة الجماهير كما تعبث اسرائيل بأراضيهم فقد هب الاهالي منذ ثلاث سنوات معبرين عن تقممهم ليخفضوا تسلط الشركة وتحكمها . وخلاصة ما حفزوه يتمثل في انهم فرضوا على الشركة شراء محصولهم السنوي من الدخان دون التقيد بزراعة الكمية التي تحددها الشركة علما بأن معظم الرخص يتوزعها آل الخليل وآل سمعون الامر الذي يجعل معظم السكان يضمنون الارض من مالكي الرخص . اما الملكية فتتراوح بين ١٥ دونم ودونم واحد .

ونجحوا في حرمان باطر من الاستفادة من نشاط نادي

ليس هناك مجالا من مجالات الحياة لم تمتد اليه يد التخريب والفساد ، لحرص الرجعية على ان تغلق اي منفذ او اي وسيلة يمكن ان تسهم باستيقاظ الناس وتأليبهم ضدها . وقصة الجهد الذي بذله للهيمنة على النادي ومنعه من ان يلعب دوره الاجتماعي والثقافي لخدمة ابناء القرية احدى البينات على ذلك . فقد استطاع الشباب ان يحصلوا على رخصة نادي لهم في عام ١٩٦٨ ، بيد ان المتنفذين عندما عجزوا عن منع الحصول على الرخصة عمدوا الى زج ازلامهم لشل فعالية النادي وتعطله . وهكذا حرموا شبيبة القرية من فائدة كان الشباب يتوخاها من وجود النادي .

للمرأة دور كبير في حياة المجتمع الباطري

تقوم المرأة في باطر بدورها الاقتصادي فتشارك الرجل بالاعمال الزراعية وتساهم بنسبة ٨٠٪ في عملية الانتاج الزراعي وتراوح اجرتها بين ٥ و ٧ ليرات يوميا هذا الى جانب مساهمتها بالعمل مع جمعية الزهراء التي انشأت هناك معهدا لمحو الامية ولتعليم الخياطة والتدبير المنزلي وقد طالب الاهالي مجلس الجنوب بانشاء مركزا دائما لهم بالقرية ولكن احدا لم يساعدهم فاضطروا لاستئجار بيت بدل بلغ ٦٠٠ ل.ل وقد ساهمت المرأة بهذا العمل دون مقابل في السنة الاولى والسنة الثانية اعطت مبلغا رمزيا قدره ١٠٠ ليرة في الشهر . كما قامت جمعية نساء جبل عامل باقامة معهد آخر لعمل مدة شهرين في السنة لتعليم الخياطة ولمحو الامية ودفع هذه الجمعية ١٦٠٠ ل.ل اجرة بناء في السنة و ٢٥٠ ليرة للمشرفة عليه. وقد ساهمت هاتين الجمعيتين لمحو الامية بين صفوف المواطنين والمواطنات بدرجة اقل مما يمكن ان تعطيه المرأة هناك وذلك بسبب لحداثة تأسيسها ولعدم وجود التسهيلات والمساعدات التي ينبغي ان يقدمها مجلس الجنوب او البلدية المنحلة بسبب الخلافات العائلية منذ سنة ١٩٦٩ بين آل سويدان وآل الكيواني والتي هي الان بأسلام القائمقام .

كما قامت جمعية نساء جبل عامل بانشاء المستوصف في باطر وتقدم الاعانات الطبية يوما واحدا بالاسبوع مقابل دفع ليرة واحدة رسوم تسجيل كما تدفع الاهالي نصف سعر الدواء . هذا كله في ظل غياب مجلس الجنوب .

الامية منتشرة ومياه الشرب آسنة

ان مدرسة باطر الرسمية مؤلفة من خمسة بيوت موزعة في انحاء القرية عدد طلابها حوالي ٢٠٠ تلميذ وتلميذة . نسبة الامية في باطر عالية لان فرص التعليم غير متاحة الا لمن دون الخامسة عشرة .

وقصة باطر مع مصلحة المياه هي ذاتها مع القرى الجنوبية عامة . فمصلحة المياه التي تأخذ اشتراكا من الاهالي مقداره ٤٠ ل.ل لكل نصف لتر مياه لا توفر لهم الماء للشرب سوى يوما او يومين في الاسبوع على الاكثر واحيانا كل ١٥ يوما لذلك يضطر الاهالي لسد حاجاتهم من الماء فيجلبونه من الانهر والبرك التي تتجمع مياهها من امطار الشتاء ، لذلك فهي مياه راكدة وآسنة .

أتريدون أمثلة أخرى على غياب الدولة وفساد النظام. اذن طالعوا العدد القادم !

حزب العمل الاشتراكي العربي وحزب البعث العربي الاشتراكي يتحفظان على بعض فقرات برنامج النقاط العشر الذي اقره المؤتمر الفلسطيني في دورته الثانية عشر في اجتماعات الجبهة المشاركة

عقدت الامانة العامة للجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية دورتها العادية في بيروت خلال ايام ٣ و ٤ و ٥ من الشهر الجاري وقد اصدرت بيانا شاملا تضمن دعوة الجماهير العربية لدعم المقاومة الفلسطينية واستنكار ومقاومة الهجمة الامبريالية الرجعية الصهيونية، **وقد سجل حزب العمل الاشتراكي العربي وحزب البعث العربي الاشتراكي تحفظهما على بعض فقرات برنامج النقاط العشر الذي اقره المؤتمر الفلسطيني في دورته الثانية عشر ، وقد اقرت الامانة العامة هذا التحفظ باعتباره حقا مشروعا لعضوين من اعضاء الجبهة ، وكفت** الامين العام السيد كمال جنبلاط بأن يذيع هذا التحفظ للرأي العام . **غير ان السيد جنبلاط لم يذع تحفظ حزب العمل الاشتراكي العربي الامر الذي دعى الى ان يعلن ناطق بلسان حزب العمل الاشتراكي العربي عن اسفه لتصرف السيد كمال جنبلاط المخالف لقرار الامانة العامة علاوة على كونه يشكل خروجا على ابسط اصول العمل الجبهوي .**

اليمن الديمقراطية تحدد موقفاً حازماً من الغارات الاسرائيلية على لبنان، ومما تتعرض له القضية الفلسطينية من مؤامرات

اعلنت اليمن الديمقراطية موقفا حازما من الغارات الوحشية الاسرائيلية على الاراضي اللبنانية ومخيمات اللاجئين، وكذلك مما تتعرض له القضية الفلسطينية من مؤامرات تصفوية ..

وقد جاء ذلك في برقية من الرئيس سالم ربيع علي الى السيد ياسر عرفات، وكذلك في تصريح مصدر مسؤول في حكومة اليمن الديمقراطية .

وفيما يلي نص كل من البرقية والتصريح :

برقية سالم ربيع علي :

بعث الاخ سالم ربيع علي الامين العام المساعد للجنة المركزية للتنظيم السياسي « الجبهة القومية » ورئيس مجلس الرئاسة ببرقية الى الاخ ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية جاء فيها :

باسم التنظيم السياسي « الجبهة القومية » وشعب وحكومة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية نطيب لي ان اعرب لكم وللشعب الفلسطيني استنكارنا الشديد للعدوانية الصهيونية بعملها المكرر على جنوب لبنان ومواقع حركة المقاومة الفلسطينية مستهدفة ايجاد حالة شقاق بين الحكومة اللبنانية الشقيقة والمقاومة الفلسطينية .

وقالت البرقية : اننا ندرك الهدف الذي تحركه في قوته الصهيونية من وراء الغارات على جنوب لبنان وندرك ايضا ما ترمي اليه غير مستقل مخططها العادي والمفضوح من وراء تكرار هجماتها البربرية على قرى جنوب لبنان ومواقع المقاومة الفلسطينية .

واضافت البرقية ان ذلك لن يتحقق لها وستظل المقاومة الفلسطينية وشعب جنوب لبنان متضامنا معها لصد الاعتداءات وبطولات فذة .. ان وحدة موقف الشعب اللبناني والفلسطيني سوف تفوت على الصهيونية تحقيق مراميها ومخططاتها .. كما اننا نعرب عن املنا الكبير بان الحكومة اللبنانية والشعب اللبناني الشقيق سيقفون بحزم ضد هذه الاعتداءات الصهيونية التي تستهدف الشعب الفلسطيني واللبناني.

وعقبت البرقية تقول : اننا في اليمن الديمقراطية نتابع باهتمام التطورات الدقيقة التي تجري في نطاق الفساد التاريخي بين الصهيونية المعتدية ونضال الشعب الفلسطيني لنيل حقوقه التاريخية الوطنية والقومية. وهنا نؤكد ان الشعب الفلسطيني بقيادة طليعته منظمة التحرير الفلسطينية لقادرة على اجهاض المخططات التي تسعى لتحقيقها الصهيونية المعتدية وورائها الامبريالية الامريكية .

واكدت البرقية : ان نضالات الشعب الفلسطيني الشقيق وفصائله الوطنية تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية هي الضمان الاكيد لاستمرارية انتصارات حركة التحرر الوطني الفلسطيني وهي ايضا الطريق لتحقيق الشعب الفلسطيني لحقه التاريخي الوطني والقومي في العودة الى اراضيه وتكوين سلطته الوطنية الديمقراطية .

وقال الاخ الامين العام المساعد في برقيته : اننا نستنجد هذه الاعتداءات الصهيونية على مواقع المقاومة الفلسطينية في جنوب لبنان وتعبرها مؤشرا لتصعيدات لاحقة للعدوانية الاسرائيلية الصهيونية مستهدفة فك ارتباط الشعبين الفلسطيني واللبناني ولكنها محال ان تستطيع تحقيق ذلك .

واضاف : اننا نرفع ايدينا عاليا للتضامن مع الشعب الفلسطيني الشقيق في نضاله المتنوع لصد الاعتداءات البربرية الصهيونية واثقين ان فشل الصهيونية سيكون محققا .

اسمحوا لي في الاخير ان اعبر لكم وللشعب الفلسطيني عن تاييد شعبنا وتضامنه المبدئي للنضال العادل الذي تخوضه جماهير الشعب الفلسطيني واللبناني في جنوب لبنان ضد العدوانية الصهيونية .. والنصر دوما للشعوب المناضلة .

تصريح المصدر الحكومي المسؤول

ومن جهة اخرى نشرت صحيفة «١٤ اكتوبر» العدنية تصريحا لمصدر مسؤول في حكومة اليمن الديمقراطية ، طالب فيه باتخاذ موقف عربي حازم ، دونما اي تاخير ، يضع حدا للمنجهية الصهيونية المدعومة من قبل الامبريالية الامريكية بالمال والسلاح ضد نضال الشعب العربي الفلسطيني واللبناني .

وقد ندد المصدر المسؤول بشدة بما تعرض له الاراضي اللبنانية ومخيمات الفلسطينيين من قصف بربري لا انساني من قبل دولة العصابات الصهيونية .

واوضح المصدر ان دولة العصابات الصهيونية المدعومة من قبل الامبريالية الامريكية وهي تمارس عملها الاجرامي هذا ضد الامنين والابرياء في جنوب لبنان وضد ابناء شعبنا العربي الفلسطيني الباسل تحاول بفعلها هذا وبشكل بائس استعراض عضلاتها وفرض صلفها وغرورها لارهاب الثورة الفلسطينية الباسلة والنيل من حركة المقاومة الفلسطينية التي تتصاعد عملياتها العسكرية بجسارة فائقة داخل فلسطين المحتلة خالقة القلق والرعب والثور داخل المستعمرات الصهيونية من جهة ومكبدة جيش العدو الصهيوني خسائر باهظة في الارواح والعتاد والمنشآت من جهة اخرى .

واشار المصدر المسؤول في تصريحه لوكالة انباء عدن الى انه قد بات واضحا ان دولة العصابات الصهيونية تستخدم وبشكل سفيق وجبان ما يسمى بحلول واجراءات السلام الامريكية في المنطقة كغطاء تمارس من خلالها انتقامها الشرس ضد المقاومة الفلسطينية الباسلة معتقدة انها ستتمكن من الانفراد بالثورة الفلسطينية لضربها وبالتالي تصفيتها واطفاء جذوتها الملتهبة .

وقال المصدر ان جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية حكومة وشعبا التي دابت على الوقوف بثبات الى جانب المقاومة الفلسطينية كانبل ظاهرة افرزتها حركة الثورة العربية المعاصرة ترى من واجبها الوطني والقومي ان تنبه الى خطورة ما تهدف اليه حالتا المخططات والتآمرات الصهيونية والامبريالية للانفراد بالثورة الفلسطينية في وقت تحاول هذه القوى الشريرة اغراق المنطقة العربية بسيل من الحلول والاجراءات السلمية الغير عادلة .

واوضح ان خطورة الموقف الحالي وما تؤكده كثافة هجمات دولة العصابات الصهيونية على جنوب لبنان ومواقع حركة المقاومة الفلسطينية وتهديدات زعماء المؤسسة العسكرية الصهيونية بالاسعار في شن مزيد من الهجمات الانتقامية ضد لبنان ومواقع حركة المقاومة الفلسطينية في جنوب لبنان تتطلب ودونما تاخير موقفا عربيا حازما يضع حدا للمنجهية الصهيونية المدعومة من قبل الامبريالية الامريكية بالمال والسلاح والعتاد كما يتطلب تضامنا كفاحيا فعالا ومتزايدا من قبل كل القوى الوطنية والتقدمية والديمقراطية بل وكافة القوى المحبة للسلام في العالم مع نضال الشعب العربي اللبناني والفلسطيني لايقاف هذا الهجوم الفاشيستي الشرس وحتى تمكن حركة المقاومة الفلسطينية الباسلة من مواصلة كفاحها الوطني العادل وصولا نحو تحرير كامل التراب الفلسطيني من اجل قيام فلسطين الديمقراطية .

لجنة الجامعة العربية تفضح نفسها بالامتناع عن زيارة المناطق المحررة في عمان

بينا في اعداد سابقة من «الهدف» حقيقة الدور الذي تقوم به « لجنة الوساطة » التابعة للجامعة العربية في سلطنة عمان ، واعتبرنا ان هذه « الوساطة » المفهومة سلفا ، ترمي في النهاية الى اعطاء الغزو الايراني لمنطقة عمان مبرراته .. كما ترمي الى تطويق الثورة هناك بدبلوماسية « الاستسلام العربي » !! وتحدثنا لجنة الوساطة ان تزور المناطق المحررة .

وقد كنا في موقفنا هذا منطلقين من جملة اعتبارات :

- هدف الوساطة .
- طبيعة مشروعها .
- الظروف التي حدثت خلالها .

وفعلا جاءت الاحداث لتؤكد صحة تحليلاتنا ، اذ برز تحيز هذه اللجنة الظاهر عندما قامت بزيارة سلطنة عمان واجتمعت بقابوس كونه يمثل طرفا ، دون ان تقوم بزيارة الطرف الاخر – المنطقة المحررة – وخرجت بانطباعات « ايجابية » عن الاوضاع في السلطنة !! ولم تلحظ ابدا الوجود الاجنبي من بريطاني الى ايراني وحتى باكستاني !! رغم الحاح الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي على ضرورة تحديد موعد معين لزيارة المنطقة المحررة .

وهكذا تستمر القوات الايرانية في التدفق ويستمر القتال ، ويستمر الصمت العربي وتستمر « الوساطة » ، وتبرز معها مسالة مشروع ارسال قوات عربية الى سلطنة عمان ومنها قوات اردنية ، والتي ارسل منها فعلا ما يتجاوز (١٢٠٠) جندي اردني (حسب ما قالته وكالات الانباء الغربية في الاردن اثناء زيارة الملك حسين لسلطنة عمان) .

الجماهير تقول لكم ايها الوسطاء كفى خداعا ، انكم تعرفون جيدا ان طرفي النزاع هما طرف امبريالي – رجعي من جهة وطرف وطني يريد تحرير وطنه من جهة اخرى ، لقد حاولتم تصوير النزاع انها الوسطاء المشكوك بعروبتهم وكانه بين اليمن الديمقراطي وسلطنة عمان كانه صراع بين طرفين محليين وحاولتم استدراج اليمن الديمقراطي وكانه وراء الثورة في عمان ، ولكن الموقف المبدئي الواضح والمرن نفس الوقت الذي وقفته كل من السلطة الوطنية في عدن والجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي قوتا الفرصة على مرور لعبتكم ...

ان جماهيرنا اصبحت تعرف ان جهود الجامعة العربية من خلال لجنة وساطتها تصب ضمن التيار الرجعي في المنطقة ولكن كجهد « عربي » يضاف للجهد الامبريالي .

واخيرا فقد استنفذت كل الامال بقيام لجنة الوساطة بعمل سريع واتخاذها موقفا واضحا . وبعد زيارة الرفيق خالد امين عضو اللجنة التنفيذية المركزية للجبهة الشعبية للقاهرة ، واجتماعه بمحمود رياض الامين العام للجامعة العربية ورئيس لجنة تقصي الحقائق في سلطنة عمان قال الرفيق خالد : لقد ابدينا ترحيبنا باللجنة واستعدادنا لاستقبالها في اراضينا المحررة والتعاون معها لاستكمال مهامها ، كما اكدنا لهم ايضا من جديد عدم استعداد الجبهة للجلوس مع اللجنة في اي مكان خارج الاراضي المحررة قبل ان تتخذ قرارها الآنف الذكر سببا وانها قد قامت بزيارة لاحد طرفي النزاع .

واخيرا وازاء هذا الوضع تتحدد امام القوى الوطنية العربية مهام اساسية هي :

- التنديد بموقف لجنة الوساطة .
- دعم الثورة في الخليج سياسيا وماديا .
- فضح الوجود الاجنبي هناك وما يحاك من مؤامرات ضد اليمن الديمقراطي .

تصاعد حركة الاضرابات العمالية في البحرين

العمال البحرانيون يناشدون المنظمات العمالية العربية والعالمية الوقوف الى جانب قضية الجماهير في البحرين

تصاعدت الاضرابات العمالية خلال الشهر الماضي وبداية الشهر الحالي في البحرين حيث تركزت بشكل اساسي في صفوف عمال مسابك الالمنيوم التابعة لشركة « البا » بعد ان اجتاحت الاضرابات مختلف المرافق الاخرى خلال الاشهر الماضية .

وقد واجهت السلطة البحرانية اضراب العمال بحملة واسعة من القمع الذي تمثل في اعتقال اعداد كبيرة من العمال ، وفصل اعداد اخرى منهم . ورغم شراسة القمع واصل العمال نضالهم من اجل اعادة زملائهم المفصولين واطلاق سراح المعتقلين وذلك بالاستمرار بالاضراب والتظاهرات المستمرة امام المجلس الوطني والتشديد على مطالبهم وحقوقهم التي من اجلها قام الاضراب .

ورغم ان الحكومة تتكبد خسائر تقدر بعشرين مليون دينار نتيجة استمرار الاضراب الا انها تتمسك بشدة بمبدأ عدم التنازل امام مطالب العمال وهذا يفسر ايضا الاهمية التي تولها الحكومة لمسالة التطهير الدورية التي تمارسها في صفوف العمال والتي تعود اسبابها الى تصميم الحكومة على استغلال العمال واستغلالهم وضرب الكوادر الواعية البارزة بين صفوفهم ، وان اية اسباب تتعلق بالكفاءة والنشاط لم تكن وراء حملات الفصل الدورية ذلك ان شركة « البا » قد حققت في العام الحالي اقصى انتاج لها وقد قدر بـ ١٢٠ الف طن .

لقد اثبتت الطبقة العاملة البحرانية خلال تاريخ نضالها عمق وعيها وقدرتها على استقطاب الجماهير الفقيرة والتعبير عن ارادتها بالنفي. وقد تعرضت نضالات الطبقة العاملة البحرانية الى العديد من المؤامرات وقمعت بشراسة اكثر من مرة كان آخرها في مارس ١٩٧٢ ، وكانت السلطات الحاكمة تشعر دوما بخطورة اي تحرك عمالي وتعد العدة لمجابهته على اكثر من مستوى ومن خلال اكثر من اطار .

وكانت السلطة الحاكمة تطمح الى ان تكون « التجربة الديمقراطية » وعاء لاستيعاب النهوض العمالي وتحويله عن مساره الطبيعي واستثماره لصالح بقائها على راس عملية الاستغلال .. وكانت تامل ان تستطيع صيغة المداولات البرلمانية امتصاص تصاعد الحركة العمالية ، لكن الطبقة العاملة تثبت مرة اخرى وعيها لمخططات الاسرة الحاكمة وتصميمها على انتزاع حقوقها بالوسائل التي تجدها مناسبة دون ان تعبأ بحجم الخسائر التي ستترتب على ذلك ..

لكن السلطة الحاكمة حين تاكدت من فشل رؤيتها حاولت ان تلجأ الى اساليب اخرى لامتصاص الانتفاضة العمالية منها مكافأة العمال غير المضربين والتنكيل بزملائهم المضربين ومحاولة خلق قيادات عمالية جديدة تركب الموجة في خضم الاحداث فتكون الاداة القادرة في المستقبل على تحويل مسار النضال وصبه مجددا لصالح الصراعات العشائرية والطائفية. وقد تمثلت هذه الرؤيا في محاولة ابراز النائب ابراهيم الخليفة كزعيم من زعماء الانتفاضة العمالية ، موحية بان هنالك اجتماعا تقدميا في الاسرة الحاكمة يمكن ان يثق به العمال ويبايعونه لقيادة نضالهم .

واليوم ولي « المجلس الوطني » الذي يفترض فيه ان يكون المنبر الذي ترتفع فيه اصوات الشعب لصالح قضايا العمال والفقراء تحاول العناصر الرجعية اشغال المجلس بقضايا اخرى من نوع الاختلاط والطائفية والحزازات الشخصية للحيلولة دون اتخاذ مطالب العمال وقضايا اضرابهم حيزها المطلوب من حجم المناقشات الدائرة.. وحتى حين طلب ان يناقش المجلس قضايا الاضراب والاعتقالات فقد استعين برجال الشرطة ومن خلال عملية استفزازية داخل المجلس لاجل تمييع الاحداث ..

وقد وجهت بعض النقابات العمالية في البحرين رسائل ونداءات الى المنظمات العمالية والحقوقية العربية والعالمية تناشدهم فيها الوقوف الى جانب الطبقة العاملة والشعب البحريني الذي يمر في مرحلة من اصعب مراحل نضاله ، وتناشدهم شن حملة تضامن مع الشعب البحريني تساهم في كسر الطوق الاعلامي الذي فرض على ما يدور في البحرين .

ان الاحداث الجارية الان في البحرين تثبت مرة اخرى طبيعة المواجهة المفروضة على الطبقة العاملة وجماهير الشعب البحريني الفقيرة واحزابها ومنظماتها الوطنية والديمقراطية ، وتستوجب اعلى درجات التضامن والالتفاف حول مطالب العمال وتعبئة الجماهير وتهيئتها لالتقاط مبادرة العمال وتصعيدها من اجل انتزاع الحقوق المطلبية والسياسية والحيلولة دون استثمار نضالات العمال من اجل ابقاء المصالح الامبريالية وما يترتب على ذلك من هيمنة الرؤوس الرجعية حامية هذه المصالح والمرتبطة مصريا بها .

كما ان على المنظمات العمالية في الوطن العربي واجب فضح مؤامرات السلطة الحاكمة في البحرين، واختراق الطوق الاعلامي ووضع الجماهير العمالية العربية في صورة ما يجري هناك من احداث تذكر بمثيلاتها عام ١٩٦٥ وعام ١٩٧٠ وعام ١٩٧٢ .

اختطاف "ابوجوده" قضية لها أبعاد

اول الغيث.. منع حمل السلاح، وتسيير دوريات الجيش وقوى الأمن

بقلم: سمير أحمد

قضية اختطاف الزميل ميشال ابو جوده ، ليست قضية اختطاف بوليسية عادية ، وليست انعكاسا لقضية « التهار » ومشكلة الاعلانات ، وليست من عمل هواه يهوون المغامرة وحب الشهرة ، وبالتالي ليست مسالة بدون ابعاد سياسية. انها تخفي في باطنها تحركات عربية ومحلية ، حيث ان الفاعلين يريدون النفاذ من خلال الضجة التي تخلقها هذه الحادثة الى ما يبتغون في هذه الفترة وبالتالي تمرير خططهم واهدافهم .

وكمدخل لهذا الموضوع ذي الابعاد السياسية القريبة ، لا بد من معرفة الحلقة المركزية التي تدور حولها كافة التحركات الدائرة في هذه المنطقة .

المقاومة وقضية فك الارتباط

يمكن القول انه بعد اتمام فك الارتباط السوري، اصبح من الضروري بل من المحتم على الانظمة العربية الغارقة حتى قمة راسها في مشاريع الاستسلام والتصفية ، اصبح لزاما عليها ان تعمل ما بوسعها لحمل حركة المقاومة الى جنيف لتشارك الانظمة العربية في هذا المسلسل المخزي ، حيث ان هذه الانظمة تريد ان تلوث كل من تستطيع تلويثه لتصبح ممارساتها المخزية ناتجة عن اجماع عربي او اكثرية . وطبعا سيقال بعد ذلك ان هذه الانظمة عملت وفقا لموقف منظمة التحرير وخططها . ولا سيما انهم يواصلون الاعلان في القاهرة ودمشق ان هناك برنامج عمل مشتركا بين هذه الاطراف الموبوءة وبين منظمة التحرير . ان هذه الحلقة المركزية – جر حركة المقاومة الى جنيف ومشاركتها في التسوية – هي التي تطبع كافة تحركات الانظمة العربية ، ومن اجل هذا الهدف يتحركون على كافة الاصعدة ، ويفتعلون احداثا مختلفة وهم بذلك يمارسون سياسة الترغيب حينا والتهديد احيانا اخرى . وانهم على كامل الاستعداد لتهيئة كافة الظروف لتحقيق هذا الغرض .

وسيقتصر بحثنا الان على الثغرات الجديدة التي استجدت على هذا الموضوع . والتي كان لاسرائيل دور فعال فيها من حيث عدد الغارات التي شنتها وما تزال على القرى اللبنانية والمخيمات الفلسطينية ، لانها كانت المنطلق لفرض ما يسمى « الامر الواقع » على الفلسطينيين .

دور لبنان في هذا المخطط

لم يستطع النظام اللبناني ان يتحرك هذه الايام وبشكل علني مفضوح للتحرش بالعمل الفدائي وافتعال احداث، كما حصل في السنوات السابقة ، لان لبنان ما يزال يعيش اثار حملات الابادة ، حيث وقفت السلطة تتفرج ، وقد كان هذا الموقف المخزي كفيلا بخلق موجة عداء للسلطة التي وقفت تتفرج على المذابح الجماعية، وعلى عكس توقعاتها وتوقعات المعتدين كانت هذه العدوانات فرصة لمزيد من التلاحم بين الفدائيين واللبنانيين الذين لم يجدوا في خندقهم سوى الفدائيين الذين يستبسلون في الدفاع عن الارض اللبنانية ورد العدوان عن الشعب الاعزل من السلاح .

وقد شاركت الانظمة العربية « سوريا ومصر» لبنان من خلال برقيات التاييد والاستنكار، على انهم وعدوا لبنان ان يعملوا ما بوسعهم «الافناع» حركة المقاومة للتخفيف من عملياتها عبر الحدود اللبنانية ، حتى يجنبوا لبنان هذه الاعتداءات، وانهم مجتمعين يريدون استئصال الازمة من خلال ذبح الفدائيين ، بدل العمل على تقوية الجبهة اللبنانية ، وفتح الجبهات العربية الاخرى لمحاربة الصهاينة الغزاة وطردهم .

ان انظمة الاستسلام ، هي الان حجر الزاوية في كافة التحركات في منطقتنا العربية ، وهم لهذا يريدون ان يهيئوا للبنان كل الظروف والفرص لفرض « سلطة الواحدة » وتمرير سياسته التي اساسها سحب البنادق من الثوار الفلسطينيين واسكات الاصوات الرافضة التي تعكر سير اعمال المسلمين الخونة .

ففي الناحية الاولى تمارس الانظمة العربية سياسة الضغط على منظمة التحرير الفلسطينية وتفرض من خلال تسلطها ، ومن خلال السلطات التابعة لها ما يبقى من حظ ومواقف . ومن ناحية اخرى تعمل على افتعال احداث ربما تكون دامية لتمرير هذه المخططات العدائية لحركة التحرر العربية المسلحة .

اختطاف ابو جوده مدخل لتحركات السلطة

الان ، لماذا لا تكون عملية اختطاف ابو جوده، الصحفي اللبناني الشهير ، قد افتعلت لهذه الاسباب ؟؟؟ ولماذا لا تكون مدخلا لتحركات السلطة ؟؟؟ على ان طليعة التحركات قد برزت بعناوين الصحف التي صدرت صباح الاحد في ٧ تموز – ١٩٧٤ والتي تقول : منع حمل السلاح في لبنان لجميع الفاتحين على الارض اللبنانية. ولتنفيذ هذه السياسة ستسير دوريات مشتركة من قوى الامن الداخلي وقوات الجيش للبحث عن السلاح والحفاظ على الامن .

ان كل الدلائل والوقائع تشير الى ان وراء عملية اختطاف الزميل ابو جوده احدى الدول العربية التي يهمها في هذه المرحلة خلق هذا الفرض ما يسمى « الامر الواقع » على الفلسطينيين .

واي حديث عن موضوع الاختطاف بعيدا عن الحلقة المركزية التي ذكرناها وطبيعة الاوضاع السياسية والتحركات الراهنة سيكون مجزوءا وبعيدا عن اي معنى ، ولان الزميل ابو جوده ليس له اعداء شخصون ولانه كما تقول الاوساط الصحافية وغير الصحافية « انه غير ساري ليكسب عداء اليمين ، وليس تمنيا لعدائه اليسار » . ولذلك فليست هناك اية مبررات لهذه العملية البوليسية ، غير النشر بالضجة التي ستنتج عنها .

فهذه العملية تدفعنا للتساؤل من جديد ، الى متى سيبقى الارض اللبنانية مسرحا لعمليات التجسس والافعال السياسية ؟؟؟ الى متى سيبقى العملاء يسرحون ويمرحون دون رقيب ولا حسيب ؟؟ ما هو مصير شبكات التجسس التي اكتشفت واين هي الان ؟؟؟ من هي الدول التي تقف وراءهم ...؟؟ الخ لانه لا يهمنا اكتشاف شبكات التجسس بقدر ما يهمنا معرفة التفاصيل الاخرى التي تدلنا على الراس المدبر لكل هذه المؤامرات لنستاصله . هذا ان « اردتم » ايها السادة « دعاة السلطة الواحدة على ارض لبنان » ان اردتم فعلا ان تكون في لبنان سلطة واحدة ...

فحتى لا تكون عملية اختطاف الزميل ابوجوده منطلقا وبداية لسلسلة عمليات جديدة اخرى تطالب المسؤولين وبشده ، وكما ذكرت حركة المقاومة نطالب بكشف المخططين والضالعين بهذه الجريمة وكشفهم والتحقيق معهم على شاشة التلفزيون لكشف نواياهم ومن الذي يقف وراءهم، لنعرف الجماهير الحقيقة . لا سيما بعد ان تكشف للمسؤولين كما صرحوا اسماء الخاطفين وهوية البعض منهم .

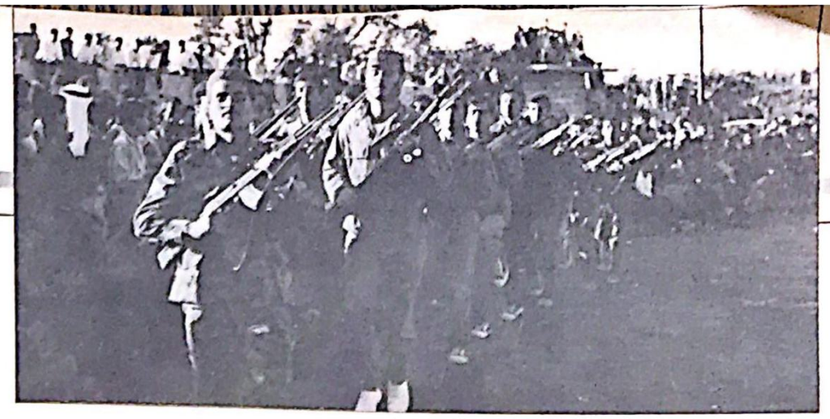

حزب الشعب الثوري الاردني يعرض برنامجاً لقيام جبهة وطنية اردنية

جاءنا من حزب الشعب الثوري الاردني ، البيان التالي الذي يتضمن برنامجا لقيام جبهة وطنية تقدمية اردنية تتحمل مسؤولية قيادة النضال الجماهيري في القطر الاردني ، وقد طرح الحزب هذا البرنامج كاساس للحوار والمناقشة مع القوى الوطنية الاخرى من اجل تحقيق تلك الاداة النضالية الضرورية ..

وفيما يلي نص البيان والبرنامج :

تعرض الامة العربية في هذه المرحلة لاشرس هجمه امبريالية – صهيونية تهدف الى تركيعها واستسلامها بشكل كامل لمقتضيات المصالح الامبريالية السياسية والاقتصادية والعسكرية .

وقد كانت هجمة الخامس من حزيران دليلا على اسرارية الهجمه الامبريالية – الصهيونيه على الامة العربيه ، ودليلا قاطعا ايضا على عجز انظمة البرجوازيه الصغيرة عن التصدي لهذه الهجمه ونتائجها ، بحكم طبيعتها وتبنيها الطبقية والسياسية والايديولوجية ، القاصرة عن وضع المناهج والبرامج القادرة على الصمود والمواجهة وتحقيق الانتصار على هجمات وتحديات القوى الامبريالية – الصهيونية – الرجعية .

ومنذ ذلك الحين ، والامبريالية تسعى لتحقيق اهدافها ومخططاتها الرامية الى تصفية فصائل حركة التحرر الوطني العربية وفي مقدمتها حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الثورية المساعدة في الجزيرة العربية والخليج اولا ، ولفرض المزيد من التراجعات والتنازلات السياسية والاقتصادية والايديولوجية على الانظمة الوطنية تمهيدا لاحتوائها ثانيا ، ولزيادة فعالية الانظمة العربية الرجعية وبروزها كقوة تلعب دورا رئيسيا في ساحة المنطقة العربية ثالثا ، ولفرض علاقات الصداقة والتعاون بين البلدان العربية وبلدان المعسكر الاشتراكي بتخريبها وتحطيم مرتكزاتها عن طريق اللوبح بالمبادرات السياسية لحل النزاع القائم ، وذلك بهدف توفير شروط الاستسلام الكامل ، وتحقيق سيادة كاملة للنفوذ الامبريالي – الصهيوني . ولكي تضمن الامبريالية تحقيق تلك الاهداف والمخططات وقفت الى جانب الحركة الصهيونية وقاعدتها العسكرية المتقدمة اسرائيل تدعمها وتشد من ازرها اقتصاديا وسياسيا وعسكريا لتمكينها من تثبيت عدوانها باستمرار احتلالها للاراضي العربية ، لاستخدامها كورقة ضاغطة في مجال المساومة لتحقيق اهدافها المرسومة ، بدفع الانظمة العربية نحو الاستسلام الكامل والقبول بالشروط الامريكية الصهيونية الخاصة بالتسوية .

وقد استندت في ذلك الى المراهنة على التفوق العسكري الاسرائيلي المطلق ، القادر على ردع اي تحرك عربي يستهدفه وتنبيه من ناحية ، والى « عجز عربي » غير قادر على التصدي لمهمات التحرير ، بسبب غياب الارادة الفاعلة لدى هذه الانظمة ، وبحكم تبنيها الطبقية البرجوازية ، وتدني مستوياتها القيادية والتخطيطية وبالتالي التعقيد من ناحية ثانية . وقد بنت الامبريالية اطمئنانها الوهمي استنادا الى التجربة الماضية .

وقد استطاعت الامبريالية ان تنجح في تحقيق بعض حلقات مخططها ، بدفع الانظمة العربية العاجزة الى الرضوخ لشروطها واهدافها عبر مزيد من التنازلات والتراجعات (التنازلات السياسية بقبول المبادرات الامريكية ، مجموعة التحولات التي جرت في بنية الانظمة لصالح القوى اليمينية ، مجموعة التحولات في البنية الاقتصادية ، ضرب علاقات الصداقه والتعاون مع الاتحاد السوفياتي في مصر ، تصفية الحركة الوطنية والديمقراطية ، واقامة جسور الصداقة والتعاون السياسي والاقتصادي مع الانظمة الرجعية .. الخ) حتى وصلت الى طريق مسدود فيما يتعلق بمسالة استرداد الارض .

وقد جاءت حرب تشرين ، على الرغم من محدودية اهدافها الرامية الى كسر الجمود الذي احاط بمسالة التسوية السياسية ، لتخلق مجموعة حقائق موضوعية ، ادت الى اهتزاز الاستراتيجية الامبريالية – الصهيونية ومرتكزاتها في المنطقة ، ولتخلق ايضا معطيات ايجابية جديدة لصالح حركة التحرر الوطني العربية ، التي بدأت تهدد بشكل حقيقي وفعلي المرتكزات الاقتصادية والسياسية للامبريالية في المنطقة .

وهذه الحقيقة بالضبط هي التي دعت الامبريالية الى ضرورة اعادة النظر في كامل حساباتها ، وهي التي افضت منها ، ضرورة التحرك السريع – وفق خطة جديدة – لتتمكن من تطويق نتائج الحرب واستيعاب وامتصاص معطياتها الايجابية ، واجهاض تفاعلاتها الثورية .

ولا شك ان البطولات والتضحيات والطاقات التي تفجرت في حرب تشرين ، والتي استطاعت تحقيق انجازات كبيرة تمثلت بتبديد « اسطورة الجيش الاسرائيلي الذي لا يغلب » وتحطيم اوهام الاطمئنان الامبريالي – الصهيوني الى « العجز العربي » ، كان يمكن الاستفادة منها وتطويرها ، لتعزيز النهج التقدمي الثوري في طبيعة المواجهه ، باتجاه تحويلها الى حرب تحرير وطنية تحقق انجازات اكبر على طريق تحطيم ركائز ودعائم الوجود الامبريالي – الصهيوني في المنطقة العربية . الا ان الانظمة العربية المستسلمة سارعت الى استغلال هذه المعطيات والنتائج لتمرير التسوية السياسية القائمة على اساس قرار ٢٤٢ ، لانها خشيت ان يتبلور الصراع النهوض الشعبي الوطني بحيث يتجاوزها ويحطم اطاراتها فيهما لطبيعة المعركة واهدافها السياسيه ، فاعلنت مواقفها على وقف اطلاق النار ، لتبدأ من جديد رحلة التسوية السياسية مستفيدة من الاوضاع التي خلقتها الحرب .

ان النتائج التي اسفرت عنها حرب تشرين ، والتحركات السياسية والدبلوماسية التي تلتها ، تشكل بداية مرحلة جديدة في طبيعة الصراع العربي – الصهيوني . لذلك فان اولى مهماتنا كقوى وطنية تقدمية هي اكتشاف الملامح الجديدة لطبيعة الصراع ، حيث توجهت الامبريالية بشكل جاد لانهاء بؤرة الصراع الموترة والمتفجرة في المنطقة حتى لا يبقى مصالحها مهددة بنشوب ازمات جديدة ستؤدي حتما الى بلورة اوضاع ثورية يصعب التعاطي معها باي شكل من الاشكال.

والان ، وقد امسكت الامبريالية الامريكية بزمام المبادرة والموقف في التسوية السياسية ، فانها ستعمل على احلال تسوية سياسية تشكل نافذة كبيرة لتجديد نفوذها وسيطرتها وهيمنتها على المنطقة ، بحيث تصبح القوة الرئيسية المتحكمة باوضاع هذا الجزء من العالم .

ان اخراج الامبريالية الامريكية من دائرة العداء للامة العربية وابرازها كقوة « محايدة » تعمل من اجل احلال التسوية السياسية واستقرار السلام في المنطقة ، يعتبر الخطوة الاولى على طريق اطلاق يد الامبريالية ويعتبر « صك براءة » يمنح للامبريالية تخليصا لها من جرائمها في المنطقة العربية، ودليلا واضحا على ان الامبريالية مقابل انمامها عملية التسوية ، ستنال الضمانات الحقيقية لمصالحها الاقتصادية والنفطية والسياسية والاستراتيجية . ولا شك ان الاحداث اليومية تسير بشكل يؤكد على هذه الحقيقة . فالوقائع التي نعيشها تشهد على ان الحل السياسي الذي يجري تنفيذه ، لا يمكن اعتباره علميا ، سوى حل استسلامي يخدم القوى الامبريالية – الصهيونية – الرجعية ، ويساعدها على فرض نفوذها وسيطرتها وهيمنتها التاريخية على مقدرات الامة العربية بكاملها .

ويعتبر تعرض البرجوازية الصغيرة الوطنية – التي كان وصولها للسلطة ردا عمليا على هزيمة القوى الطبقية الرجعية عام ١٩٤٨ – لهجوم القوى المستسلمة والمرتدة ، التي باشرت بتصفية منجزاتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، يعتبر واحدا من الوقائع التي تعزز قناعاتنا الثابتة بضرورة رفض ومقاومة التسوية السياسية ، وفضح دعاتها باعتبارهم دعاة استسلام وتخاذل واصحاب مواقف خيانية .

ان ما جرى بعد حرب تشرين ، هو ان الامبريالية الامريكية استجابة منها للاوضاع الجديدة التي افرزتها حرب تشرين ، بدأت تعمل على اساس تطوير صيغة واسلوب تحركها السياسي، دون ان تتعرض في ذلك الى المساس بجوهر مخططاتها ، لكي تلعب دورا اساسيا ومركزيا في مراحل التسوية السياسية لتتمكن من الحصول على مزيد من التراجعات والتنازلات .

اما بالنسبة لموقف الاتحاد السوفياتي المبدئي وتوجهاته نحو التسوية السياسية ، فانها تتم على اساس تطبيق قرار ٢٤٢ الصادر عن مجلس الامن الدولي والذي ينص على انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية التي احتلتها عام ١٩٦٧ انسحابا كاملا من ناحية ، وعلى اساس يضمن بقاء وجوده فاعلا ومؤثرا في المنطقة من ناحية ثانية . وان اي تسوية ستؤدي الى اضعاف وجوده او انهائه والى تعزيز سيطرة الامبريالية الامريكية فان الاتحاد السوفياتي سيقف بوجهها محاولا عرقلتها .

ان قراءة اولية للخطوات التي تم انجازها ، وللوقائع السياسية التي شهدتها المنطقة ، كفيلة بتوضيح حجم الردة الرجعية التي تجتاح المنطقة العربية ، حيث بدأت تعكس نفسها على السياسة الاقتصادية (الانفتاح على الراسمال الاجنبي والعربي الرجعي وتوفير الضمانات الكافية لحمايته) وعلى التصدي لحركة الجماهير بتوثيق العلاقات مع الانظمة الرجعية التقليدية ، وتعزيز العلاقات السياسية مع الامبريالية الامريكية والاوروبية الغربية على حساب العلاقات مع بلدان المعسكر الاشتراكي .. الخ . ولا شك ان هذا التوجه يعكس بصورة علمية الطبيعة الطبقية والسياسية والايديولوجية للبرجوازية المستسلمة .

ان التسوية الذليلة التي تتصدى الامبريالية لتمريرها ستكون اهم واعمق نتائجها تاثيرا ، الى جانب ما سبق ذكره ، انهاء حالة الصراع الدائر في المنطقة والذي يشكل بؤرة لاستمرار نمو الحركة الجماهيرية العربيةالتي تتجه للنضال من اجل تصفية الكيان الصهيوني والذي يشكل بؤرة لاستمرار نمو الحركة الجماهيرية العربية التي تتجه للنضال من اجل تصفية الكيان الصهيوني والمصالح الامبريالية في المنطقة . كما انها من جانب آخر ستؤدي الى تثبيت حالة التهر القومي والطبقي الذي يمثله تحالف الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية والقوى المستسلمة المرتدة .

وليس هناك مجال للشك ، في ان الجماهير العربية وقواها الوطنية والديمقراطية ستكون الى جانب النضال ضد التسوية السياسية ، التي من شانها تثبيت الوجود العنصري لدولة اسرائيل الغازية اولا وفتح ابواب المنطقة لتدفق النفوذ الامبريالي ثانيا والقضاء على بذور الحركة الثورية العربية في المنطقة ثالثا .

لقد بات واضحا الان اكثر من اي وقت مضى، ان الانظمة العربية المستسلمة ، في مقابل احلال التسوية السياسية على استعداد تام لانهاء كل تعارضاتها وخلافاتها مع الامبريالية الامريكية ، وعلى استعداد للمضي على طريق تصفية الحقوق الاقتصادية والاجتماعية التي تم انجازها منذ صعود البرجوازية الصغيرة الى سدة الحكم ، والارتداد نحو المواقع البمنية المعادية لحركة الجماهير العربية وتطلعاتها ، وقد بدأت هذه الانظمة فعلا تهيئة اوضاعها لبناء علاقات اقتصادية وسياسية راسخة وثابتة مع الامبريالية الامريكية والراسمال الاوروبي الغربي والتوجه بذات الوقت لتصفية القطاع العام وانهاء الطابع العام للاقتصاد الوطني .

ان التغيرات البنيوية في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية تسير الان بشكل مواز لعملية التسوية السياسية بل وتسبقها وتتجاوزها كما هو حاصل في مصر . وليس هناك ادنى شك في انها ستنتهي الى ردة وطنية كاملة والى الارتماء باحضان الامبريالية .

هذه الصورة لحقيقة الاوضاع السائدة ، تقتضي ان تعمل القوى الوطنية والتقدمية بكل قواها ، للتصدي لمجمل السياسات التي تمارسها القوى المرتدة ، باتجاه منع انحرافها وخيانتها ، واجبارها على التوجه لحشد وتعبئة طاقات وموارد البلاد الاقتصادية والعسكرية والجماهيرية لمواجهة الهجمة الامبريالية وقواعد اركانها في المنطقة ، ثم الانطلاق لاقامة اوثق العلاقات والتحالفات مع بلدان المعسكر الاشتراكي وقوى التحرر في العالم .

اما على الصعيد المحلي : فقد جاء تاسيس النظام الهاشمي تلبية لمهمات واهداف ومخططات السياسة الامبريالية الاستعمارية في المنطقة العربية . لذلك يمكن اعتبار النظام الرجعي الاردني نظاما ارتبط منذ الاساس بنشاته ووجوده بالامبريالية والحركة الصهيونية. فقد وجد لتسهيل حماية او حماية المصالح الامبريالية في المنطقة من ناحية ولتسهيل اقامة الوطن القومي اليهودي في فلسطين من ناحية ثانية .

ويمثل النظام الرجعي الاردني في بنيته الطبقية تحالف الاقطاع العشائري الديني السياسي والبرجوازية التجارية وبيروقراطية الدولة . وقد عانت الجماهير الاردنية طوال تاريخ وجود هذا النظام من عمليات الاستغلال والاستعباد والاستبداد والظلم والاضطهاد .

والى جانب ذلك فان ممارسات النظام الرجعي الاردني على الصعيدين المحلي والعربي تؤكد بما لا يقبل الجدل ان هذا النظام جزء لا يتجزأ من المعسكر الامبريالي العالمي الذي يعادي المعسكر الاشتراكي وقوى التحرر والتقدم والثورة في العالم .

وانطلاقا من الترابط الوثيق الذي يربط النظام الرجعي الاردني بالامبريالية العالمية ، التي احالت الاردن الى قاعدة امامية ومخفر متقدم تحمي مصالحها وينفذ مخططاتها ، فقد اسهم النظام الرجعي اسهاما مباشرا في تنفيذ الدور الوظيفي الموكل اليه من قبل الامبريالية والمعلق باجهاض اكثر من حركه وطنيه في المنطقة العربية وقد قام بتنفيذ هذه المهمات على طول امتداد تاريخه بنجاح .

ومنذ ان انهت حرب حزيران ، دأب النظام الرجعي الاردني على انتهاج سياسة تحاشي الصدام العسكري المسلح مع الدولة الصهيونية، واتباع كل الوسائل الممكنة للوصل الى تسوية سياسية تتضمن تنازلات اقليمية غير محدودة ، والافصاح عن استعداده المواصل للقيام بدوره كاداة بيد الامبريالية تحركها وفق مقتضيات مصالحها ، لضرب حركات التحرر العربية وفي مقدمتها حركة المقاومة الفلسطينية . وقد اضطلع النظام بدوره الامبريالي الرجعي وماسه بنجاح . ونتيجة لتلك السياسات الرجعية عانى النظام من عزلة جماهيرية محلية وعربية وعالمية قاتلة .

وقد جاءت حرب تشرين الاول لتضع النظام امام مازق جديد ، ازداد ضغطه بفضل السياسة الاستسلامية التخاذلية التآمرية التي انتهجها النظام ، بوقوفه حائلا دون تمكين الجيش الاردني وبعض الجيوش العربية الشقيقة من العمل على اطول جبهة مواجهة مع العدو الصهيوني ، وبممارسه دور الحامي لامن الخطوط العسكرية الصهيونية الموصلة الى جبهة القتال مع الجيش السوري ، مما ادى الى انعكاسات وردود فعل جماهيرية ايجابية ، كان من شانها ان تؤدي الى تفاعلات ثورية تهدد وجود النظام ، لو توافر العامل الذاتي الثوري الطليعي القادر على قيادة الجماهير .

لقد حرك القتال المشاعر والاحاسيس الوطنية – التي مارس النظام سياسة قمع وقتل لها طيلة وجوده – فبادرت القوى الوطنية والشعبية الى التحرك لمطالبة النظام بدخول الحرب والسماح للقوات العربية الشقيقة بدخول الاراضي الاردنية لمقاتلة العدو ، كما انها طالبت بتسليح الجماهير واطلاق حرياتها وطاقاتها لتسهم بدورها في المعركة القومية . الا ان النظام – كعادته ونتيجة ارتباطاته المشبوهة – وقف حاجزا وسدا منيعا يحول دون ارادة الجماهير ورغبة قواتها المسلحة للتصادم مع العدو ، ومواجهته في معركة حقيقية انسجاما مع واجبها الوطني والقومي .

ولكي يغطي النظام الرجعي على مواقفه التخاذلية – التآمرية ، وخروجا من المازق الحرج الخانق الذي ازدادت حدته وتصاعدت تفاعلاته بفعل الضغوطات الداخلية والعربية ، ارسل النظام لواء مدرعا الى الجبهة السورية ، ليظهر النظام بمظهر الملتزم بالقضايا القومية العربية ، وليمنح النقمة المتصاعدة داخليا وعربيا ، وينفس الاوضاع المتفجرة داخل المؤسسة العسكرية . الا ان ذلك التصرف – لشكليته – لم يكن بمقدوره التاثير على الجماهير ، واخراج النظام من مازقه ، وعلى العكس من ذلك فقد زاد افتضاح امر النظام ، امام الذرائع الواهية التي استند اليها في تبرير مواقفه الاستسلامية واللاوطنية ، خصوصا بعدما ابدت بعض الدول العربية استعدادها لدعم الاردن وتوفير الحماية الجوية اللازمة لقواته وللقوات العربية التي كان من المفروض ان تسمح لها بدخول الاراضي الاردنية .

وما ان انتهت المعارك، واعلن عن وقف اطلاق النار ، حتى سارع النظام الرجعي الى اعلان موافقته عليه ، معتبرا نفسه طرفا في القتال العسكري الدائر في المنطقة .

وقد بادر الى اتخاذ العديد من الاجراءات التي تمكنه من التحرك لاستغلال نتائج القتال لقطف الثمار السياسية في التسويات المطروحة، واضعا نفسه طرفا مباشرا في تحديد طبيعة التسوية بمختلف فصولها واشكالها .

وقد وضع النظام خطة لتحرك سياسي واسع، استهدفت التصدي لمحاولات رفع وصايته عن الشعب الفلسطيني ، والاعتراف بحقه المشروع في تقرير مصيره بمعزل عن اي وصاية .

ولتحقيق ذلك ، وقف النظام جهوده وطاقاته بشكل مكثف على الصعيد المحلي لتامين تلك الوصاية وانتزاع حق التحدث باسم الفلسطينيين في المحافل الدولية . ولتعزيز هذا التوجه ، وفي سبيل اعطائه صفة رسمية عربية ، قام النظام بنشاطات سياسية واسعة في الدول العربية لكسب تاييدها ودعمها له بخصوص مصادرته لحقوق الشعب الفلسطيني، وبخصوص الدور الذي ينبغي ان يلعبه في التسوية . ولم ينس النظام ان دعم حلفائه الامبرياليين والاسرائيليين الذين يمسكون بمفاتيح التسوية وزمام المبادرة تقديرا منهم للدور الذي يستطيع ان يؤديه ، لم ينس ان هذا الدعم سيكسبه هامشا واسعا للتحرك والمناورة في سبيل اهدافه .

ولا شك ان النظام سيحظى باهتمام الدوائر الامبريالية والصهيونية الحليفة ، لكونه يشكل الحلقة الاضعف في سياسة الابتزاز التي تمارسها الامبريالية الامريكية والصهيونية ، ونتيجة لتصورها لشكل التسوية السياسية المطروحة ، واستعداد النظام المتواصل والدائم للتضحية بمزيد من حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

وهكذا نرى، ان النظام الرجعي الكومبرادوري الاقطاعي يعبر عن حقيقته السافرة بجلاء ووضوح، ودونما رادع يردعه ، يمارس دوره المرسوم من قبل الامبريالية دون ان تتمكن القوى الوطنية والثورية من التصدي له بحزم وقوة نتيجة تبعثرها وتشتتها وعدم التقائها حول برنامج الحد الادنى الذي يحدد المهمات النضالية والكفاحية الواجب اتخاذها بلا تردد .

ان النهج السياسي والاقتصادي والعسكري الذي يتبناه النظام ، ادى الى استياء وسخط وحقد ونقمة الاوساط الجماهيرية ، التي تعيش نتائج مسلسل الجرائم التي يرتكبها النظام العميل في تواطئه مع العدو الامبريالي – الصهيوني من جهة ، وفي مشاركته جرائم الاحتكارات المسلطة على رقاب الجماهير الكادحة، حيث تعاظم موجة الغلاء ، وتفشي البطالة ، وتعاني الجماهير من الفساد والرشوة المتفشية في الاجهزة الحكومية والادارية .

والى جانب ذلك تقوم اجهزة السلطة القمعيه بخنق انفاس الجماهير وكبت ارادتها ، واغتيال حقوقها الديمقراطيه بتدخلها اليومي المباشر في شؤون الاتحادات والنقابات العمالية والطلابية والمهنية .. الخ . كما انه يلاحظ بوضوح تام ان النظام ماض في تعميق سياساته الهادفه الى شق وحدة المجتمع الاردني بتعميق النزعة الاقليمية وتكريس التمييز الطبقي العشائري الذي يؤدي الى خلق شروخ في البنية الاجتماعية للبلاد .

ان القوى الوطنية والتقدمية ، لا يمكن ان تقبل باستمرار هذه الاوضاع ، فالنظام الرجعي سيبقى يمارس سياساته اللاوطنية ، لان هناك علاقة جدلية بين مقتضيات التحرك السياسي والعسكري الامبريالي وبين وجود النظام الرجعي الاردني .

لذلك سيبقى النظام بشكله الحالي قاعدة امبريالية متقدمة ، وسيظل واحدا من الاسلحة الرئيسية التي يجري استخدامها لابتزاز المزيد من المنال على حساب القضايا المصيرية للجماهير العربية (حرب اليمن ، القتال الى جانب قابوس ضد الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي ، تصفية الوجود العلني لحركة المقاومة الفلسطينية في الاردن ، قاعدتها الاساسية) .

كما ان هذا النظام سيبقى اداة توظفها الامبريالية في خدمة الحاجات المتجددة لاشكال الصراع ، وهي لا تقف عند حدود التسوية السياسية الجاري تنفيذها الان ، وانما ستمتد الى توظيفها في خدمة الاغراض البعيدة للصراع في المنطقة العربية .

واستنادا الى هذه الحقائق يرى حزب الشعب الثوري الاردني، التزاما منه بمسؤولياته الوطنية والقومية والتاريخية ، يرى ضرورة العمل من اجل توحيد جهود وطاقات الجماهير الاردنية وقواها الوطنية والديمقراطية والشعبية في جبهة وطنية تقدمية تلتقي حول برنامج الحد الادنى .

ان جماهير شعبنا وقواه الوطنية والديمقراطية والشعبية ، تملك من الخصائص الثورية ، ما يؤهلها للتصدي للمهام السياسية والاقتصادية والعسكرية التي يجب ان يضطلع بها الاردن .

ان حزب الشعب الثوري الاردني يدعو القوى الوطنية والديمقراطية والشعبية الى مناقشة وبلورة برنامجه الخاص بقيام الجبهة الوطنية التقدمية ، للانطلاق بعد ذلك في عملية تعبئة وتنظيم اوسع القطاعات الجماهيرية كي تقوم بمهامها الوطنية المحلية والعربية في هذه الظروف المصيرية التي تهدد مستقبل الامة العربية من محيطها الى خليجها .

ان حزب الشعب الثوري الاردني يطرح على الجماهير وقواها الوطنية والديمقراطية والشعبية البرنامج التالي كاساس للعمل على تحقيقه :

اولا : على الصعيد المحلي

ا – سياسيا :

١ – تناضل الجبهه الوطنيه التقدميه من اجل قيام نظام حكم وطني ديمقراطي شعبي ، يستند الى تحالف القوى والطبقات الوطنية والديمقراطية والشعبية، لتطلق حريات الجماهير في التعبير والنشر والاجتماع والتظاهر وحق تاسيس الاحزاب السياسية والنقابات العمالية والمهنية ، وخلق المناخ الجماهيري الكفيل بجعل الاردن قاعدة انطلاق اساسية لقوى التحرر العربية .

٢ – النضال ضد كافة اشكال التسوية

السياسة الاستسلامية وادواتها ، والعمل من اجل احباطها ، ابتداء من قرار ٢٤٢ وانتهاء بمؤتمر جنيف والمطالبة بالاعداد لاستمرار المعركة من خلال حث الجماهير العربية على فرض حرب تحرير شعبية طويلة الامد ، لتقويض ركائز الامبريالية والصهيونية في المنطقة العربية ، واعتبار العمل العربي الثوري المخرج الاستراتيجي للازمة التي تعاني منها الجماهير العربية حيال النهج الاستسلامي الذي تنتهجه الانظمة العربية.

ان عمل القوى الثورية الحقيقية يجب ان يقوم على اساس التصادم مع النتائج الاستسلامية التي انتهت اليها حرب تشرين . وعلى اساس ابراز الامكانات الحقيقية لمواصلة الهجوم والقتال ، انطلاقا من الوعي لحقيقة التطورات والتحولات الجارية وآفاقها ونتائجها على صعيد المنطقة العربية .

ان احباط التسوية السياسية ومخططات الامبريالية ، والانتقال بالنضال الوطني الى مستوى التصدي لدحر ركائز الامبريالية والصهيونية يستند بالدرجة الاولى الى العامل الذاتي .. الى نهوض الحركة الشعبية واشتدادها .

ان الجبهة الوطنية الاردنية تكتسب اهميتها في هذه المرحلة ، من خلال قدرتها على التصدي للدور الوظيفي الامبريالي للنظام في مجال التسوية السياسية الذليلة .

٣ – النضال من اجل رفع الوصاية عن الشعب العربي الفلسطيني، والعمل على ابراز شخصيته الوطنية ، والاعتراف بحقه في تقرير مصيره بنفسه ودعم نضالاته في مجال مقاومة المشاريع الاستسلامية الرامية الى اقامة دويلة فلسطينية على جزء من الارض الفلسطينية ، لتمكنه من مواصلة النضال لاقامة الدولة الديمقراطية على كامل التراب الفلسطيني . ان هذه المهمة تعتبر ضرورة نضالية تمليها طبيعة المؤامرة الامبريالية – الصهيونية على الشعب العربي الفلسطيني .

٤ – ان طبيعة المعركة بصعوباتها وتعقداتها وتشابكاتها ، تفرض على الجبهة الوطنية الاردنية التوجه للتحالف بارقى اشكال صيغ التحالف مع جبهة وطنية فلسطينية تضم فصائل المقاومة الفلسطينية ، بحيث تضع برنامجا موحدا لجبهة وطنية اردنية – فلسطينية . ان طبيعة الترابط التاريخي بين الشعبين الشقيقين وخصوصية المسالة الجغرافية تفرض مثل هذا التحالف الوثيق والمصيري .

٥ – النضال من اجل ان يعود للاردن وجهه العربي ، معبرا عن ارادة وطنية قومية وحدوية وانتهاج سياسة انفتاح على القوى الحليفة والصديقة لشعبنا .

٦ – النضال ضد النزعة الاقليمية التي اوجدها النظام القائم ، ليصار الى تعبئة قوى الشعب في مواجهة العدو الامبريالي – الصهيوني.

٧ – العمل على تطوير المؤسسة العسكرية لتصبح مؤسسة وطنية ، لا مؤسسة للقمع والارهاب وسيف مسلط على رقاب الجماهير ، من خلال وضع تخطيط استراتيجي قادر على بنائها وتعزيزها بحيث تصبح قوة قادرة على مواجهة التحديات والاطماع الامبريالية الصهيونية.

٨ – اعادة بناء اجهزة الدولة على اسس حديثة، وتطهيرها من العناصر المرتشية والمتلاعبة والغير كفوءة .

ان الادارات الحكومية القائمة ، ادارات متعفنة فاسدة تتسبب في تأخر استفادة الجماهير من حقوقها المشروعة . وواقع النظام يحول دون اية اصلاحات جذرية كانت ام غيرها .

– اقتصاديا :

– تحقيق الاستغلال الاقتصادي من خلال العمل على تطوير الصناعة وتشجيعها ، وقيام الدولة بانشاء مؤسسات صناعية جديدة، وزيادة الاستثمارات ، لتحقيق الكفاية في الحقول الصناعية المتعددة ما امكنها ذلك . ثم العمل على زيادة الانتاج الصناعي من خلال البحث عن ثروات البلاد التي لا تزال دفينة .

ان التطورات الصناعية التي يعيشها العالم تدفعنا الى لفت واقع المأساة الذي تدور في رحاه ، لان الاستمرار في ظل هذه الاوضاع ، سيؤدي الى المزيد من التقهقر في مجمل الاوضاع .

٢ – تطوير الزراعة من خلال العمل على تجاوز الامكانيات المتوفرة الان في مجال الزراعة. وذلك بوضع برنامج اصلاح زراعي جذري تحرر الفلاحين من سيطرة الاقطاعيين وكبار الملاك اولا وتجهيز البلاد بالخبرات والامكانيات المادية للارتقاء بالواقع الزراعي . ولا شك ان ذلك يستدعي تكثيف نشاطات الحكومة في مجال تزويد الفلاحين بالبذار الجيد والسماد والمبيدات الحشرية ، ومدهم بالقروض والمعدات الزراعية الحديثة ومراكز الارشاد الزراعي واقامة جمعيات التسويق لمنتجاتهم .

٣ – مكافحة الغلاء ومحاربته ، مسالة يجب ان تكون في المقام الاول في سياسة الحكم الوطني . ولا شك ان معالجة مشكلة الغلاء لا يمكن ان تتم الا بضرب مواقع الاحتكار وتشجيع الانتاج المحلي . فبين الامكانيات والطاقات المتوافرة وبين تحقيق نتائج عملية وايجابية لصالح الجماهير يقف النظام العشائري القبلي الاقطاعي الكومبرادوري حائلا دون تحقيق المطلوب.

فالاحتكارات والامتيازات المعيقة للنمو، محمية بموجب قوانين النظام الرجعي ، وليس هناك مجالا للجدل والنقاش في ان معالجة الغلاء ومكافحته ترتهن بتطبيق قوانين ضد الاحتكار ، وباقامة هيئات تنفيذية تتمتع بالسلطة والقدرة على معالجة الاوضاع المتردية .

٤ – تنشيط التجارة وتنميتها على الصعيدين الداخلي والخارجي من خلال عقد الاتفاقات التي تم ابرامها مع الدول الصديقة على ارضية اقتصادية وسياسية صلبة ومتينة، تخدم بالنتيجة مصالح البلاد .

ج – اجتماعيا :

١ – النضال ضد النزعات العشائرية والاقليمية ، ومقاومة الفساد والانحلال الاجتماعي ، والقضاء على الرشوة والمحسوبية المتفشية نتيجة سيادة سلطة الاقطاع والكومبرادور .

٢ – في مجال العلم والثقافة تعمل الجبهة الوطنية التقدمية على اساس :

– تعميق المناهج الثقافية الوطنية الديمقراطية وبلورتها بحيث تحرك المواهب وتنشطها .

– ايجاد فرص التعليم المتكافىء ، استنادا الى ان العلم هو الركيزة الاولى والاساسية للنمو والتطور والرقي الحضاري .

ان عدم توافر فرص العلم لجميع الطلاب من جميع الفئات والطبقات ، من شانه ان يعمق الفروقات الاجتماعية والدخل ، ويجعل من الصعب بل ومن المستحيل ازالتها دون تعريض البلاد لثورات سياسية واجتماعية .

– اعداد التجهيزات الخاصة بالتعليم ، لكي تصبح بالمستوى المطلوب لتحقيق نموا متصاعدا يتناسب وطبيعة العصر العلمية .

– تطبيق نظام التعليم الالزامي .

– العمل على عقد الدورات التعليمية الخاصة بمحو الامية .

– جعل الدراسات الجامعية العليا مطامح الاجيال القادمة .

٣ – المحافظة على حقوق العمال والفلاحين والعمل على تحسين ظروف عملهم ، وتحديد الحد الادنى للاجور، وتوفير الضمانات الاجتماعية والصحية لهم ، واطلاق حريتهم في ممارسة حقهم الديمقراطي في شؤونهم النقابية .

٤ – منح المراة الاردنية حقوقها المساوية مع الرجل في جميع الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

٥ – العمل على وضع القوانين الخاصة بالتامينات الاجتماعية التي تشمل :

– توفير فرص التعليم المجاني على مستوى تنافس مستويات التعليم الخاص .

– توفير العناية الصحية الطارئة ، الارشاد الصحي العلمي، بناء المستشفيات والمستوصفات في المناطق الريفية .

– الضمانات الصحية والاجتماعية القانونية للعمال والفلاحين والموظفين العاملين في كافة المجالات وشتى الميادين .

– اقامة صندوق وطني يدعم هذه السياسة ، وذلك بتخصيص نسبة من الدخل القومي للاغراض الاجتماعية، تصبح مركزا لتحليل علمي على ضوء الاجراءات التنفيذية للسياسة الاجتماعية .

٦ – ايلاء اهمية كبيرة للخدمات العامة المتممة والمكملة والضرورية للنمو الاقتصادي . ان الخدمات القائمة عاجزة عن تقديم الاطار المناسب لاستمرار النمو وتقدمه ، حيث توجد عوامل عديدة تعيق النمو وتؤخره .

ان الاعداد الداخلي والتجهيز البنيوي المركزي سيؤديان بالبلاد الى التسابق مع الدول الاخرى من خلال التعاون مع الدول الصديقة .

ان حكومة وطنية تقدمية مسلحة بالوعي والتصميم على انجاز المشاريع الكفيلة بضمان استمرار النمو الاقتصادي في المدى الطويل ، والكفيلة بتلبية الاحتياجات الجماهيرية الحياتية واليومية ، ستكون قادرة بلا شك على معالجة كافة القضايا الاقتصادية والاجتماعية . وستكون قادرة على تمكين الاردن من معاصرة النمو العربي والعالمي وتحقيق الرفاهية للمجتمع باسره .

ثانيا : على الصعيد العربي

١ – تعمل الجبهة الوطنية التقدمية على اقامة علاقات تعاون في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية مع الدول العربية المتحررة من السيطرة الاجنبية .

٢ – تعمل الجبهة الوطنية التقدمية على انتهاج سياسة انفتاح كامل على حركة التحرر الوطني العربية ، واقامة اوثق العلاقات وامتنها بين مختلف فصائلها الطليعية .

٣ – تعمل الجبهة الوطنية التقدمية بنشاط كبير لارساء قواعد ثابتة ومتينة وعملية للقوى العربية التي تتصدى لمشاريع التسوية السياسية بمختلف اشكالها .

ثالثا : على الصعيد العالمي

١ – اقامة اوسع علاقات صداقة وتعاون مع البلدان الاشتراكية ، والاعتماد عليها في تحقيق برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

٢ – اقامة علاقات صداقة وتعاون مع حركات التحرر الوطني في بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

٣ – انتهاج سياسة معادية تماما للامبريالية العالمية والصهيونية والقوى الرجعية العنصرية .

١٩٧٤/٥/٨

في مقابلة مع "الهدف" :
الرفيق نعيم حداد عضو القيادة القطرية لحزب البعث يقول :

سعة المخطط الامبريالي وكثافة هجمته تتطلب تحشيد القوى الوطنية والتقدمية العربية

قام الرفيق نعيم حداد عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي بزيارة بيروت ، لحضور اجتماعات الجبهة المشاركة للثورة الفلسطينية .. وقد اغتنمت « الهدف » هذه الفرصة فوجهت اليه جملة من الاسئلة حول ما تواجهه حركة التحرر الوطني العربية في المرحلة الحالية ..

وفيما يلي نص الحوار الذي دار بين « الهدف » والرفيق حداد :

س – ماذا تتوقعون من زيارة الرفيق صدام حسين للجزائر وليبيا والمبادرات المشابهة التي اشارت جريدة «الثورة» قبل ايام انها متوقعة ،
وما هي هذه المبادرات ؟

ج – تأتي زيارة الرفيق صدام حسين الى الجزائر وليبيا في اطار السياسة التي رسمتها قيادة الحزب والثورة في القطر العراقي، والتي تهدف اصلا الى خلق جبهة مقاومة صامدة بوجه الهجمة الامبريالية الامريكية الصهيونية الجديدة ، وادواتها السافرة والخفية .

ان ما تعرضت له الساحة العربية منذ حرب اوكتوبر العام الماضي والى ما بعد الان هو كشف صريح عن مخطط امبريالي واسع النطاق يقصد الى تسخين المنطقة العربية ، وتحويلها الى موقع استراتيجي لها .

ان ذلك المخطط يتم عبر اعتراف بعض الانظمة العربية بالعدو الصهيوني رسميا ، وبخلق الانقسام في صفوف حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة ، وبمناواة الديمقراطية وحركة التقدم الاجتماعي ، وبفتح الابواب امام الرساميل الامريكية ، وباتباع سياسة اقتصادية امبريالية لالحاق الوطن العربي بالمعسكر الراسمالي .

ان سعة المخطط وكثافة الهجمة الامبريالية تطلبت تحشيد القوى العربية الوطنية والتقدمية وارساء هذا التحشيد على اسس منظمة ومتطورة ، لذلك فان سرعة التحرك على النطاق القومي ، بالنسبة لعراق الثورة امر ضروري لتدارك عملية التداعي القومي ، وللمشاركة في خلق نهوض قومي .

ولقد حققت زيارة الرفيق صدام حسين الى ليبيا والجزائر نتائج مهمة ستكشف عنها المرحلة القادمة من حيث التنسيق والعمل المشترك .

وبلا شك ان توحيد الاراء المتقاربة الواعية لابعاد المخطط الامبريالي بكامله والمجابهة له ، هو موقف ضروري ، يتطلب العمل الجاد والحثيث ، والمبادرات الفعالة .

س – ماذا تتوقعون من ذلك كله على صعيد المواجهة بين القوى الثورية العربية وبين الهجمة الامبريالية الرجعية الصهيونية المتمثلة بالمد الامريكي والتسوية المطروحة ؟

ج – يبدو ان الهجمة الامبريالية الامريكية سوف تستخدم كافة الوسائل لاحراز مواقع اساسية لها في الوطن العربي وذلك بعد ان اصيبت بالفشل الكبير وبالخسائر الهائلة في الحرب الفيتنامية وفي جنوب شرقي آسيا . وبعد الازمة العالمية للطاقة ولان الوطن العربي مركز استراتيجي عالمي ، ومصدر اساسي للطاقة (وبخاصة البترول) فان الحسابات الامبريالية الجديدة تهدف الى اتباع الاساليب التي تضمن لها اقامة مرتكزات في الساحة العربية اضافة الى الكيان الصهيوني .

ومن ثم تعمد الى مد الجسور بين هذه المرتكزات والعدو الصهيوني ، لاقامة شبكة قوية لها . ومن المحتمل ان تلجا الامبريالية الامريكية الى تجديد حيوية الانظمة العميلة لها ، وتبديل بعض هياكلها المهترئة . وللتحق بالمخطط الامبريالي الامريكي الفصائل البورجوازية الصغيرة المنهزمة والمذعورة ابدا من الحركة الشعبية ، والميالة للتساوم مع اعداء الامة العربية باستمرار . وبالتالي فان المواجهة بين القوى الثورية العربية وبين الهجمة الامبريالية الرجعية الصهيونية حادة ومعقدة وطويلة الامد .

وهي تتطلب تصعيد النضال ، وتوحيد جهاته ، وفق برامج جذرية ، يشكل الكفاح المسلح والنضال الديمقراطي والتثوير الاجتماعي قلبا لها.

س – كيف تنظرون الى مسالة تدعيم جبهة الصمود العربية امام هذه الهجمة ؟

ج – ان تدعيم جبهة الصمود العربية امام الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية يتاتى وفق اسس وشروط نضالية متقدمة في كافة المستويات .

وبالطبع يعتمد ذلك على ممارسة التجربة باتجاهين متلازمين :

الاول : تاسيس جبهات وطنية تقدمية على صعيد الاقطار العربية . اي جبهة وطنية تقدمية في كل قطر عربي تتولى تنفيذ برامج التغيير الثوري والبناء الاجتماعي الديمقراطي باتجاه شعبي متسع الابعاد .

ثانيا : تاسيس جبهة قومية شعبية على النطاق القومي طبقا لبرامج نضالية جذرية مجسدة لمصالح الجماهير الكادحة وحقوقها الاساسية في الوحدة العربية والتقدم الاجتماعي والبناء الاشتراكي .

أن اية جبهة صمود لا تتحقق حسب رغبات شخصية او ارادات معينة ، بل يجب ان تستند الى اسس ومبادىء ونظام في العلاقات، تستجيب الى الظروف التاريخية . وبهذا تجب ادانة النزعات التفاهمية الاصلاحية، والحلول الوسطية التي تغذيها البرجوازية الصغيرة الحاكمة .

ان جبهة الصمود ستلتزم من حيث المبدا المتجاوب للمنطلقات النظرية للثورة العربية والتجانس في الاهداف النهائية والتحرر والتقدم الاجتماعي والاشتراكي والتفاعل في العمل واساليبه اليومية والمرحلية ، في حدود اخضاع التكتيك للاستراتيجية ، والثانوي للرئيسي والفرعي للاساسي وتاخذ قضية فلسطين مركزها في قلب العملية الثورية القومية . ومن هنا فان مركزها (رقم ١) في جبهة الصمود يتطلب توحيد المنطلقات والاهداف واساليب العمل ، او تقريبها من بعضها باستمرار وفي خضم التجربة الثورية والكفاح المسلح .

س – ما هي العلاقة بنظركم بين تمرد الملا مصطفى البرزاني والاعتداءات الايرانية على الحدود العراقية من جهة وبين ما يجري على صعيد القضية الفلسطينية من جهة اخرى ؟

ج – ان المخطط الامبريالي الامريكي متعدد الحلقات . ولذلك فهو يتصدى للمواقع الثورية في الوطن العربي في آن واحد ، وبادوات واساليب متعددة .

ونظرا للدور الذي تؤديه عراق الثورة وحزب البعث العربي الاشتراكي لقضية النضال من اجل تحرير فلسطين ، ولقضية النضال العربي بمجملها ، فان الامبريالية الامريكية تستهدف العراق المحرر حتما .

وقد برز الدور الثوري للعراق في حرب اوكتوبر حيث دفع بكل قواته العسكرية الى جبهات القتال العربي ضد اسرائيل رغم المشاق والعقبات الكبيرة ، كما انه اقدم على تاميم مصالح شركات النفط الامريكية والهولندية والبرتغالية ، متخذا موقفا صلبا باتجاه مواصلة حرب التحرير وتحويلها الى حرب قومية ثورية شاملة تطيح بالهياكل والمصالح الامبريالية في الوطن العربي .

ان هذا الموقف يغيظ الامبريالية الامريكية والصهيونية وكذلك الانظمة الرجعية والمتخاذلة ومن هنا تاتي حركة التامر المسلح التي قام بها الملا البرزاني كاداة في الهجمة الامبريالية العامة . ومن المعروف ان اضعاف اي معقل للثورة العربية ، او ضرب اي فصل ثوري عربي ، هو اضعاف للنضال الفلسطيني ، ومحاولة لاحكام الخناق على حركة المقاومة الفلسطينية لفرض ما يسمى بالامر الواقع عليها وتصفيتها وقد كشف التامر المسلح عن دور الرجعية الايرانية الحاكمة في تغذيته ، وعن دور اسرائيل ايضا حيث امسكت الثورة باسلحة ايرانية وصهيونية لدى الزمرة الرجعية العميلة والمتامرة .

ولكن عراق الثورة عراق الجماهير الشعبية عراق التاميم والحكم الذاتي لمنطقة كردستان ، عراق الجبهة الوطنية والقومية والتقدمية ، سائر قدما الى الامام ، وقادر على سحق اي تامر استعماري وهو يفي بمطاليب النضال القومي ، ودعم النضال الفلسطيني بتصاعد دون ان تعيقه المؤامرات المحكومة مسبقا بالفشل الذريع .

س – كيف تنظرون للتحالفات على الصعيد الدولي في المرحلة الحالية والمرحلة اللاحقة ضمن نضال القوى الثورية العربية ضد التسوية المطروحة ؟

ج – ان مسالة التحالف في راي حزبنا ، مسالة استراتيجية . وهي تنطلق من واقع كون عراق الثورة وحزب الثورة القائد البعث العربي الاشتراكي ، جزء من حركة الثورة العربية والعالمية، وجزء من المسيرة الاشتراكية للبشرية .

مما يتضمن والحالة هذه تحقيق التحالف مع البلدان الاشتراكية ، وحركات التحرر الوطني التقدمي في العالم اجمع . وتعزيز العلاقات باستمرار في كافة الميادين السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية .

الا اننا نرى (ونتوقع ان نرى) تقاربا في وجهات النظر نحن وحلفاؤنا بخصوص مركزية القضية الفلسطينية ، والكفاح المسلح من اجل تحرير فلسطين كاملة ، وبخصوص الموقف من التسوية مع العدو الصهيوني ، وفي قضايا اخرى . ان ذلك لا يؤثر على مستوى تحالفنا بل يجب حل مشكلات الخلاف بالاقناع وباصرارنا النضالي على الالتزام بقضايانا المصيرية .

لقد سعى البعض الى التشكيك بالاتحاد السوفياتي الصديق كغطاء لتمرير المصالحة مع الولايات المتحدة الامريكية ، ولكننا نشجب ذلك بكل قوة مؤكدين على الاهمية الكبرى للصداقة العربية – السوفياتية وللتضامن الواسع مع البلدان الاشتراكية الصديقة .

ومن المؤكد ان قضايانا المصيرية وبالاخص قضية تحرير فلسطين هي التي تحدد مدى اقتراب او ابتعاد مختلف الدول منا . وبالفعل فقد طور عراق الثورة علاقات التعاون مع بلدان افريقية عديدة مثلا ، بعد دورها المشرف في مقاطعة العدو الصهيوني ونبذه .

اسرائيليات

التضخم المالي سببه زيادة الانفاق على التسلح
احتمال عودة شارون وجونين الى الجيش
خطورة ازدياد النزعة القومية في القرى العربية

خلال الاسبوع الماضي عالج المسؤولون الاسرائيليون اربعة مسائل هامة هي التالية :

١ ـ التضخم المالي ، ٢ ـ اعادة تنظيم الجيش ومحاربة الفدائيين، ٣ ـ نتائج اجتماع مجلس الدفاع العربي المشترك في القاهرة ، ٤ ـ ازدياد النزعة القومية العربية في القرى العربية في فلسطين المحتلة .

١ ـ التضخم المالي

في سبيل مواجهة التضخم المالي اعلن وزير المالية الاسرائيلية يهوشواع رابينوفيتش عن اجراءات تقشف شديدة وفورية تهدف الى انتزاع ثلاثة الاف مليون جنيه اسرائيلي من الاسرائيليين. والاسباب التي اوضحها رابينوفيتش لخطة التقشف هي الحد من سرعة التضخم المالي وتضييق الفجوة القائمة بين الصادرات والواردات وزيادة الاموال المخصصة للدفاع . وسيكون ضمن اطار الخطة الجديدة خفض ميزانيات العديد من المصالح الحكومية ، وفرض ضريبة جديدة على الواردات بنسبة ١٠٪ وهو اجراء سيؤدي الى زيادة كبيرة فورية في الاسعار .

وقال وزير المالية الاسرائيلي في مقابلة اذاعية ان الميزانية ستخفض من ٣٥ مليار ليرة اسرائيلية الى ٣٣ مليارا ، وان الاجراءات التي اعلن عنها كانت ضرورية لمواجهة التضخم المتزايد في ميزان المدفوعات ، والتزايد المستمر في الانفاق على احتياجات الدفاع .

واضاف رابينوفيتش قائلا : « لقد علمتنا حرب تشرين كيف ان الكميات الكبيرة من الاسلحة المتطورة التي كانت متوفرة لدى العرب وبكميات كبيرة اصبحت بالفعل عاملا هاما . وفي الوقت الحاضر ، ورغم الفصل بين القوات في الجبهتين الجنوبية والشمالية لا نزال نسمع تصريحات متطرفة من جانب بعض المسؤولين العرب، ولا بد ان يحدد الخط العام لسلوكنا طبقا للدروس التي استخلصناها من هذه الحرب .

ومضى الوزير الاسرائيلي يقول : لذلك يتعين علينا ان نقوم بما يتطلبه الموقف بحيث تتوفر لقواتنا الدفاعية المعدات التي تحتاجها ، كما يتعين علينا اتخاذ الاجراءات اللازمة من اجل حماية ارواح مواطنينا ، خاصة في المناطق السكنية القريبة من الحدود ، والتي قد تكون هدفا للفدائيين .

وقد ظهرت اول ردة فعل على برنامج رابينوفيتش الاقتصادي الجديد من جانب اتحاد العمال الاسرائيلي (الهستدروت) . فقد عقد ممثلو الهستدروت والحكومة اجتماعا مشتركا مثل الجانب الحكومي وزير المالية رابينوفيتش ووزراء التجارة والصناعة والمواصلات وغاليلي الوزير بلا وزارة ، كما مثل جانب الهستدروت يروحام ميشيل سكرتير الهستدروت ، ويرام اربدور احد زعماء كتلة ليكود في الهستدروت وعضو الكنيست ، هذا وقد صرح سكرتير الهستدروت يروحام ميشيل للاذاعة الاسرائيلية ان المكتب التنفيذي في الهستدروت قرر التمسك بموقفه الداعي لدفع علاوة غلاء المعيشة كاملة بناء على اتفاقات العمل التي وقعت . واضاف : « سنحيط الحكومة علما بقرارنا . وسوف ندعو وزير المالية للحضور الى اجتماع اللجنة التنفيذية ليطلعنا على ارائه ، واذا اقترح وزير المالية الاقتطاع من علاوة غلاء المعيشة لمدة ستة اشهر فلن نوافق ، فنحن نعتبر هذا الامر النقطة الاساسية في علاقاتنا مع جمهور العاملين . وقد تعهدنا لجمهور العاملين انه في حال حدوث غلاء فسوف نطالب بدفع علاوة غلاء المعيشة بكاملها ، وعدم تنفيذ هذا القرار سيخلق جوا معقدا ، ولا نستطيع في اي حال من الاحوال خذلان جمهور العاملين » .

اما ردود الفعل من جانب الكتل السياسية في الكنيست فكانت متفاوتة . فكتل ليكود والمفدال لم يقترعا ضد برنامج الحكومة الاقتصادي بل امتنعا عن التصويت، وعارض البرنامج موكيد وراكاح. اما المابام فقد ايد البرنامج الاقتصادي بصورة عامة وعارض الاقتطاع من علاوة غلاء المعيشة واقترح التشدد بجباية ضريبة الدخل .

اما موقف النقابات المهنية فيتلخص في انه لا يجوز الموافقة على اي تغير في موضوع علاوة غلاء المعيشة . وفي ندوة عقدت في طبريا حول هذا الموضوع ، اشترك فيها اعضاء لجان العمال في قطاع المواد الغذائية ، جرى بحث موضوع اقتطاع جزء من علاوة غلاء المعيشة واتضح من المواقف التي اعلنت في الندوة ان هذه النقطة حساسة جدا بين جمهور العاملين والهدف الذي ينبغي ان تعمل لاجله الهستدروت ـ حسب راي المجتمعين في الندوة هو عدم المس بعلاوة غلاء المعيشة .

ان التضخم الذي تواجهه اسرائيل حاليا قد ازداد حدة بسبب اصرار الحكومة الاسرائيلية على زيادة انفاقها على التسلح والاعمال العسكرية في ظل الارتفاع المستمر في مستويات الاسعار . وقد ازدادت الديون العامة الى درجة ادت الى تدهور مقدرة اسرائيل على تسوية ديونها، وكان نتيجة ذلك ان تفاقم العجز في ميزان المدفوعات مما اضطر الحكومة الى تخفيض سعر العملة مرتين الاولى في ٢٠ـ٨ـ١٩٧١ والثانية في ٤ ـ ٥ ـ ٧٤ .

لقد ساهم الانفاق التضخمي الحكومي على التسلح والاعمال العسكرية في خلق مشكلة التضخم المالي. وتشير الاحصاءات الى ان نفقات التسلح قد بلغت في عام ١٩٦٧ ما يقارب ٩٨٤ مليون ليرة اسرائيلية وقد ازدادت في عام ١٩٧٤ الى ٥٠٠ مليون ليرة ، اي حوالي ١٥ ضعفا. وتحاول الحكومة الاسرائيلية تغطية العجز بواسطة الضرائب الجديدة ومساعدات يهود العالم والمساعدات الاميركية التي ستبلغ في العام المالي الاميركي القادم الذي سيبدأ في تموز ١٩٧٤ ما يتراوح بين ٧٠٠ ـ ٧٥٠ مليون دولار .

من المؤكد ان الاثار الاقتصادية للتضخم المالي في اسرائيل ستنعكس بتخفيض مستوى المعيشة والادخار وبالتالي تخفيض معدل نمو الدخل، بالاضافة الى زيادة العجز في الميزان التجاري، وتخفيض سعر الليرة ، واعادة توزيع الدخل والثروة .

ولقد وصفت وكالة الاسوشيتد برس الوضع الاقتصادي في اسرائيل بتقرير قالت فيه : « يركز الاسرائيليون اهتمامهم على تتبع التضخم، بينما تواجه الاسعار التي ترتفع بشكل جنوني منذ حرب تشرين ارتفاعا جديدا يتراوح بين ٢٪ و ٤٪ بسبب مخطط حكومي جديد يرمي الى تهدئة الاقتصاد .

ومن الامثلة على ذلك ، ان عددا كبيرا من عمال المصانع يتقاضون اقل من ٢٥٠ دولارا في الشهر ، بعد حسم الضرائب الثقيلة ، ولكن جهاز التلفزيون غير الملون ، المصنوع في اسرائيل تكلف ٤٥٠ دولارا . ومن الصعب العثور على وجبة طعام جيدة في مطعم باقل من ١٥ دولارا للشخص .

وارتفعت اسعار السلع الاستهلاكية ٢١،٢ في المئة ، خلال الاشهر الخمسة الاولى من العام الحالي ، كما بلغ العجز التجاري في الاشهر الاربعة الاولى ٦٤٢ مليون دولار ، اي ٦٦٪ اكثر من العجز في المرحلة المماثلة في العام الماضي .

٢ ـ اعادة تنظيم الجيش ومحاربة الفدائيين

وفي مجال اعادة تنظيم الجيش الاسرائيلي ومحاربة الفدائيين تجري حاليا دراسة امكانية عودة بعض الضباط المسرحين الى الخدمة الاحتياطية او النظامية . من بينهم شارون وجونين . وقد اجاب شارون على سؤال حول هذا الموضوع قائلا : « انني اتقبل هذه الامكانية بسرور ، لان جيش الدفاع الاسرائيلي ، لا يستطيع الاستغناء عن خدمة ضباط مجربين » .

اما صحيفة « معاريف » الصهيونية فقد اوردت في ٨ـ٧ـ٧٤ خبرا لمراسلها العسكري يقول ان احد ضباط الاحتياط من الظليين اقترح خلال الايام الاخيرة تشكيل فرق انتحارية من الاعضاء السابقين للقوات الخاصة ، للعمل على تصفية الفدائيين وقواعدهم في جنوب لبنان

البقية على صفحة (٢٠)

في نطاق ترميم الجيش الصهيوني
الاتجاه نحو زيادة حجم سلاح المدفعية

في ضوء اعادة النظر الشاملة التي تجري في اسرائيل بعد حرب تشرين الاول ١٩٧٣ ، نلاحظ اعادة النظر في السياسة الدفاعية الصهيونية . فقبل حرب تشرين كانت الاستراتيجية الصهيونية تقوم على مبدا المفاجاة ونقل القتال الى ارض العدو . ونتيجة لذلك شكل سلاحا الطيران والدبابات اكثر من ٨٠٪ من قوة الجيش الصهيوني الدائمة . وقد نجحت هذه السياسة في تجنيب اسرائيل الاحتفاظ بجيش كبير العدد ذي تكلفة عالية من حيث القوتين البشرية والمادية .

وقد اعلن رئيس الاركان الصهيوني مؤخرا في حفل تخرج دفعة من ضباط المدفعية انه قد تقرر زيادة حجم سلاح المدفعية في الجيش الاسرائيلي بشكل ملحوظ . ونعكس تصريحات رئيس الاركان الصهيوني هذه توجها جديدا وهاما في العقيدة العسكرية الاسرائيلية .

هذا وقد كتب مناحم بيلد مقالا في « معريب » (١٧/٥/٧٤) رحب فيه بتصريحات رئيس الاركان التي تؤكد على « ان الجيش الاسرائيلي بدا يتعلم من تجربة الماضي ، ويتم استخلاص دروس هامة منها » . وقال بيليد : « لقد نفذ سلاح المدفعية الاسرائيلي المهام الملقاة على عاتقه بصورة مجدية ونال من خلال ذلك التقدير المتزايد سواء من جانب الفئات المشتركة في الهجوم او من جانب القيادة ، التي عرفت ان لديها سلاحا فعالا قادرا على تنفيذ مهامه في جميع الظروف . بيد ان هذا الكلام لا يصدق الا على معارك الحركة والنار ، او بكلمات اخرى ، على حالات القتال التي توجد فيها امكانية للتوصل الى الحسم بواسطة الهجوم . والمعروف ان هذه الحالات تقع بشكل خاص اثناء الحرب الحقيقية في حين يتوجب على المدفعية ان تعمل ايضا وفي كثير من الاحيان في حالات اخرى، ليست حالات حرب حقيقية ، ولا يمكن ان يتم التوصل فيها الى اي حسم بواسطة الهجوم . وهذه هي حالات الحرب النارية (العمليات المحدودة) ذات الطابع السياسي ، التي تكون الغلبة فيها بشكل عام لمن يملك اكبر عدد من المدافع . في مثل هذه الحالات كان سلاح المدفعية الاسرائيلي عاجزا عن اخضاع العدو ، وما زال حتى الان يعاني هذا النقص » .

واضاف بيليد : « لقد حاول الجيش الاسرائيلي سد النقص في الكميات بواسطة الدقة المتزايدة في رمايات المدفعية الاسرائيلية ، وفي تطوير وسائل تحديد بطاريات العدو وسائر الوسائل التي جاءت فيها دقة التحديد لتعوض عن نقص في الوسائل . الا ان ذلك كله لم يكن دائما ليستطيع موازنة تفوق العدو في كميات المدفعية ، وبذلك لم يكن هناك مناص من اشراك سلاح الجو بالعملية . لقد كان سلاح الجو دائما وابدا « ملك المعركة » في سماء المنطقة وكان ظهوره بشكل عام يرجح الكفة » .

ويتابع بيليد شرحه للوضع العسكري الاسرائيلي ويشير الى فقدان سلاح الطيران « ملك المعركة » فعاليته بظهور الصواريخ العربية ، وكذلك ظهور الصواريخ المضادة للدروع التي شلت فعالية الدروع الصهيونية في حرب تشرين ٧٣ . ويقول : « كان يكفي لحرب الاستنزاف ان نعلمنا ان توسيع سلاح المدفعية الاسرائيلي اصبح ضروريا رغم ان الامر لم توجبه تجربة الحرب بل تجربة القتال على ضفاف القنال . فلو كانت مدفعيتنا قادرة على تحمل عبء « الحرب النارية » لكان من المحتمل الا نزج سلاح الجو في المعركة ، ولكان القتال يبقى محصورا في اطاره المحدود ، كما كان في البداية . الا ان الدرس لم يستخلص ، وسلاح المدفعية بقي سلاحا صغيرا نسبيا . وحرب يوم الغفران بحد ذاتها لم تظهر بشكل واضح ان الجيش الاسرائيلي كان يفتقر لقوة نيران مدفعية ، وذلك على الرغم من ان الاوضاع التي نشات خلالها ، كان فيها مجال لمزيد من وحدات المدفعية في ميدان القتال . وربما كان من شان هذه الاوضاع ان تسوغ توسيع حجم سلاح المدفعية ، ولو فقط لان حجم القوات العاملة في المعركة سواء من جانب العدو او من جانبنا ، يتطلب زيادة نسبية من قوات الاسناد . ولكن بعد وقف اطلاق النار انضج من جديد الى اي حد لا تكفي ابعاد سلاح المدفعية لمتطلبات المعارك النارية . ظهر ذلك اولا على الجبهة المصرية حتى فصل القوات، وظهر الان من جديد على الجبهة السورية » .

رئيس المجلس الثوري يلقي بيانه في المؤتمر الصحفي

في مؤتمر صحفي عقده في بغداد :
رئيس المجلس الثوري لجبهة تحرير ارتيريا يقدم عرضا تاريخيا ـ سياسيا عن الوضع في ارتيريا

"كان التناقض حتميا بين شعبنا الذي مارس الحياة الديمقراطية وبين سلطة الامبراطور الاوتوقراطية الاقطاعية"

قام وفد من جبهة التحرير الارتيرية بجولة في عدد من العواصم العربية ، ضمن اطار التحرك الذي تقوم به الثورة الارتيرية لشرح آخر التطورات والاوضاع التي تعيشها الثورة في نضالها ضد الحكم الاستعماري الاثيوبي .

وفي بغداد، عقد الاخ المناضل ادريس محمد آدم ، رئيس المجلس الثوري لجبهة التحرير الارتيرية والناطق الرسمي باسم الثوره ، مؤتمرا صحفيا عرض فيه مراحل النضال الارتيري منذ الاستعمار الايطالي حتى اليوم ، وكيفية تطور العملية الثورية للشعب الارتيري . ونقدم فيما يلي النص الحرفي للعرض التاريخي ـ السياسي الذي قدمه رئيس المجلس الثوري في المؤتمر .

« طيلة الثلاثة عشر عاما الاخيرة خاض شعبنا بملايينه الثلاثة ، نضالا شريفا ومشروعا ضد عدو شرس ، تقف وراءه ترسانة الامبريالية الدولية (خاصة الولايات المتحدة الاميركية) والصهيونية العالمية، قدم شعبنا خلالها تضحيات خارقة وسجل بطولات فذة ، واهدى انبل القيم الانسانية بسخاء دون منة . بيد ان الكثير من هذا الذي نقوم به عن رضى ووعي وايمان ظل حبيسا في الظلام ، لا يسمع عنه الكثير ولا تتردد صداه الا حيث تمتد اثاره . ولكننا نوشك اليوم ان نخترق جدار العزلة ، ونحطم الحصار الاعلامي ، ونحن نتطلع الى اليوم الذي تمكن فيه الصحافة من ان تعيش ثورتنا وتنقل ملامحها للدنيا .

ان ثورتنا امتداد لسجل مجيد من النضال ضد الغزاة والمستعمرين . ففي تاريخنا الحديث ظل شعبنا يقاوم الاستعمار الايطالي من ١٨٨٥ الى ١٩٢٤ . ومع اندحار الفاشية الايطالية في الحرب العالمية الثانية ، ارتفع صوت شعبنا يطالب بالحرية والاستقلال طيلة فترة الادارة العسكرية البريطانية من ١٩٤٢ الى ١٩٥٢ .

وبعد نهاية الحرب العالمية الاخيرة حاولت الدول الاربع الكبرى وضع حدود لمستقبل المستعمرات الايطالية السابقة وهي ليبيا والصومال وارتيريا . ولكنها فشلت في الاتفاق على حل بالنسبة لقضية ارتيريا ، فاحالتها الى الامم المتحدة .

وهناك تعرضت القضية الارتيرية لمؤامرة واسعة نسجتها الولايات المتحدة الاميركية عندما تقدمت بمشروع القرار الفدرالي بين ارتيريا واثيوبيا ، فوافقت عليه الجمعية العامة للامم المتحدة في كانون الاول ١٩٥٠ تحت الرقم (٥/١/٢٩٠) ويقضي القرار باتحاد ارتيريا مع اثيوبيا فدراليا ، تحت سيادة التاج الاثيوبي ، اقدم عروش الدنيا واكثرها تخلفا ورجعية .

لقد تجاهل القرار الفيدرالي ، الصادر عن المنظمة الدوليه، مطالب الشعب الارتيري المشروعه وتطلعه للاستقلال الوطني التام . كما انه يتناقض مع ميثاق الامم المتحده الذي ينص على حق الشعوب في تقرير مصرها .

دخل القرار الفيدرالي حيز التنفيذ في ايلول ١٩٥٢ بدخول قوات الجيش الاثيوبي ارتيريا وتعيين صهر الامبراطور حاكما على ارتيريا . وسرعان ما طغا التناقض الحضاري على السطح بين الشعب الارتيري الذي عرف الحياة السياسية الديمقراطيه ومارسها ، وبين سلطه الامبراطور الاوتوقراطية الاقطاعية .

منذ الوهلة الاولى، انقلبت السلطات الاثيوبية على القرار الفيدرالي وبدأت تنفذ الخطة المبيته لدمج ارتيريا ومحو شخصيتها الوطنية، فصادرت الحريات الاساسية وألغت الاحزاب السياسية وازالت العلم الارتيري ومنعت اللغة العربيه واللغة التقرينية بحسب نص الدستور الارتيري . وقد رد الشعب الارتيري على سياسة الاحتواء والدمج الاثيوبية بشن سلسلة من صفوف المظاهرات والاضرابات التي عمت المدن الارتيرية وواجهتها اثيوبيا باقسى انواع القمع .

في تشرين الثاني ١٩٦٢ انهت اثيوبيا النظام الفدرالي من جانب واحد واصبحت ارتيريا واحدة من مقاطعات اثيوبيا الاربع عشرة . وظن ملك الملوك انه حقق حلم القرون . وبعد ان فشلت كافة اساليب الكفاح السلمي في وضع حد لاعتداءات الحكومه الاثيوبية على كيان ارتيريا الوطني ، تاسست « جبهة التحرير الارتيرية » كتنظيم سري ثوري في عام ١٩٦٠ . ومن ثم اعلنت الجبهة الكفاح المسلح في ٩/٩/١٩٦١ بقيادة البطل الشهيد حامد ادريس عواتي . كانت حربا غير متكافئة وما تزال . لكن هذا لا يغير من نتيجتها المحتومة .. مصرع البغي والطغيان .

لقد تمكن جيش التحرير الارتيري خلال السنوات الاولى للثورة من تحرير الجزء الاكبر من الريف . وغني عن القول ان ثورة ارتيريا لا تحارب عرشا رجعيا متداعيا ، انما تخوض نضالا مشروعا ضد حلف غير مقدس بين الولايات المتحدة واسرائيل واثيوبيا .

عندما فشلت السلطة الاثيوبية في مواجهة قوات الثورة الارتيرية ، عمدت الى سياسة الارض المحروقة ، مثلما فعل الاستعمار الفرنسي في الجزائر ساعة احتضاره . بدات هذه السياسة عام ١٩٦٧ ، اذ شن الجيش الاثيوبي حملة ابادة جماعية استهدفت كل قرى الريف ، وراح ضحية تلك الحملة الوحشية عدة الاف من القتلى، واحرقت المحاصيل الزراعية، وابيدت المواشي ، ولجا اكثر من مائة الف ارتيري الى رؤوس الجبال والادغال . كما عبر الى السودان قرابة خمسين الف لاجيء ، اغلبهم من النساء والاطفال والشيوخ .

لقد ارتكبت السلطات الاثيوبيه جرائم لا تقل بشاعه عن مذابح « شاربفيل » الشهيرة في جنوب افريقيا و « ماي لاي » في فيتنام . ولكن رغم استعانة اثيوبيا بخبراء عسكريين من اسرائيل واميركا وكوريا فرق الكوماندوس ، ورغم الدعم المتاهي من قبل اميركا (التي تقدم نصف مساعداتها العسكريه للقارة الافريقيه لحكومه اثيوبيا) ، رغم حرب الابادة ، رغم كل ذلك فشلت اثيوبيا في اخماد مد الثورة الارتيريه والتصاق الجماهير بها .

وعلى اثر ثورة عام ١٩٧٠ ، قام الجيش الاثيوبي بقتل جميع سكان قريه (عونة) في محافظه كرن البالغ عددهم ٧٠٠ نسمه . ان مأساه (عونة) ستظل تؤرق كل ضمير حتى عن غيبه الرأي العام العالمي ابان ارتكاب تلك الجريمه الوحشية .

ان ثورتنا قد الهمت وحفزت الانتفاضات الاخيرة التي قامت بها العناصر الثورية في الجيش واتحادات العمال والطلاب في اثيوبيا ، ضد النظام الرجعي الاثيوبي . ويقيننا ان كفاحا مشتركا وثوريا لا بد وان ينتظم صفوفنا لانهاء حكم بطعم الاسود والكلاب لحما شهيا ، في وقت تفترس فيه المجاعة مئات الالاف من الفلاحين والفقراء في اثيوبيا .

مع تطور الثوره واشتداد ساعدها ، كنا دائما نقف ، نتأمل ، نراجع ، ونخطط ، ونحسب لمخططات العدو ونتوع اساليبه . وكانت لنا وقفة هامة في تشرين الاول ١٩٧١ ، حينما عقد المؤتمر الوطني الاول للثورة الارتيرية . يومها تبنى ممثلو الشعب والمقاتلون من اجل الحرية برنامجا سياسيا ثوريا ، ابرز هوية الثورة كجزء من حركة التحرر الوطني العالمية ، وثق الصلة بالثورة العربية في نضالها ضد الامبريالية والصهيونية ، كما ركز البرنامج ايضا على الوحدة الوطنية كهدف مركزي ، وعلى تخطي كل التناقضات الثانوية لصالح التناقض الرئيسي مع العدو الاثيوبي .

واليوم ونحن على اعتاب مرحلة حاسمة بالنسبة لثورتنا ، ترافقها تطورات هامة داخل اثيوبيا ، وعلى النطاق العالمي ، راى المجلس الثوري لجبهة تحرير ارتيريا ان يتبنى مشروعا باجراء حوار ديمقراطي وصريح بين مختلف قوى الثورة الارتيرية بهدف تحقيق وحده وطنية مقاتلة وثوريه مستندة على مبادىء الديمقراطية وسيادة ارادة الجماهير .

نحن نثق بالمستقبل وسنواصل النضال حتى النصر ، معتمدين على قوتنا الذاتية ، وعلى مؤازرة كل القوى الخيرة في العالم . ونحن اليوم اكثر تفاؤلا لان اقسامنا متزايدة من الراي العام العالمي تتفهم قضيتنا وتتعاطف معها وتؤيدها وتمدها بالعون » .

معركة اسعار النفط :

الولايات المتحدة تقود المعسكر الامبريالي في محاولات فرض تخفيض الأسعار

السعودية تلعب دور حصان طروادة وتهدد تماسك جبهة البلدان المنتجة

برغم الهدوء الاعلامي النسبي في معركة النفط الجارية ، فان المعركة ما تزال في حدتها ، برغم رفع الحظر النفطي عن الولايات المتحدة منذ مدة ، وبغض النظر عن استمراره ضد هولندا والدانمرك . لان الحظر النفطي لم يكن اصلا هو المعركة النفطية ، بل سلاحا استخدم خلال فترة ملائمة وللمرة الاولى ، خلال وبعد حرب تشرين الاخيرة .

فالمعركة النفطية العربية مستمرة ليس فقط لان النفط العربي ما زال الثروة العربية البعيدة عن لحظة السيطرة الكاملة السيادة لاصحابها الشرعيين بتحقيق التأميم الكامل . بل لان المعركة هذه قد دخلت مرحلة جديدة هامة في سنة ١٩٧٣ ، بالزيادات في الاسعار التي ضاعفت اسعار النفط خلال السنة الماضية اربعمئة بالمئة. فمن جهة ، سعي البلدان الرأسمالية الرئيسية المستهلكة للنفط من اجل تخفيض الاسعار ، بينما تواجه البلدان المنتجة في معظمها ، بمقاومة صلبة ، هذه المحاولات لتخفيض الاسعار ، بعد الرفع العادل لها ، وتؤكد تصميمها ليس فقط بالتمسك بهذه الاسعار الحالية ، بل وتهدد بالتزيد في حال استمرار الارتفاع الكبير في اسعار السلع المصنوعة التي تستوردها البلدان المنتجة من البلدان الصناعية الرئيسية المستهلكة .

اذ بالرغم من الاتفاقيات النفطية الثنائية بين هذه البلدان وبين البلدان المنتجة للنفط في الشرق الاوسط ـ البلدان العربية وايران ـ والتي تضمن حاجتها البلدان الصناعية المستهلكة ، تزويدات مضمونة ومنتظمة من النفط مقابل مساعدات فنية وتقنية وسلعا رأسمالية ، فان التزويد المضمون والمنتظم من النفط ، اذا كان حاجة اساسية لهذه البلدان الرأسمالية ، فان هذه البلدان الامبريالية لا تسعى فقط لسد هذه الحاجة الاساسية فحسب ، بل لسدها وشروطها هي ـ بالاسعار البخسة التي كانت سائدة من قبل ـ عندما كان النفط العربي تحت رحمة الدول المستهلكة الممثلة بالشركات الاحتكارية الدولية الكبرى ، تحدد هي الاسعار التي لم تكن تمثل القيمة الحقيقية لهذه السلعة الحيوية ذات الاهمية الخاصة .

وهذه النية لدى البلدان الامبريالية المستوردة للنفط ، وعلى رأسها الولايات المتحدة ، لتخفيض الاسعار تعكس ضغوطا سياسية وابتزازا بالقوة العسكرية الامريكية ، وتنعكس تعبئة مضادة وتحريضا ضد العرب ، في الاعلام الغربي الامبريالي ، على اساس ان الدول الامبريالية لتحقيق غاية لها ، تنشط على عدة مستويات ، على اساس مجموعة من الخيارات المتوفرة الممكنة .

ان عملية رفع اسعار النفط العربي ـ والنفط بصورة عامة ـ في السنة الماضية ، بتلك النسبة الكبيرة ، قد استثارت حملة تحريضية في الاعلام الغربي ، واستثارت تصريحات لم تخل من التهديدات العنجهية ، ادلى بها مسؤولون اميركيون ، ومن ابرزها تهديدات وزير الخارجية كيسنجر ، ووزير الدفاع شلسنغر ، والرئيس الاميركي نفسه . وهذه الحملة مستمرة ولكن بهدوء نسبي ملائم لممارسة الضغوط وسياسات الابتزاز في الكواليس السياسية العليا .

والحجة العلنية لهذه الحملة الاعلامية تركز على نقطة ان رفع الاسعار بهذه النسبة الكبيرة وبهذه الفترة الزمنية القصيرة يهدد البلدان الصناعية « بكارثة اقتصادية » لا بد وان تكون لها « مضاعفات خطرة » في العالم الرأسمالي ، لانها لن تكون قادرة على تحمل عبء هذه الاسعار المرتفعة . بينما في الواقع ، لا يتعدى تأثير هذا الارتفاع الكبير على الدخل القومي لهذه البلدان الواحد بالمئة ، وبالتالي ليس له اي تأثير يذكر على اقتصاديات البلدان الرأسمالية المستهلكة للنفط ، بينما له كل التأثير على البلدان المنتجة ، في سعيها من اجل التنمية والتطور .

فقد كانت عملية رفع الاسعار بهذه النسبة تعويضا عما لحق البلدان المنتجة للنفط ، من غبن في الماضي . وهذا التعويض ، كما اشار الخبير المرجع عبدالله الطريقي ، لا يكفي ايضا ، لان البلدان النامية هذه ، بالاضافة الى خسارة اموال طائلة عبر هذه السنين الطويلة من النهب الامبريالي للثروة النفطية ، قد تخلفت فيها حركة التطور والتنمية نتيجة لهذا النهب . واذا كان بالامكان التعويض بالاموال ، فان مرور الزمن هو الوحيد الذي لا يعوض .

اكثر من ذلك ، ان النفط ثروة طبيعية حيوية ناضبة ، من شأنها ان تنفد خلال سنوات قليلة نسبيا . وهي سلعة طبيعية حيوية للبلدان الصناعية والنامية بالاضافة الى العوائد الكثيرة التي تجنى من تكريرها واستخدامها في اوجه مختلفة (الصناعة ، الكيمياء ، الاسمدة ، المواد البتروكيماوية) تشير الطريقي الى ان ما لا يقل عن سبعين الف مادة اخرى تستنبط من المواد البترولية ، لهذا فان حجة البلدان الامبريالية بان اسعار النفط في المستوى الذي وصلت اليه حاليا ، مرتفعة جدا ، هي حجة مرفوضة ، ولا يكمن خلفها سوى اعتياد هذه البلدان الحصول على هذه السلعة الحيوية بالاسعار الرخيصة في الماضي ، في مرحلة النهب الخالص ، يوم كانت البلدان المنتجة خاضعة كليا للضغوط السياسية والاقتصادية الاستعمارية وقبل ان تتشكل منظمة البلدان المصدرة للنفط (الاوبيك) ويقوى ساعدها .

وقد نجحت الولايات المتحدة في مساعيها الضاغطة لتخفيض الاسعار، في حمل طرف عضو في الاوبيك على الخروج عن التضامن وتبني الدعوة داخل المنظمة لتخفيض الاسعار . فقد وافقت السعودية على مطلب تخفيض الاسعار وراحت تسعى الى استقطاب اعضاء الاوبيك حولها لتشكل قوة تواجه بها قوة البلدان المنتجة الاخرى المعارضة لتخفيض الاسعار الجديدة . ولكن حتى الان لم تنجح ، لا واشنطن ولا الرياض في تحقيق هذه الغاية ، بل وفي ظل تماسك البلدان المنتجة في الاوبيك .

وليس من الضروري الخوض في تفاصيل كون هذا الموقف السعودي يتعارض ليس فقط ومصالح الاقطار المنتجة ، بل ومصلحة السعودية ، بل انه اولا واخيرا يخدم مصالح الشركات الاحتكارية ومصالح البلدان الامبريالية ، التي تأكل ارتفاع اسعار صادراتها جزءا كبيرا من الزيادة التي حصلت في اسعار المواد النفطية . وقد فشلت السعودية في الشهر الماضي في حمل بلدان الاوبيك خلال الاجتماع في كيتو ، على تخفيض الاسعار . وسيشهد اجتماع الاوبيك القادم في ايلول ، في فيينا جولة اخرى لهذه المحاولات الامبريالية من اجل تخفيض الاسعار ، تلعب فيه السعودية دور حصان طروادة ، وتشكل تهديدا فعليا لتماسك جبهة الاوبيك وبالتالي لاستمرار هذه المنظمة .

وهذا الموقف السعودي هو نتيجة تمهد من الرياض لواشنطن في اوائل شهر حزيران الماضي ، عندما تم عقد الاتفاقيات العسكرية والاقتصادية مع الولايات المتحدة . ولكن رغم التعهد السعودي لواشنطن بتبني الدعوة الامبريالية لتخفيض الاسعار ، فان الرياض ما تزال مترددة الى الان من الذهاب الى ابعد من محاولات « الاقناع الودي » ازاء تهديد بلدان الاوبيك الاخرى بان اي زيادة سعودية في الانتاج النفطي للتأثير على الاسعار وتخفيضها ستواجه قرارا من الاقطار الاخرى المعارضة ، بتخفيض انتاجها النفطي ، على اساس ان افضل استثمار للنفط ازاء اسعار غير ملائمة هو بالاحتفاظ به في باطن الارض الى حين ارتفاع الاسعار مجددا .

ولهذا السبب الحت السعودية على واشنطن بممارسة المزيد من الضغوط على حليفها ايران، لان ذلك يقوي التيار داخل المنظمة الداعي الى تخفيض الاسعار ، ويضعف المعارضة . وقد ذكرت صحيفة « نيويورك تايمز » المطلعة ان السعودية الحت بان واشنطن قادرة على زيادة ضغوطها على ايران وبلدان منتجة اخرى لتخفيض الاسعار !

صحيح ان كلام الصحيفة لا يعني بان الموقف الاميركي سلبي . فبالاضافة الى التواطؤ الاميركي السعودي حول مسألة اسعار النفط ، فان الولايات المتحدة تواصل ممارسة ضغوطها المختلفة لاحقاق التخفيض المنشود ، ولكنها اذا كانت تتردد في تصعيد هذه الضغوط ، وفي استخدام سياسة الابتزاز بالقوة العسكرية بشكل رئيسي فذلك بسبب ظروف تتطلب مهمات ، ليس اقلها ترميم التحالف الغربي العسكري ، الذي ما يزال بعيدا عن ان يكون متماسكا ومنسجما برغم التفاؤل والانسجام الظاهرين في الميثاق الاطلسي الجديد . وستشهد الفترة ما بين اليوم واجتماع ايلول المقبل صراعا حادا، علنيا وصامتا ، في معركة الاسعار ، تبقى المراهنة فيها على الاحتفاظ بتماسك الاوبيك .

الديكتاتورية الاسبانية بين دعاة الاستمرارية ودعاة التغيير الليبرالي

الجنرال فرانكو يعزل رئيس الاركان كزعيم للمعتدلين مسجلاً انتصار اليمين المتطرف

على اثر الانقلاب العسكري الذي اطاح بالديكتاتورية البرتغالية بتلك السرعة المفاجئة ، بدأت الانظار تتجه نحو اسبانيا لترقب وقع الحدث وتأثيراته على الدكتاتورية الاسبانية ، الاقرب للبرتغال بنواحي عديدة ، من غيرها من الدكتاتوريات . وكان واضحا منذ البدء للمراقب السياسي ان الحدث البرتغالي لا يمكن ان يمر على مدريد دون ان يحدث تموجات في مستنقع الدكتاتورية ، وان كانت اقل عفونة من الدكتاتورية البرتغالية ، او متحررة من اعباء ومضاعفات حرب استعمارية تستنزفها .

في الواقع ربما كانت اسبانيا اكثر الاطراف الدولية قلقا من الانقلاب البرتغالي على الدكتاتورية السالازارية الضيقة الافق . وقد انعكس ذلك في التغطية الاعلامية التفصيلية للحدث وتطوراته ، في الصحافة الاسبانية ، والمناقشات التي اثارها هناك حول مصير الانظمة الدكتاتورية ، كما انعكس في عملية الفرز الاوضح بين دعاة الاستمرارية وبين دعاة التحول الليبرالي قبل فوات الاوان ، وتكرار الحدث البرتغالي في اسبانيا .

وهناك اليوم اوجه شبه عديدة بين الظروف في البرتغال التي انتهت بالانقلاب العسكري بزعامة الرئيس الحالي سبينولا ، وبين التطورات الاخيرة في اسبانيا ، برغم الفوارق الرئيسية بين الوضعين ، وبرغم اجماع معظم المراقبين على ان اي تغيير اساسي في اسبانيا من الصعب ان يحدث قبل رحيل الجنرال فرانكو عن الساحة .

فقد سبق الانقلاب العسكري البرتغالي جدل حاد بين السالازاريين الارثوذكس وبين دعاة الليبرالية كالمخرج المنقذ الوحيد للنظام القائم بزعامة سبينولا ، اثر نشر كتابه المثير للجدل : البرتغال والمستقبل . وقد تبين انذاك من محاولة التمرد العسكري الاولى ، ان في القوات المسلحة البرتغالية حركة ليبرالية في اوساط « صغار الضباط الاحرار » مؤيدة لاتجاه سبينولا . وقد استفزها رئيس الوزراء السابق كايتانو عندما قام بعزل سبينولا انتصارا لدعاة الاستمرارية واجرى حملة تطهير واسعة النطاق في الجيش لم تكن كافية كما تبين لدرء خطر الانقلاب العسكري ..

وفي اسبانيا قام الجنرال فرانكو مؤخرا ، بعزل رئيس الاركان العامة ، الجنرال مانويل دياز اليغريا المعروف باتجاهه المعتدل بالنسبة لليمين المتطرف في السلطة . وقد اثارت هذه الخطوة انقساما بين المعتدلين وبين اليمين المتطرف في القوات المسلحة الاسبانية . وقد اعتبر المراقبون السياسيون هذه الخطوة انتصارا لليمين المتطرف الذي يحكم البلاد منذ اكثر من ٢٥ عاما اثر الحرب الاهلية ، مشيرين بان عزل الجنرال اليغريا قد احدث فراغا في زعامة المعتدلين في داخل السلطة .

وهذا الاجراء مرتبط بالقضية التي طرحت بالحاح اكبر اثر انقلاب البرتغال ، وعما اذا كان اليمين المتطرف ، الذي يمثل الموالين الارثوذكس للجنرال فرانكو هو الذي سيسيطر على القوات المسلحة بعد تقاعد او وفاة الجنرال فرانكو (الذي سيبلغ الثانية والثمانين من العمر في كانون اول القادم) او ما اذا كانت العناصر المعتدلة ومعظمها من الضباط الذين درسوا المبادىء العسكرية الحديثة في معهد الجنرال اليغريا للضباط .

واذا كان عزل اليغريا المعتدل لم يستثر ردة فعل بحجم محاولة التمرد العسكري في البرتغال اثر عزل سبينولا قبل الانقلاب ، الا ان الاجراء كان له وقع سيء في اوساط صفوف الضباط المعتدلين ، الذين يستنكرون في مجالسهم الخاصة في الثكنات عملية « العزل الوحشي » للجنرال ، ويرفعون كتب الاحتجاج عليها ، بينما يصفق اليمين المتطرف في الجيش، والمتمثل بشكل رئيسي في اوساط الجنرالات ، لخطوة الجنرال فرانكو ، التي اعتبروها معالجة حاسمة بقسوته المألوفة ضد المعارضين من الضباط الصغار .

ويشعر المتطرفون ان التخلص من الجنرال اليغريا يعني انهم قد انتصروا في المعركة ضد القانون المقترح باعادة تنظيم القوات المسلحة . فهذا الاقتراح الذي رفعه اليغريا الى رئيس الوزراء السابق كاريرو بلانكو قبل اغتياله ، لو اقر ، فمن شأنه اشتراط الاحتراف كشرط اساسي للترقية في القوات المسلحة ، الامر الذي يمنع قدامى المحاربين (في الحرب الاهلية) المعروفين بيمينيتهم المتطرفة ، من الوصول الى مراكز قيادية في الجيش .

وتجدر الاشارة هنا ان الجنرال اليغريا منذ قرار عزله ، وهو يتسلم بالبريد نماذج من نوع المونوكل (النظارة الاحادية الزجاجية) التي يلبسها الجنرال سبينولا كتشجيع للقيام بعمل مماثل كما قام به سبينولا في البرتغال ! (« الواشنطن بوست » ، الاميركية) .

ويمكن التأكيد بان الجنرال اليغريا قد عزل من منصبه بسبب ارائه السياسية : فهو ايضا مؤلف كتاب ، هو عبارة عن مجموعة من المقالات السياسية حول « الجيش والمجتمع » يعبر فيها فيما يعبر ، عن قناعته بان الجيش يجب ان لا يستعمل كأداة للقمع . وامتناع الجنرال فرانكو الافصاح عن اسباب عزل اليغريا الذي اعلنه في اجتماع وزاري في السابع من حزيران المنصرم يمكن ان يؤخذ كتأكيد للدافع السياسي لهذا الاجراء .

وقد كان واضحا بان هذا الاجراء هو نصر يميني متطرف على المعتدلين . وقد نقم المتطرفون على اليغريا بشكل خاص الى اغتيال رئيس الوزراء بلانكو . فقد وقف في وجه المتطرفين وسيطر على البلاد مباشرة خلال الازمة التي نشأت ، مع فريق عمل من الضباط المعتدلين المؤيدين له .

وطوال الاشهر الستة التي انقضت على حادث الاغتيال والمتطرفون يخوضون صراعا ضد المعتدلين من اجل السيطرة على المؤسسة العسكرية ، كجزء من صراع اوسع بين التيار الذي يريد المحافظة على الوضع القائم ، ويرفض رفضا ممتنعا لاي تسرب لليبرالية الطابع ، وبين دعاة التوجه الليبرالي . وكما فعل كايتانو في البرتغال عندما عزل سبينولا ، فان الجنرال فرانكو بعزله الجنرال اليغريا ، قد اكد مجددا بان السلطة هي لليمين المتطرف، وبانه يرفض الدعوة الى الليبرالية.

صحيح ان وجود بعض اوجه الشبه بين الاحداث في البرتغال قبل الانقلاب العسكري بقليل وبين الاحداث الحالية في اسبانيا بعد الانقلاب البرتغالي ، لا يعني بالضرورة تغييرا اساسيا في مدريد قبل غياب الجنرال فرانكو عن الساحة . ولكن هذه الاحداث ، من عزل زعيم المعتدلين في السلطة، الجنرال اليغريا، والذي زاد من حدة الانقسام في الجيش بين الفرنكويين الاورثوذكس وبين دعاة الليبرالية تعكس صراعا داخل السلطة بين التيارين ، لا يمكن ان يتوقف وقد بدأ ، كما لا يمكن ان يستمر طويلا ضمن صيغة الجدل ، ودون ان يتمخض عنه نتيجة . وان اقل ما يمثله كمؤشر ، ان التغيير في نظام الحكم الديكتاتوري في اسبانيا لم يعد احتمالا بعيدا، خاصة وان الاوضاع الاقتصادية المتفاقمة بتفاقم التضخم من شأنها تحريك القوى العاملة التي تعد بالملايين ، والتي تشعر بصورة متزايدة انها الضحية الاولى كونها الطرف الذي يتحمل العبء الاكبر لتردي الاوضاع الاقتصادية .

اثيوبيا :

جميع خيوط النقمة ، الداخلية والخارجية ، تلتقي في تمرد الجيش

هيلاسلاسي في "كرنتينا سياسية" تبقيه مع كلابه فقط !

عاد الجيش الاثيوبي ، في اواخر الشهر الماضي ، للتحرك من جديد . وقام بالسيطرة على جميع المرافق الحيوية في البلاد ، بالاضافة لفرض حظر التجول واعتقال اغلبية اعضاء الحكومة ، وبعض المتنفذين الكبار في الحكم .

وهذا التحرك الجديد هو الثاني في هذا العام ، اذ كان التحرك الاول في شباط الماضي . وقد انتهى حينها باقالة الحكومة السابقة واعتقال أعضائها ، ما عدا ماكونين ، الذي قام بتشكيل حكومة جديدة بقيت حتى بداية هذا التحرك الجديد .

وكان من بين المطالب آنذاك ، اجراء عملية تطهير في جميع مؤسسات الدولة والضرب بشدة على المرتشين وتعديل دستور البلاد بشكل يسمح بمراقبة اوسع على مؤسسات الدولة العليا والمتوسطة، اي مجلس الشيوخ والبرلمان ورؤساء الادارات المحلية.

ان نظرة سريعة لما جرى ويجري في اثيوبيا، توضح تماما ان تمرد الجيش الجديد لا ينفصل عن التحرك السابق ، وان التحرك السابق لم يتوقف في شباط وان فترت حدته الظاهرية . ويعود السبب في ذلك الى طبيعة النظام الاثيوبي، ومدى قدرته على استيعاب اية مطالب قد تطرح عليه ، مهما كانت بدائية في اصلاحيتها ، والى الواقع المهترىء المنخور لذلك النظام . ان نظرة سريعة على الحكم توضح صحة ما نقول .

في القرون الوسطى

تعتبر الامبراطورية الاثيوبية من اقدم الامبراطوريات في العالم ، لا من حيث تسميتها فحسب ، بل من حيث مضمونها ايضا . ففي ذلك البلد لا تزال تسميات القرون الوسطى هي السائدة والمعترف بها ، فهيلاسلاسي يسمى « ملك الملوك » وامبراطوريته تسمى « مملكة الحق الالهي » وحاشيته الروحية تسمى « الاكليروس » وهو « ممثل الله على الارض » ... والكنيسة الارثوذكسية الاثيوبية هي اكثر الكنائس رجعية وانحطاطا في العالم . وقد اغدق على الامبراطور كل الالقاب التي ارادها، مقابل ثلث الاراضي الاثيوبية الصالحة للزراعة، اعطاها الامبراطور لتلك الكنيسة .

اما العائلة المالكة والاكليروس فيملكون ٩٠٪ من الاراضي في اثيوبيا ، في حين ان ٩٠٪ من الفلاحين يعملون كأجراء في الارض ويقدمون ثلاثة ارباع محاصيلها للاقطاعيين . ويشكل الامهريون ـ وهم الجنس الارقى ! ـ ٢٠٪ فقط من مجموع السكان ، الذين يقارب عددهم الـ ٢٥ مليون نسمة . وهذا « الجنس الارقى » له اليد الطولى في كل صغيرة وكبيرة في البلاد ، اما « عامة الشعب » فهم العبيد المطيعون للامهريين ومليكهم الالهي هيلاسلاسي .

ان مجتمعا كهذا ، لا بد وان يكون مرتعا فسيحا لذوي النفوذ، لا تحده ضوابط ولا قوانين، حتى ان الدستور ـ هكذا يسمونه ـ قد وضعه هيلاسلاسي نفسه في عام ١٩٥٥ ، ومنذ ذلك الحين لا يعرف احد نصوص هذا الدستور، عدا عن كونه لم يطبق منه ولا حرف واحد ، في اي مجال من مجالات الحكم والبلاد .

تمرد مستمر

هذه النظرة السريعة على الحكم في اثيوبيا ضرورية لتوضيح نقطتين هامتين :

١ ـ ان التمرد الحالي للجيش الاثيوبي ، عدا عن كونه استمرار للتحرك الاول في شباط وما تبعه في نيسان ، تلتقي فيه جميع خيوط النقمة من داخلية وخارجية .

فالجيش ببساطته وجنوده ، هو جزء من المجتمع الاثيوبي ، « اسياده وعبيده » . وعليه ، فان النقمة في داخل صفوفه نابعة من صراع مراكز القوى في العائلة الحاكمة اولا . ومن النقمة الشعبية على الحكم ، التي تمثلت بالانتفاضة الفلاحية في الجنوب حيث استولى الفلاحون على الاراضي وطردوا الاقطاعيين والشرطة ، ثانيا . ومن الجهات الامبريالية ، الاميركية والبريطانية والصهيونية ، التي بدأت ترى في استمرار وجود الامبراطور على سدة الحكم في البلاد ، تهديدا لمصالحها وقواعدها في اثيوبيا ، لا خوفا منه وانما خوفا من انتفاضة جماهيرية تودي بالامبراطور وبالوجود الامبريالي على حد سواء ، ثالثا .

٢ ـ ان الطبيعة التركيبية لنظام القرون الوسطى الاثيوبي تثبت بشكل واضح ان اية مطالب اصلاحية لا يمكن ان تلقى اذنا صاغية في حكم لا يهم اطرافه سوى الفناء الفاحش والترف والبذخ . وعليه ، فان انتصار اي احتمال من الاحتمالات الثلاثة ، المذكورة في النقطة الاولى، سوف يعني الاطاحة بالامبراطور هيلاسلاسي وسلطته . او في احسن الحالات ، ابقائه في الحكم ، ولكن ضمن « كرنتينا سياسية » لا تسمح له باية سلطة فعلية ، اللهم سوى سلطته على الكلاب التي يربيها في قصره ، وتشاركه سرائه وضرائه !

طبعا ، يبقى ان الوضع الجماهيري وحالة الغليان التي يعيشها هي العامل الحاسم ، او الذي يجب ان يكون الحاسم. وهذا ليس مستغربا في الواقع الاثيوبي ، فالحركات العمالية والطلابية التي شهدتها اثيوبيا هذا العام ، تعتبر من اقوى الحركات الجماهيرية في البلاد، فالاضرابات العمالية لا زالت مستمرة منذ ما قبل شباط الماضي ، والجامعات الاثيوبية لا زالت ابوابها مقفلة بعد تحركات الطلاب في نفس الفترة ، ونضال الفلاحين دخل مرحلة جديدة هي الانتفاضة وطرد الاقطاعيين والاستيلاء على الاراضي والصمود الى الجبال والاحراش لتنظيم عمليات التمرد المسلحة في وجه قوات الشرطة .

اضافة الى ذلك ، هناك عامل اخر لا يقل اهمية عن العوامل التي ذكرناها ، هو التصاعد الملحوظ لعمليات الثورة الارترية ونشاطها السياسي والعسكري في ارتريا وفي داخل اثيوبيا نفسها . فقد بدأت قطاعات لا بأس بها من الجيش ـ بعد القطاعات الجماهيرية ـ تتساءل عن نهاية الحرب مع الثوار الارتريين، وعن مدى جدوى الحرب ضدهم . لا بل اكثر من ذلك ، بدأت بعض قطاعات الجيش تفكر باقامة حوار مع الثورة الارترية للوصول الى حل للمسألة الوطنية الارترية ، وهذا ما نوهت له الانباء الواردة من داخل اثيوبيا في الاسبوع الماضي ، عن رغبة بعض قادة التمرد العسكري بفتح حوار مع الثوار . وربما كان مطلب الجيش باطلاق سراح السجناء السياسيين واعطاء جوازات السفر للفارين من البلاد لاسباب سياسية ، وربما كان هذا بداية لذلك الحوار .

الا انه اذا كان من الصعب الجزم الان بمدى صحة تلك الانباء ، فانه باستطاعتنا الجزم بان جبهة التحرير الارترية لن تقبل باقل من الاستقلال الكامل والتام لارتريا وجلاء جميع الجنود الاثيوبيين من هناك ، وترك الشعب الارتري يقرر مصيره بنفسه .

بقلم : نزيه ابو نضال

وثيقة رشاد ابو شاور

"البكاء على صدر الحبيب"

بين الرواية التسجيلية والاعترافات الشخصية

« عمل محير » هذا هو الانطباع الاول الذي نخرج به عند الانتهاء من قراءة كتاب رشاد ابو شاور الجديد « البكاء على صدر الحبيب » .. فهو ليس عملا روائيا بالمعنى المألوف او حتى بالمعنى الجديد في كتابة الرواية العربية كما عرفناه عند نجيب محفوظ في « المرايا » او قبل ذلك في « ميرامار » وعند فتحي غانم في « الرجل الذي فقد ظله » الخ ، وهو ايضا يختلف عن انماط جديدة من رواية الاعترافات الشخصية امثال : « تلك الرائحة » و « الجنون المدنية » و « الاشجار واغيال مرزوق » ، الخ ..

وكما نحار في تحديد النمط الروائي الذي ينتمي اليه كتاب ابو شاور نحار ايضا في قبوله كرواية اصلا فالاحداث هنا لا تنمو دراميا ضمن شبكة من الشخوص والعلاقات ، لان الكاتب يلجأ الى اختيار حدث محدد والكيفية التي تتعامل بها البطل (الجاهز) مع هذا الحدث غير ان ابو شاور يرفض ان « يريحنا » على اعتبار ان هذا العمل قصة قصيرة لاننا هنا نواجهه مجموعة ابطال يتعاملون مع مجموعة احداث ، ويتجمعون في اطار علاقات الثورة واوضاعها بعد مجازر ايلول والاحراش في الاردن .

هل هي مجموعة قصص قصيرة (مجمعة) مما يشكل غير فني مما يولد الحيرة لدى القارىء ؟

لا نستطيع ان نوافق على اجابة ينعم على هذا السؤال ، فلا شك ان البناء الفني ناجح ومتماسك الى حد كبير .

بعد ذلك نقول ان رشاد ابو شاور قد استخدم تكنيكا جديدا في بنائه الفني .. هذا التكنيك كان ناجحا في نقل افكاره واحداثه ، غير اننا دائما في مواجهة الاساليب الجديدة ورغم اعجابنا بها نصاب بالحيرة والدهشة .

تنهض رواية ابو شاور الجديدة على ثلاث شخصيات اساسية : زياد وغالي وفجر وشخصية ثانوية : هناء .

وتقوم كل شخصية من الشخصيات الثلاث على طريقة كتابة الاعترافات او المذكرات بسرد بعض الاحداث اليومية التي عايشوها ، وجميع الشخصيات في الرواية تعمل في صفوف الثورة الفلسطينية وتروي احداثا وتفاصيل تكاد تكون حقيقية داخل اطار الثورة ، حتى ان اي مطلع على الاحداث عن قرب بامكانه ان يذكر لك الاسماء الحقيقية لابطال الرواية كما يستطيع ان يروي تفاصيل كاملة عن احداثها واماكنها وتواريخها .

ماذا تقول الرواية ؟

زياد : مناضل فلسطيني في صفوف الثورة يكتشف بعد ايلول انه ومن هم مثله وحدهم يقاتلون ويستشهدون وان القيادات تعيش « فوق » مرفهة بالمال والشهرة واكثر من ذلك تحاسب وتعاقب الكوادر والعناصر المقاتلة .. يشعر زياد بالغربة والمرض ويبحث عن صدر لحبيبته يستريح عليه .

فجر : الحبيبة التي يبحث عنها زياد والتي ينتهك جسديا كما انتهك هو نضاليا وعن طريق القيادات التي تستطيع ان تخدع صغار المناضلين وتدفعهم بالجهل الثورية .

غالي : مثل زياد حين يكتشف الفاجعة التي يعيشها ، وعدم امكانية الصراع والتغير ضد اولئك الذين يحكمون ويملكون كل شيء .. يركب البحر مهاجرا ، وفي الباخرة حيث يعمل يكتشف مع صديقه الزنجي الامريكي ان هروبهم من الميدان يزيدهم عذابا :

« ايها الصديق عد الى وطنك وانا كذلك ساعود فالخيول يجب ان تموت في ميادينها » (ص ٢٣) .

ويعود غالي ليقاتل في مخيم شاتيلا ويستشهد ، كما نستشهد معه حبيبته هناء .. فيبكي زياد وهو يضع راسه على صدر فجر . ان الحيرة التي تواجه القارىء في تحديد النمط الفني لرواية رشاد ابو شاور تتضاعف عندما يحاول تحديد موقفه الفكري والسياسي من هذا العمل ، فانت من جهة تصادق على كل ما يقوله رشاد ابو شاور وربما كنت تقول اكثر منه وتشعر بضرورة ان يقال كل شيء ويكشف ويعرف ، لان واحدة من المهمات الاساسية للادب والفن هو تعريه الواقع وفضحه تسليط اكبر قدر من الضوء على الجوانب السلبية في حياتنا السياسية والنضالية ، الا ان ذلك يبقى جانبا وحيدا من الصورة ، الجانب الاخر والذي ربما يستحكم الخلاف حوله هو البديل الصحيح والايجابي لهذا الركام من السلبيات والفوضى ، فقد يعترض البعض بحجة ان هذا ليس دور الادب وخاصة الرواية فالادب من خلال فضح الواقع ، يضع البديل له او على الاقل يظهره بنقيضه . وقد يكون في هذا الراي وجاهة ما ، الا اننا الى جانب هذا الاقرار نحب ان نؤكد بان الادب الملتزم عموما يختار احد اسلوبين في تعليم الجماهير واشراكها في نقد سلبيات اوضاعنا الراهنة وفي تحديد الاتجاه الصحيح لها ، الاسلوب الاول عن طريق ايجاد النموذج الايجابي الذي يحدد الاديب من خلاله افكاره وتصوراته ، والاسلوب الثاني بالتحديد المباشر للبدائل الايجابية التي تحل مكان الظواهر السلبية ، والفنان يستطيع بمئات الوسائل الفنية تحقيق هذا الغرض ، هل في هذا دعوة الى المباشرة في الادب وتحويله الى مقالة سياسية او خطبة جماهيرية ؟ لا ، نقولها بحسم ووضوح فالادب ليس السياسة وان تحدث عنها ، وقدرة الفنان الحقيقي والملتزم تبرز تماما حين تقترب احداثه الروائية من احداث الواقع القريب والمباشر فيتمكن من احتضانها فكريا وسياسيا والتعبير عنها فنيا .

رشاد ابو شاور الذي كتب روايته في زخم الاحداث وتفجرها اراد ان يسهم بعمله هذا في التاثير بمجرى الاحداث وتطورها هذا الموقف يبدو صحيحا للوهلة الاولى فمهمة الفن ان يسهم في صنع الواقع وتغييره وقد يصح ذلك بالنسبة لقصيدة او حتى قصة قصيرة ، ولكن الرواية مدى تاثيرها مختلف زمنا ، لان الرواية شهادة على مرحلة كاملة ، ومن هنا نلاحظ ان رشاد يبدو متعجلا في انهاء روايته وتحميلها اكبر قدر من صور الواقع السلبية واشراكها كاحد اسلحة النضال ضد هذا الواقع .

ان الفن الروائي بطبيعته يستطيع استيعاب مرحلة اكثر شمولا وانماطا من الشخوص والاحداث اكثر تنوعا ، وبهذا كان بامكان ابو شاور ان يقول كل ما يقال وما يجب ان يقال .

عازف الكمان

يوما كان الفنان الفلسطيني اسماعيل شموط في برلين ، وهناك خلال جولته شاهد مسرحية غنائية تحمل عنوان « عازف الكمان على السطوح » ولقد اثاره موضوع المسرحية لانه يتناول وضع اليهود في العالم . ومما يثير الدهشة ان حوارا يسمع في المسرحية مفاده « يا وب تقول اننا شعبك المختار .. وهذا حالنا !؟ الا تختار لك شعبا آخر » .

شموط كتب موضوعا مطولا يومها في جريدة « المحرر » على شكل رسالة رفاقية الى مخرج المسرحية ، وبعث من الموضوع نسخا الى المؤولين في المانيا يحاورهم عن تقديم مثل هذا العمل في بلد الاصدقاء . ومما جاء في المقالة « ان المانيا الديمقراطية بلد صديق ، وهو معترف بمنظمة التحرير الفلسطينية ، وقدم ويقدم الكثير من الدعم على مستويات عدة . والعمل الفني في دول المنظومة الاشتراكية لا يقدم الا بعد تمحيصه والتاكد من ان معطياته السياسية تتفق والمبادىء التي يقوم عليها المجتمع الاشتراكي ولا تتعارض في الوقت نفسه مع علاقاته بأصدقائه في الساحة العالمية » فما هي معطيات هذا العمل الانساني الرائع ، السياسية ؟

ان الدموع التي تنهمر في داخل قاعة الاوبرا اثناء مشاهدة المسرحية هي دليل تعاطف كبير مع اليهود الذين تحملوا كثيرا من العذاب والالام عبر قرون ، وهذا جانب انساني وفي المانيا بالذات ونتيجة لعقدة الشعور بالذنب لما ارتكبته النازية ضد اليهود له معان اخرى . ولكن ماذا ايضا

بين جرش وبرلين

.. وهو .. المهم .. هو ما يمنحه هذا التعاطف من حق لليهود في ان يعيشوا في امان واستقرار .. اين ؟ في فلسطين – ارض الميعاد .. في القدس – .

ونحن .. نحن شعب فلسطين .. ضحية هؤلاء الذين ما زالوا يستدرون وينتزعون العطف في كل مكان لما لحق بهم من عذاب في الوقت الذي انزلوا وينزلون بنا نحن الفلسطينيين والعرب اضعاف ما لاقوه من عذاب وآلام .

واتساءل .. هل من حقنا على اصدقائنا في المانيا الديمقراطية ان نطلب ايقاف هذا العمل الفني للاسباب السابقة الذكر ؟

بالطبع يمكن ان نفعل ذلك وربما .. ربما يقتنعون بوجهة نظرنا رغم مرور سنوات على تقديم هذه المسرحية .

اليوم وبعد رسالة الفنان شموط التي مضى عليها ستة شهور يقدم الاصدقاء في المانيا الديمقراطية اول عرض مسرحي لمسرحية « جرش – يوم من ايلول » . فلقد قدم الكاتب الالماني الديمقراطي رينر كرندل مسرحية بعنوان « جرش – يوم من ايلول » وعرضت في مدينة روستوك وتعرض اليوم لاول مرة في برلين الديمقراطية ، وهذه المسرحية مكرسة لحرب التحرير التي يخوضها الشعب الفلسطيني ، كما وانها تلقي ضوءا على مشكلة الفلسطينيين .

ان المجاورة المسؤولة بين فناني العالم التقدميين لا شك تؤدي في النهاية الى توضيح الكثير من الحقائق وتدفع بالنضال العالمي ضد الامبريالية الى امام .

جوائز لوتس الأربع

١ – للشهيد غسان كنفاني وكمال ناصر

٢ – للشاعر والمسرحي السوفياتي اناتولي سوفرونوف

غسان كنفاني

يوسف السباعي

٣ – للشاعر التركي المناضل عزيز نيسين

٤ – ونستنكر ترشيح منح الجائزة الرابعة ليوسف السباعي

في الدورة الثالثة عشرة للمكتب الدائم لمنظمة كتاب آسيا وافريقيا في ٢٠ حزيران الماضي رشحت لجنة التحكيم التي اشترك في عضويتها الدكتور سهيل ادريس رئيس اتحاد الكتاب اللبنانيين ، رشحت الشهيدين غسان كنفاني وكمال ناصر لجائزة لوتس مناصفة باقتراح من الدكتور ادريس . كما تم ترشيح الشاعر والمسرحي السوفياتي اناتولي سوفرونوف والشاعر التركي المناضل عزيز نيسين . كما تم ترشيح يوسف السباعي لنول الجائزة رغم معارضة الوفد اللبناني . واننا نضم صوتنا الى صوت اتحاد الكتاب اللبنانيين في معارضته منح جائزة لوتس من قبل المكتب الدائم لمنظمة كتاب آسيا وافريقيا الى يوسف السباعي .

ان المعيار الاساسي لتقييم الكاتب في نظرنا هو موقفه السياسي ولا احد يجهل اين يصطف الان السيد السباعي . فلقد وقف علانية الى جانب القمع والارهاب الذي مارسته السلطات المصرية ضد الادباء والكتاب التقدميين في مصر في كتاباته واثناء موقفه في مؤتمر اتحاد الادباء في تونس وتعامله مع المخابرات المصرية التي كانت جزء من الوفد المصري ، بالاضافة الى ان كل انتاجه الادبي لا يلتزم موقفا تقدميا واضحا وان مواقفه الحالية وتفكيره السياسي جزء لا يتجزأ من سياسة الردة البورجوازية وبهذا فان الشروط الضرورية والاساسية لمنحه الجائزة غير متوفرة فيه .

ان معارضة الوفد اللبناني كانت موقفا سليما واننا نعرب عن تضامننا معه ونرى ان منح يوسف السباعي هذه الجائزة لا ينسجم مع رغبات الادباء والكتاب التقدميين لا في مصر ولا في الاقطار العربية الاخرى

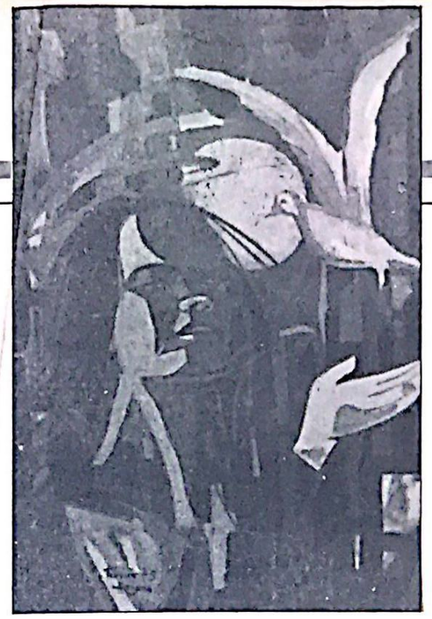

مقاطع في زمن الحل السلمي

شعر : كميل داغر

– ١ –

– « استروا عورة هذا الشعب ! »
قال الكاهن الملعون
والشيخ النبي
– « استروا عورة هذا الشعب » ؟!
– هذا الشعب يكفيه شعاع الشمس
تكفيه جراحه

استروا عورة من يعدون في الساحة
.. في رأس الصفوف
انتقلوا من طرف للطرف الاخر
لا نعرف كيف ..
انتقلوا دون دليل
خذلتهم ابرة البوصلة اشتط بهم
نجم الشمال القطبي

– ٢ –

استروا عورة هذا الجمل الغارق
في الرمل .. اسير الكلمة الفارغة ..
الوهم .. استروا عورته الساعة
وليطلق سراحه !

×××

انني البس ؟!..
هذي جبة الحلاج .. هذي نخلة
فاء اليها دمه
هذا هو الصوت المدوي في الفلاه
انني البس ارضي ..
خرجت ارضي هذا الشعب مبقورا
ومصلوبا من الاطلس حتى ردفان

خرجت ارضي هذا الشعب ملصوقا
على ذاكرتي ..
ذاكرتي لا تقبل النسيان ..
هذي آيتي اعلنها فوق رؤوس
الشجر الهارب ..
فوق الحجر الاسود مقطوعا
ورأس الافعوان
قطعت اغنيتي الاوتار والريح ..
هوى المنبر .. كل الخطب البتراء
من تحت الولاه .

×××

اخرجوا القتلى من الارشيف ..
يا مريم هذا يوسف يا يوسف
هذه مريم
اخرجوا مريم من شهوتها ..
فالجسد الناضج ينشق على جلد المخيم

كيف تبنون جدارا قاتلا
بين فضاء الوطن الواسع والجفن المفتح
كيف تبنون جدارا فوق اجساد
احبائي .. اتركوا الشارع
موصودا ..
دعوا الجثة فوق الدم تسبح .

فليسقط الكهنة الملتحون
والحالقون معهم يسقطون
سقط المزلاج ..
هذا السجن والسجان والبحر
يحيي طاقة الجمع على التصفيق
واثوت الجبان
كلماتي سقطت قبل الاوان انحدرت
عبر السهوب الحالكة
سقطت عيناك سهوا فوق اسلاك
الحدود الشائكه

سقط الصخر على سيزيف .. لم يبك ..
تعجبت .. ولم يبك ..
تعجبت ولم يدفن
ولن يدفن في هذا الزمان

×××

آه يا خالصتي
ما زلت اذكر تلك الكلمات القلقه :
« كيفما ملت اليك .. اضطجعت
فيك شموس الموت ..
ضاجعتك فوق الجثث
انني املك ان اعطيك من نسلك جيشا ..
طبقه ..
انني املك ان اعطيك حبي ناصعا
في عمق عمق الجدث

×××

آه فليرتفع الان الى التاريخ صوتي
جاحدا اعبر هذي الطرق السوداء
من جلدي الى جلدك
امضي جامدا
آه يا خالصتي ..
ما زلت اذكر شيئا واحدا
ما زلت اذكر شيئا واحدا
انني املك موتي .

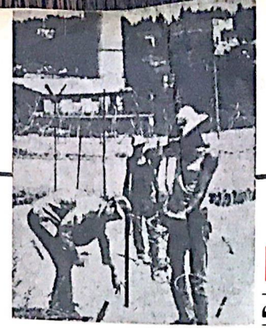

تتمة

اسرائيليات

بطريقة سرية . ونشر هذا الضابط اعلانات في الصحف الاسرائيلية يطلب فيها من المتطوعين الاتصال به ، واكد انه تلقى بالفعل مئات من طلبات الانضمام . وقدم المراسل العسكري « لمعاريف » هذا الضابط على انه « الكابتن انيان » وقال انه اشترك في حرب تشرين تحت قيادة الجنرال ارئيل شارون .

وقالت الصحيفة ان انيان صرح بان « الامر لا يتعلق بوحدة مستقلة ولكن بوحدة ستعمل تحت اوامر وطبقا لتعليمات هيئة الاركان » . واضاف : « لقد اقترحت على اريل شارون ان يتولى القيادة العامة لهذه الوحدة وطلبت من المتطوعين ان يبدأوا تنظيم انفسهم في مجموعات قتالية صغيرة ، تضم كل واحدة منها خمسة رجال ، واستئناف تدريبهم » . وكان شمعون بيرز وزير الدفاع الاسرائيلي قد طلب من شارون العودة الى الخدمة الفعلية لاداء « واجبات خاصة » . ومن المعروف ان الجنرال شارون قاد حملات التصفية الجسدية للثوار الفلسطينيين في قطاع غزة عام ١٩٦٩ ، كما قاد عمليات ترحيل البدو عن اراضيهم من مشارف رفح.

اما على صعيد تسليح الجيش الاسرائيلي بالاسلحة الحديثة فقد ابلغ الميجر جنرال بنيامين بيليد مؤتمرا صحفيا ان الطائرات الامريكية من نوع اف ـ ١٤ نومكات ، و اف ـ ١٥ ايغل ، والمقاتلات من نوع واي اف ١٦ ، و واي اف ١٧ هي الطائرات الغربية الوحيدة التي يمكن ان توازي طائرات الميغ ٢٣ التي زودت بها سورية.

وعرض بيليد على الصحفيين نوعين جديدين من شبكات الصواريخ المضادة للطائرات والقصيرة المدى وهما تشابارال وفولكان . وقال ان صاروخ تشابارال الذي لديه دفع ذاتي وجهاز تحريك بالاشعة دون الحمراء اسقط مقاتلة سورية من نوع ميغ ١٧ خلال الاشتباكات التي وقعت في مرتفعات الجولان بعد حرب تشرين الاول الماضي. كما قال ان لشبكة فولكان ستة مدافع من عيار ١٢٠ مليمتر وهي مصممة لتوفير الدفاع ضد الطائرات التي تحلق على ارتفاع منخفض.

وقال الجنرال بيليد ان شبكات الدفاع الجوي الصاروخية لدى مصر وسورية اضعفت الى حد كبير قدرة الطيارين الاسرائيليين على البقاء طويلا في الجو وكونت لنا فكرة جيدة عن الوضع.

٣ ـ نتائج اجتماعات مجلس الدفاع العربي المشترك

عقدت الحكومة الاسرائيلية في ٥-٧-٧٤ جلسة طارئة بحثت خلالها نتائج اجتماعات مجلس الدفاع العربي المشترك . وتحدث مراسل الاذاعة الاسرائيلية للشؤون العربية دوف لينون محللا نتائج اجتماعات مجلس الدفاع العربي المشترك: « لا شك ان نتائج اجتماعات مجلس الدفاع العربي المشترك قد جاءت انتصارا للموقف اللبناني ، فجميع المصادر تشير الى ان لبنان قد نجح في المجلس برفض اقتراحات الدول العربية لارسال قوات الى لبنان » .

وتحدث المراسل السياسي للاذاعة الاسرائيلية شالوم كينال عن هذا الموضوع فقال : « اعتقد انهم في القدس ينظرون الى التطورات الاخيرة، على انها نجاح للسياسة الاسرائيلية ، ولا استطيع قول ذلك كقول معلق ، ولكن هذا على الاقل هو الشعور العام. واريد ان اذكر المستمعين انه قبل لحظات قليلة انتهت جلسة الحكومة في تل ابيب ، وقد بحث خلال هذه الجلسة الموضوع الذي نتحدث عنه الان ، وهو احد المواضيع التي لا يجري الحديث عنها بصورة علنية ، فان الحكومة تعقد اجتماعاتها لبحث هذا الموضوع في نطاق لجنة وزارية لشؤون الامن .

ولكن من خلال المواقف المعروفة التي عبر عنها وزراء الحكومة مرارا ، فمن المفهوم ان العمليات التي اتبعتها حكومة اسرائيل لاغلاق الحدود ، وعمليات السلاح الجوي ، وكل هذه العمليات، كان من الضروري ان تؤثر على لبنان ، واذا اثرت هذه العمليات بالفعل ، فهذا دليل على ان الاساليب التي اتبعتها اسرائيل هي بالفعل الوسائل التي كان من المفروض اتباعها » .

وعلى اساس نجاح عمليات سلاح الجو الاسرائيلي ضد الفلسطينيين في الاراضي اللبنانية ، من حيث التصفية التدريجية لمراكز الثورة بصمت عربي تام ، تستمر القوات الاسرائيلية بتوجيه ضرباتها ضد الثورة الفلسطينية في حين تطالب الحكومة اللبنانية ايقاف العمليات الفدائية ، ويطالب بعض المشبوهين « بضرورة ابتعاد الفدائيين عن الاماكن السكنية » ليتسنى للاسرائيليين بسهولة ضرب اماكن تواجدهم .

٤ ـ ازدياد النزعة القومية العربية

من اهم المشاكل التي واجهتها الحكومة الاسرائيلية بعد حرب تشرين الاول الماضي، كان ازدياد النزعة القومية عند عرب الارض المحتلة في الوقت الذي تزداد فيه الحملة العنصرية عليهم نتيجة اشتراكهم في العمليات الفدائية الاخيرة. وقد برهنت نتائج انتخابات الكنيست الاخيرة ونجاحات راكاح على نمو النزعة القومية بشكل ازعج السلطات الاسرائيلية . وفي حديث ادلى به سكرتير رئيس الحكومة للشؤون العربية شموئيل توليدانو قال بان عدد الذين حوكموا من عرب الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨ ومنذ حزيران ١٩٦٧ كان ٣٠٠ عربي وذلك بتهمة القيام بنشاط فدائي ، بينما هرب الى الدول العربية عشرات انضموا الى المنظمات الفدائية . واعتبر توليدانو هذا الامر بالغ الخطورة وقال : « لا نوجد حل لهذه المشكلة طالما توجد حرب بيننا وبين الدول العربية » .

واضاف توليدانو : « انني انظر بخطورة الى ظاهرة ازدياد النزعة القومية العربية في الاونة الاخيرة في القرى العربية ، والتي هي اخطر من ظاهرة انضمام عدد ضئيل من العرب الاسرائيليين الى منظمات « الارهاب » ، وحقيقة كون القرية العربية بدات تسيطر عليها عناصر الوطنيين ظاهرة تقلق دولة اسرائيل ، اكثر مما يقلقها عشرات العرب الذين ينضمون الى منظمات « الارهاب » . وهذا يعني ان المواطنين العرب بداوا يفكرون باسلوب لا نريدهم ان يفكروا به».

وقال توليدانو انه زار عددا من السجناء العرب وتحدث معهم ورأى ان السبب الاساسي لاقدامهم على الاعمال الفدائية هو لكونهم عربا، وشعروا ان نزعتهم القومية العربية تغلبت على شعورهم الاسرائيلي ، وقرروا القيام بعمليات معينة .

ومضى توليدانو : « اننا اولا وقبل كل شيء علينا ان ندرك ان ثمة مشكلة ، وهي مشكلة اقلية قومية كبيرة في دولة اسرائيل ، وهم عرب اسرائيل . وهذه مشكلة صعبة ومعقدة ، وخطرة على المدى البعيد ، كما ان لدينا جمهورا كبيرا من المثقفين، ويوجد لدينا اليوم الاف من المثقفين العرب من خريجي المدارس الثانوية والجامعات، وحسب تقديراتنا فسيكون لدينا خلال ثلاثة اعوام نحو ٢٠ الف مثقف عربي ، والسؤال هو ماذا سيفعلون ، واين سيعملون ، وكيف سيتم استيعابهم في المجتمع ؟ واذا استمرت التطورات كما هي عليه اليوم ، فاني اتوقع ان نواجه اعواما صعبة ، لان الاستيعاب اليوم شيء ، ليس مقبولا لا في العدد ولا في الشكل الذي يتمناه المواطنون العرب » .

الاستسلام في جنيف على لسان بروفسور اسرائيلي

هركابي يطالب اسرائيل بقبول اشتراك منظمة التحرير في جنيف !

تهدف الدعوة الى اشراك منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر جنيف الاستسلامي الى تفريغ منظمة التحرير من اي مضمون ثوري وذلك بتسوية مذلة مع النظام الاردني العميل ، تمهيدا لصفقة الاعتراف بشرعية الكيان الصهيوني فوق ارضنا.

ويبدو من البيان الامريكي ـ السوفياتي الذي نشر مؤخرا لدى انتهاء محادثات نيكسون وبريجنيف ان الطرفين يصران على انه « من الضروري استئناف المحادثات في مؤتمر جنيف في اقرب وقت ممكن ، برئاسة الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ، وذلك لدرس موضوع اشراك اطراف آخرين » . والمقصود بعبارة « اطراف اخرين » بالطبع هو الطرف الفلسطيني المستسلم الذي يحاول الان بمساعدة انظمة « فك الارتباط » سورية ومصر ، ترتيب اوضاعه مع النظام الاردني العميل كشرط ضروري للسماح لهذا الطرف الفلسطيني بالجلوس على مائدة المفاوضات في جنيف .

من جهة اخرى ، اشار مراسل الاذاعة الاسرائيلية في نيويورك حاييم يفين ، الى الانباء المتزايدة عن اتصالات بين وزارة الخارجية الامريكية ومنظمات المقاومة ، قائلا : « مرة اخرى اكرر ما قلته ان الانباء غير مؤكدة ، ابتداء من الانباء حول اجتماع جوزيف سيسكو مع عرفات في دمشق ، هذا النبأ الذي نفي ، كما كان هناك نبأ عن لقاء تم بين كيسنجر وعرفات . وفي مجلة « يو . اس. نيوز اند وورلد ريبورت» ورد نبأ جاء فيه انه يحتمل ان تتم دعوة عرفات الى واشنطن . ولا اريد هنا ان اعلق اهتماما بالغا على هذه الانباء ، لكنهم في واشنطن يؤكدون ان اتصالات معينة تجري على مستوى منخفض نسبيا على الاقل ، بين وزارة الخارجية الامريكية ، وبين منظمات « المخربين » » .

هذا وقد دعا ، البروفسور يهوشفاط هركابي المستشرق المعروف والمتخصص بشؤون حرب العصابات في معهد شيلواح للدراسات العربية، الحكومة الاسرائيلية بان تتخلى عن معارضتها اشراك منظمة التحرير الفلسطينية في محادثات جنيف . ويبرر هركابي اسباب دعوته بالتالي:

« يبدو ان الحكومة المصرية معنية بان يتغلب الموقف الذي يمثله عرفات من اجل ضمان اشراك الفلسطينيين في جنيف ، وتمهيد الارض امام تحقيق تسوية في المنطقة . واعتقد ان الحكومة المصرية مهتمة جدا باشراك الفلسطينيين في مؤتمر جنيف لانها بهذه الطريقة تستطيع ان تتخلى عن مسؤوليتها تجاه الفلسطينيين وهي مسؤولية كلفتها ثمنا باهظا واضطرتها لان تواجه اربعة حروب الحقت بها خسائر مادية وبشرية كبيرة .

لهذا فان الحكومة المصرية تدفع الان باتجاه تشجيع الاتجاهات المعتدلة داخل منظمات « التخريب » . وان انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني وهي المنظمة الام لحركة «التخريب» في القاهرة يوفر لها مثل هذه الامكانية . كما ان سوريا دخلت هي الاخرى طرفا في الضغط باتجاه اشراك الفلسطينيين في مؤتمر جنيف ، بعد ان قبلت اتفاق الفصل وفتح امامها الطريق للذهاب الى جنيف .

في ضوء كل هذه التطورات الهامة ، ارى من الافضل لنا ان لا نرفض الالتقاء بالفلسطينيين في جنيف ، ومن الافضل كذلك ان نحدد موقفا ولو تكتيكيا حيال مسالة اشراك الفلسطينيين في جنيف لان الرفض سيؤدي الى نتائج في غير صالحنا وقد يغير بمصير التسوية ويؤثر على مفاوضات جنيف ، كما انه يخدم الاتجاهات المتطرفة سواء على الصعيد العربي او على الصعيد الفلسطيني نفسه » .

«ان اصرار اسرائيل على رفض الجلوس مع الفلسطينيين حتى مع اولئك الذين ينتهجون خطا معتدلا داخل حركة « التخريب » يعطي الجهات المتطرفة ورقة رابحة قد يستغلونها في مواجهة الاطراف المعتدلة . وعلينا ان لا ننسى بان هذا الرفض سيمنع حدوث صراع داخل حركة « التخريب » لان مثل هذا الصراع سيكون امرا محتما ومؤكدا في حالة توجيه الدعوة الى منظمة التحرير لاخذ دورها في مفاوضات جنيف .

الرفض اذن خاطىء من اساسه وعلينا ان ندرس باهتمام هذه المسالة ، اننا نستطيع ان نستغل هذه العملية التكتيكية لتحقيق اهداف سياسية وعسكرية ولا استطيع هنا وخاصة على موجات الاثير ان انوه الى النتائج الهامة التي ستتمخض عنها مثل هذه العملية التكتيكية ولكن اكتفي بالقول بانها عملية تكتيكية بارعة ستؤدي الى زلزلة الارض تحت اقدام منظمات « التخريب » التي خضنا ضدها صراعا مكشوفا وخفيا على جميع الاصعدة السياسية والعسكرية.

ومن الافضل ان لا نتمسك بالخط المتصلب وانما يتعين علينا ابداء المرونة طالما ان هذه المرونة ستؤدي في النهاية الى نتائج هي في صالحنا . ان اشتراك الفلسطينيين في مفاوضات لا يعني ان نقدم التزامات محددة ، ولا سيما في المراحل الاولى، ولا يضير بنا على الاطلاق ان نجد اطرافا في حركة « التخريب » تشاركنا المائدة المستديرة في جنيف طالما نعلم مسبقا بان هذا الجلوس سيكون له ثمن لن ندفعه نحن وانما منظمات « التخريب » نفسها ولا سيما المنظمات المتطرفة . .

كما قلت ان جلوس منظمة التحرير على مائدة واحدة معنا في جنيف لا يعني ان نقر مطالبها حين تتقدم بعرض هذه المطالب ولا سيما اقامة دولة فلسطينية فوق اجزاء من منطقتي « يهودا وشومرون » الضفة الغربية وقطاع غزة . اننا نستطيع في المراحل النهائية ان نقول لمثل هذا الطرف ما نريد طالما ان التكتيك الذي سنستخدمه لا يفرض علينا تقديم اية التزامات او تنازلات مسبقة » .